لِلاستاذ افتخار احمد القادری المصباحی

عضو المجمع الاسلامی مبار[illegible] جره

مع حاشیته

الشمس الکفیل

لِلأستاذ شمس الھدیٰ المصباحی

الاستاذ بالجامعة الاشرفیه، مبارکفور، اعظم جره

تحظی بالطبع والنشر

مجلس البرکات الجامعة الاشرفیة مبارکفور اعظم جره الهند

رمز البرید: ۲۷٦٤٠٤

الادب الجميل

ألّفه

الاستاذ افتخار احمد القادرى المصباحى

عضو المجمع الاسلامى بمباركفور اعظم كره

وتليه

الشمس الكفيل حاشية الادب الجميل

للاستاذ شمس الهدى المصباحى

الاستاذ بالجامعة الاشرفية بمباركفور

عنى بالطبع

مجلس البركات الجامعة الاشرفية

مباركفور اعظم كره (الهند)

رمز البريد ، ٢٧٦٤٠٤

بارسوم ـــــ ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ء

اسم الكتاب ...... الادب الجميل

المؤلف .... الاستاذ افتخار احمد القادری

الطبعة الاولیٰ.....١٣٩٩ھ / ١٩٧٩م

الطبعة الثانية .....١٤٢٣ھ / ٢٠٠٢م

الكتابة.......... قادری کمبیوترس غوسی (الهاتف ٢٣٠٠١)

الثمن ....

الناشر .... مجلس البركات الجامعة الاشرفية، مبارکفور

☆☆☆

يطلب من

مجلس البركات الجامعة الاشرفية بمباركفور

اعظم كره يو فى الهند

الفهرس

مقـدمة

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه أجمعين .

أحمد الله تعالىٰ على أنه فيضني (١) أن أقدم الى الدارسين وطلاب المدارس العربية ، الأدب الجميل المحتوى (٢) على شذرات (٣) إسلامية جميلة ونصوص أدبية بليغة وأشعار رقيقة رائعة .

وفي مقدمها آيات القران العظيم ومما لاريب فيه انه أشرف الأداب وأكرمها وأبلغها وأجملها وأسماها الى أنه أدب معجز قد أعجز العرب العرباء (٤) منذ نزوله الى يومنا هذا عن الاتيان بمثله وسيدوم كذلك الى يوم القيام . فانه (٥) ليس على وجه الارض كلام أمتع ولاأجدى ولا أنفع ولا ألذّ في القلوب والأذهان، والأسماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أنفق (٦) للّسان ولا أجود تقويماً للبيان من القران العزيز ـ

وانه قد بلغ في علو أسلوبه وسمو ديباجته وفخامة نظمه وجلالة عبارته وجمال أدبه وروعة تعبيره وعظمة بلاغته واعجازه مبلغاً لا يمكن (٧) مخلوقاً ان يبلغه لافى هذا العالم ولا في أى كون وانه قد تعالىٰ عن مدارك (٨) البشر علواً كبيراً .
فجملنا (٩) كتابنا هذا بجماله المشرق وأدبه الخالد وعبقريته الأزلية وفصاحته الباقية وبلاغته المعجزة ـ

ثم أتينا بنصوص الأحاديث والسيرة التى تلى (١٠) القران في الفصاحة والبلاغة والروعة والجمال والأدب الذى هو تصوير للحياة وترقيق للحس وتثقيف للسان وتعبير عن كيفيات في اسلوب رصين (١١) مؤثر .ولا شك ان كتب الاحاديث والسيرة قد اغنت الادب العربى غناء عظيماً ففيها ذخائر كبرى وثروات (١٢) عظمى للادب وفيها الادب الطبعى الجميل الذى لايعادله ادب متكلف حادث بعده لافى الرواء (١٣) والجمال ولا في القدر والمقدار فانه يتوفر في كتب الاحاديث والسيرة توفراً عظيماً ويتدفق به تلك الكتب تدفقاً كبيراًحتى لايتكاثر (١٤) به الادب الصناعى المخترع وكما هذا الادب الطبعى اسبق من الادب المخترع روعة وجمالا

هو اسبق منه عمراً واقدم منه اثراً وافضل منه فى هذه الناحية ايضاً ولكن من العجب كل العجب أن مؤرخى اللغة العربية لم يحلوا [١٥] هذا الادب الاصيل محله ولم يقبلوا عليه اقبالاً ولم يعتنوا به اعتناء وكان الجدير بالاعتناء والاقبال لانه من اعظم ذخائر الادب واهمها وكان يتطلب [١٦] أن يدرسه الادباء والنقاد والمؤرخون درساً ادبياً كما يدرسه رجال الشريعة الاسلامية والمحدثون درساً دينياً ـ

لو كان ذلك لنال هذا الادب الاسلامى فى الآداب العربية درجة الامامة والسيادة ولكان على رأس الآداب العربية فى تاريخ الادب ـ

ولكن من الأسف كل الأسف لم يحظ هذا حظوه ولم ينل مكانته الخليقة به ـ

فنصوص الاحاديث والسيرة كابن اسحٰق وابن هشام وغيرهما ابلغ الآداب وأجملها وأروعها وكما هى نصوص اسلامية هى نصوص ادبية ايضاً ـ

على كل حال ان ادب القران وادب الرسول صلى الله عليه وسلم ليسا جميلين ورائعين وخالدين فحسب [١٧] بل هما الّذان خلّدا الادب العربى وعلوم اللغة العربية وفنونها الاخرى وأبداها [١٨] فانهما قد نفخا فى رجال العلم والادب روح التطلع [١٩] والطموح [٢٠] الى الحصول من العلوم والآداب والتضلع من المعارف والفنون وتوسيعها وتدوينها وتخليدها [٢١]

يسجل [٢٢] محمد فريد وجدى فى دائرة معارفه. ان القران هو العامل الأكبر فى احياء العرب تلك الحياة العلمية المباركة ثم يليه رسول الله ﷺ فانه كان خلقه القران فدعا للعلم وكبر من شأنه للدرجة القصوى واكرم العلماء ورفع من اقدارهم ووضع أصلين كان لهما اكبر الآثار فى تثمير [٢٣] تعاليم الاسلام احدهما اصل أدبى وهو قوله . خذ الحكمة ولا يضرك من اى وعاء خرجت فعلى المسلم [٢٤] ان يأخذ الحق حيث وجده ولو فى فم عدوه .

والأصل الثانى عملى وهو أكبر مأثر [٢٥] عنه ﷺ من هذه الوجهة وهو أخذه بالأحسن من كل ما يراه بالاصل الاول لم يانف [٢٦] المسلمون ان ياخذوا حكمة اليونان والهنود والرومان والفرس ويدرسونها فى مدارسهم ومساجدهم وهو حادث ليس له نظير فى تاريخ اديان العالم خصوصاً فى ابّان [٢٧] نشأتها وبالأصل الثانى لم يجد العرب فى اثناء فتوحاتهم حسناً حتى اخذوه فجمعوا بين حسنات مدنية الرومان والهند والفرس فاصبحوا خلفاء الله فى الارض فى سنين معدودة ـ

هذه الأصول جعلت المسلمين فى صدر الاسلام فى حالة معركة [٢٨] مدهشة كان المطلع عليهم فيها تأخذ الحيرة ولا يكاد يفقه لذلك من علة معقولة كان يجد قوماً منهم يستعمرون [٢٩] الأقاليم وجمهوراً يترجمون [٣٠] الكتب اليونانية وآخرين يمحصون [٣١] الاحاديث وطائفة تدون اللغة واخرى تدعم [٣٢] اصول الشريعة وجماعة يبحثون فى الطبيعيات وغيرها منهمكون فى الرحلات [٣٣] حتى لم يمض الا القليل حتى اصبح العلم عربياً بعد ان كان يونانياً ورومانياً ولبست [٣٤] المدنية [٣٥] الاسلامية حلة فيها من كل مدنية لون ناصع مع حفظ المسلمين لشخصيتهم فى وسطها [٣٦] اللامع [١]

فتجلى ان هذين الأدبين كأصلين للآداب العربية كلها ويرجع [٣٧] الدور كله فى تكوين الكيان [٣٨] الادبى الى هذين الاصلين ـ

ثم تقدمنا ورصعنا [٣٩] الكتاب بشذرات الكتب الاسلامية التى تحمل ما تحمل من ادب حى خالد وتعبير مؤثر جميل وفصاحة فائقة عجيبة وبلاغة رائعة معجبة فهى واجبة التقدير والتفضيل على ما سواها من الآداب الفارغة [٤٠] من الحياة والروح والهدف وبنصوص [٤١] الكتب الأدبية القيمة من القديمة والحديثة لأئمة النثر والكتابة ولفطاحل [٤٢] الشعر والخطابة أمثال ابن المقفع والجاحظ وابى الفرج الأصبهانى وابن عبد ربه وابن السماك والقزوينى وابن خلكان [٤٣] والسيوطى والدميرى [٤٤] وغيرهم فى القديم وأمثال حسان ومعديكرب وزهير بن سلمى وابن عهدل الاسدى وصالح بن عبدالقدوس والشريف الرضى وابى فراس والحانوتى وغيرهم فى الشعراء وأمثال المنفلوطى واحمد امين وفريد وجدى وجرجى [٤٥] زيدان فى الحديث ـ

فتجمل [٤٦] الكتاب بالنثر الجميل والشعر البليغ وبالادب القديم والأدب الجديد وقد راعيت فى اجتناء النصوص واختيار الشذرات النقاط [٤٧] التالية ـ

(١) أن تكون النصوص والشذرات اسلامية الروح والفكرة .

(٢) ان لم تكن اسلامية تكن مبتعدة عن معارضة تعاليم الاسلام ونزعاته [٤٨] ومتحدية [٤٩] من ناحية خلقية .

(٣) كون الشذرات كلها أدبية ذات قيمة فنية وذات روعة وجمال .

---

(١) المجلد الاول ١١٤، ١١٥

(٤) ان تكون من مختلف العصور والأدوار لكي يتذوق الطلاب ألوانا من الآداب
(٥) حاولت أن نودع النصوص للادباء النابغين ذوى الاسلوب الادبى المتفرد
(٦) اهتميت أن يكون قسم الشعر أيضاً نافعاً من ناحية اسلامية وادبية معاً أو من ناحية خلقية وأدبية معاً .
(٧) كون النصوص والشذرات سهلة لا صعبة ليقبل الطلاب على أخذ التعابير والتراكيب غير متعمقين وخائضين فى فهم معانيها فحسب .

والمقصود من ذلك كله ان يقبل الطلاب على الأدب الصحيح النافع والادب النابض[٥٠] المملوء بالحياة والعواطف الصادقة وان لا يميلوا كل الميل الى الادب الموروث كابراً عن كابر[٥١] فى كتب عديدة فارغة من الروح الاسلامية والتعاليم الدينية بل يتجهوا الى امهات كتب الاسلام فيتذوقوا منها الادب والاسلام فى وقت واحد ويقلدوا[٥٢] اساليبها وطرق تعابيرها وفقهم الله تعالىٰ لهذا الهدف النبيل ولهذا الغرض الشريف وماذلك عليه بعزيز.[٥٣]

اخيراً اشكر اصدقائي الشيخ محمد نسيم اختر الاعظمى استاذ القسم العربى بالجامعة الاشرفية والشيخ محمد عبدالمبين النعمانى استاذ دارالعلوم الغوثية بمحمد فور والشيخ محمد احمد المصباحى رئيس المدرسين بدارالعلوم فيض العلوم في محمد اباد وهؤلاء قد شجعونى على هذا العمل وساعدونى فيه .

هذا اول خطوة الى هذا السبيل نرجو الله ان يقبل منى هذه الخدمة ويقيض[٥٤] لها القبول من رجال التعليم والتربية ومن الدارسين والطلاب .

وصلى الله تعالىٰ على خير خلقه وحبيب ربه سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه اجمعين ....

افتخار احمد القادرى
كريم الدين فور بغوسى من مديرية
اعظم كره (الهند)
يوم الجمعة المبارك ٦/محرم الحرام ١٣٩٩هـ
الموافق ٨/كانون الاول ١٩٧٨م

بسم الله الرحمٰن الرحيم

التقديم

ان النظم[١] التعليمية ومناهج التدريس تختلف فى كل بلد من الآخر لأن كل بلد يضع المناهج التعليمية حسب ظروفه لذلك لا ينبغى بان يفرض منهج بلدعلى بلدآخر وخاصة مناهج تدريس اللغة الاجنبية .

وقد ساهمت الهند فى خدمة اللغة العربية وتطويرها[٢] بمر القرون[٣] فقد قدم أبناء ها أدبا اسلامياً قويا اعترف به العرب انفسهم . مناهج تدريس اللغة العربية التى كانت سائدة فى انحاء الهند قديماً كانت قوية ومنظمة لا شك فى ذلك فتعلم عدد كبير من ابناء الهند اللغة العربية كما تثقف عدد كبير بالثقافة الاسلامية ولكن حين تغيرت الاحوال وتبدلت الظروف لم ينتبه[٤] اليها علماء نا فبقيت تلك المناهج التدريسية بعد ذلك غير مؤثرة وقد فقدت حيوتها[٥]وقوتها لانها ماكانت تلائم الظروف كما لم تكن تلائم العقول الجديدة ـ كان الناس فى الهند يدرسون اللغة العربية لدوافع[٦] دينية واسلامية قبل كل شئ ولكن الظروف الأن قد تغيرت فاكثر ابناء نا يدرسون اللغة لأغراض دينية اسلامية وهم فى نفس الوقت يدرسون اللغة العربية لا سباب علمية وسياسية قديماً كان علماء نا يعكفون[٧] على قراء ة الكتب العربية القديمة ويهملون الجديدة منها وهم ماكانوا يعرفون مدى تطور[٨]اللغة والادب فى العصر الحديث فالكتب العربية القديمة لاشك انها اساس متين لكل طالب وكذلك تدريس اللغة العربية المعاصرة لابد منها . لأن اللغة هى حلقة[٩] متصلة بعضها ببعض بل هى وحدة متماسكة[١٠] اذا اخلت واحدة منها انهارت[١١] الاخرى نظراً[١٢] الى هذا هب[١٣] علماء اللغة العربية وادابها لوضع المناهج[١٤] التعليمية الجديدة تلائم عقلية[١٥] الشباب وتلائم الظروف التى يعيشون فيها فبدأت المحاولات لترتيب الكتب التى تسهل تعليم اللغة العربية وتنشئ فى الطلاب الذوق الادبى السليم ـ كما قام اساتذة قسم اللغة العربية بجامعة على كره الاسلامية بجمع نصوص لطلاب ليسانس[١٦] وتم جمع

هذه النصوص وطبعها بعون الله تعالىٰ وسميت هذه المجموعة نخبة الادب، وهذه المجموعة قرر تدريسها في اكثر جامعات الهند لطلاب ليسانس في السنوات[١٧] الثلاثة وقد نالت هذه المجموعة اعجاب[١٨] اساتذة اللغة العربية في الجامعات الهندية والمدارس العربية وحينما توليت رياسة قسم اللغة العربية بجامعة عليكره الاسلامية رأيت من المناسب ان يغير ترتيب الكتاب ثم يضاف اليه بعض النصوص التى فاتت فى الطبعة الاولىٰ وتم هذا العمل بعون الله تعالىٰ وطبعت فى الحروف العربية واصبحت فى صورة جميلة انيقة بعون الله تعالىٰ وكذلك ظهرت عدة مجموعات فى الادب العربى ولكننا لا نستطيع ان نقول بأن أية مجموعة مهما كانت رائعة بأنها تفى بحاجات الطلاب جميعاً فى مراحل دراستهم . لأن المستوى الفكرى والعقلى لطلاب الجامعات يختلف كل الاختلاف من المستوى الفكرى العقلى من طلا ب مدارس العربية الدينية.

الأستاذ افتخار احمد القادرى المصباحى هو استاذ فى جامعة اسلامية دينية بمبارك فور وهو يعرف مستوى طلاب المدرسة بل هو يعرف مستوى طلاب المدارس العربية الدينية فقام بجمع نصوص عربية تلائم مستوى طلاب المدارس العربية فقد بذل جهداً[١٩] مشكوراً فى هذا الصدد[٢٠] وانا سعيد بتقديم هذه المجموعة الى القراء.

قد راجعت[٢١] هذه المجموعة فوجدت أن المؤلف .حفظه الله تعالىٰ . واسع الاطلاع للمراجع[٢٢] العربية القديمة كما وجدت أن له الماماً[٢٣] تاماً باللغة العربية الجديدة ،فقد جمع فى هذه المجموعة نصوصاً عربية قديمة كما جمع فيها نصوصاً عربية جديدة ولا شك انه بذلَ جهداً مشكوراً واعتقد انه وفق كل توفيق فى انتقاء[٢٤] هذه المجموعة التى تنم[٢٥] عن ذوق المؤلف وقوة ادراكه لنصوص العربية الاصيلة أرجو بأنها تكون مفيدة لطلاب اللغةالعربية وانا اشكره على جهده كمارجو له التوفيق والنجاح .

مختار الدين احمد
رئيس قسم اللغة العربية
بجامعة عليكره الاسلامية (الهند)
١٢/ فبرائر ١٩٧٩م

سيدنا زكريا وسيدتنا مريم وسيدنا عيسى عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص [1] ذكر [2] رحمة ربك عبده [3] زكريا [4]. اذ نادى ربه نداء [5] خفيا. قال رب انى وهن العظم [6] منى واشتعل الراس شيبا. ولم أكن بدعائك رب شقيا [7] وانى خفت الموالى [8] من ورائى [9] وكانت امرأتى عاقراً فهب لى من لدنك وليا [10]. يرثنى [11] ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضياً. يزكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى [12] لم نجعل له من قبل سمياً. قال رب أنى [13] يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً [14]. قال كذلك قال ربك هو على هين، وقد خلقتك من قبل ولم تك [15] شيئاً. قال رب اجعل لى آية قال آيتك الاتكلم الناس ثلث [16] ليال سويا [17] فخرج على قومه من المحراب [18] فاوحى [19] اليهم ان سبحوا [20] بكرة وعشياً. يٰيحيى خذ الكتاب بقوة، وآتيناه الحكم صبياً. وحناناً من لدنا وزكوٰة وكان تقياً. وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً. وسلم عليه يوم [21] ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً. واذكر فى الكتٰب مريم اذ انتبذت [22] من أهلها مكاناً شرقياً. فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا اليها روحنا [23] فتمثل [24] لها بشراً سوياً. قالت انى اعوذ بالرحمٰن منك ان كنت تقياً. قال انما انا رسول ربك لاهب [25] لك غلاماً زكياً [26]. قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى [27] بشر ولم اك [28] بغياً. قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله [29] آية [30] للناس ورحمة منا وكان امراً مقضياً. فحملته [31] فانتبذت به مكاناً قصياً [32]. فاجاءها [33] المخاض الى جذع [34] النخلة قالت يٰليتنى مت [35] قبل هذا وكنت نسياً منسياً [36]. فناداها [37] من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك [38] سرياً [39]. وهزى اليك بجذع النخلة تسٰقط عليك رطباً جنياً. [40] فكلى واشربى وقرى عيناً فاما ترين من البشر احداً فقولى انى نذرت للرحمٰن صوماً [41] فلن اكلم اليوم انسياً. فاتت به قومها تحمله قالوا يٰمريم لقد جئت شيئاً فرياً. [42] يٰاخت [43] هرون ماكان ابوك [44] امرأ سوء وما

كانت امك[٤٥] بغياً. فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً. قال[٤٦] انى عبدالله آتنى الكتٰب وجعلنى[٤٧] نبياً. وجعلنى مبٰركا[٤٨] اين ما كنت واوصٰنى بالصلوٰة[٤٩] والزكوٰة ما دمت حياً. وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقياً. والسلام علىّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً.

(مريم پ ١٦)

اول خطبه ﷺ

كانت اول خطبة[١] خطبها رسول الله ﷺ ـ فيما بلغنى[٢] عن ابى سلمة بن عبدالرحمٰن ـ نعوذ[٣] بالله ان نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل ـ أنه قام[٤] فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! ايها الناس فقدموا لأنفسكم تعلّمن[٥] والله ليصعقن[٦] أحدكم ثم ليدعن[٧] غنمه[٨] ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ـ وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ـ: ألم يأتك رسولى فبلغك وآتيتك مالا وافضلت[٩] عليك فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلايرى غير جهنم، فمن استطاع ان يقى[١٠] وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل، ومن لم يجد[١١] فبكلمة طيبة فان بها تجزى[١٢] الحسنة عشر امثالها الى سبع مأة ضعف ـ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطبته الثانية ﷺ

ثم خطب رسول الله ﷺ مرة أخرى فقال ان الحمدلله أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالىٰ قد افلح من زينه[١٣] الله فى قلبه وادخله فى الاسلام بعد الكفر واختاره على ماسواه من احاديث الناس انه أحسن الحديث وأبلغه احبوا ما احب الله من كل قلوبكم، ولاتملوا[١٤] كلام الله وذكره ولا تقس[١٥] عنه قلوبكم فانه من[١٦] كل ما يخلق الله يختار ويصطفىٰ قد سماه[١٧] الله خيرته[١٨] من الاعمال

ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث۔ ومن كل ما أوتی[١٩] الناس الحلال والحرام فاعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً ۔ واتقوه حق تقاته، واصدقوا[٢٠] الله صالح ما تقولون بافواهكم۔ وتحابوا[٢١] بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده ۔ والسلام عليكم ۔

(سيرة ابن هشام الاول ص ٥٠٠،٥٠١)

سيف بن ذی یزن وبشارته بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم

عن عبدالله بن عباس قال لما ظهر[١] سيف بن ذی یزن۔ قال ابن المنذر: واسمه النعمان بن قيس۔ على الحبشة وذلك بعد مولد[٢] رسول الله ﷺ بسنتين اتته وفود العرب وشعراء ها تهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه[٣]، وأتاه فيمن أتاه وفود قريش فيهم عبدالمطلب بن هاشم وامية بن عبدشمس ابی عبدالله[٤] وعبدالله بن جدعان وخويلد بن أسد فی أناس من وجوه[٥] قريش فقدموا عليه صنعاء[٦] فاذا هو فی راس غمدان[٧] الذی ذكره أمية بن ابی الصلت.[٨]

واشرب[٩] هنيئاً عليك التاج[١٠] مرتفعاً

فی راس غمدان دارا منك محلالا[١١]

فدخل عليه الأذن[١٢] فاخبره بمكانهم، فاذن لهم، فدنا عبدالمطلب فاستاذنه فی الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدی[١٣] فقد أذنا لك فقال له عبدالمطلب: ان الله قد احلك ايها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذخاً[١٤] وأنبتك منبتا[١٥] طابت أرومته،[١٦] وعذبت[١٧] جرثومته،[١٨] وثبت اصله، وبسق[١٩] فرعه، فی أكرم موطن، وأطيب معدن،[٢٠] فأنت ۔أبيت اللعن ۔[٢١] ملك العرب وربيعها الذی تخصب به البلاد، ورأس العرب الذی له تنقاد وعمودها الذی عليه العماد، ومعقلها[٢٢] الذی يلجأ اليه العباد، وسلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، فلن يخمد[٢٣] من هم سلفه، ولن يهلك من انت خلفه ونحن ايها الملك أهل حرم الله وسدنة[٢٤] بيته أشخصنا[٢٥] اليك الذی أبهجك[٢٦] من كشف[٢٧]

الكرب الذی قد فدحنا (٢٨) وفد التهنئة لا وفد المرزئة (٢٩) قال: وايهم أنت ايها المتكلم؟ قال: انا عبدالمطلب بن الهاشم قال: ابن اختنا؟ قال نعم، قال: ادن فادناه (٣٠) ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال: مرحباً واهلاً، وناقة ورحلاً، ومستناخاً (٣١) سهلاً، وملكا ربحلا (٣٢) يعطى عطاء جزلاً، قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فانتم اهل الليل والنهار، ولكم الكرامة ما اقمتم، والحباء (٣٣) اذا ظعنتم (٣٤) ثم نهضوا الى دار الكرامة (٣٥) والوفود، فاقاموا شهراً لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف، ثم انتبه (٣٦) لهم انتباهة فارسل الى عبدالمطلب، فادنى (٣٧) مجلسه واخلاه، (٣٨) ثم قال: يا عبدالمطلب انی مفض (٣٩) اليك من سر علمی مالو يكون غيرك لم ابح به، (٤٠) ولكن رأيتك معدنه فاطلعتك (٤١) طليعه، فليكن عندك مطوياً (٤٢) حتى ياذن الله فيه، فان الله بالغ أمره انی احد فی الكتاب المكنون (٤٣) والعلم المخزون الذی اخترناه لا نفسنا واجتنيناه (٤٤) دون غيرنا خبراً عظيماً (٤٥) وخطراً جسيماً، (٤٦) فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة، فقال عبدالمطلب: ايها الملك مثلك سر وبر، (٤٧) فما هو؟ فداؤك اهل الوبر، (٤٨) زمراً بعد زمر. (٤٩) قال: اذا ولد بتهامة. (٥٠) غلام به علامة. بين كتفيه شامة. (٥١) كانت له الامامة. ولكم به الزعامة. الى يوم القيمة. قال عبدالمطلب: ابيت اللعن. لقد ابت (٥٢) بخير ما آب به وافد، (٥٣) ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسألته من بشارته ایای ما ازداد (٥٤) به سروراً. قال ابن ذی یزن: هذا حينه الذی يولد فيه، او قد ولد. واسمه محمد. يموت ابوه وامه. ويكفله جده وعمه. ولدناه (٥٥) مراراً، والله باعثه جهاراً، وجاعل له منا انصاراً، يعز بهم اوليائه، ويذل بهم اعدائه، ويضرب (٥٦) بهم الناس عن عرض، (٥٧) ويستبيح (٥٨) بهم كرائم الارض، (٥٩) ويكسر الاوثان، ويخمد النيران، يعبدالرحمٰن، ويدحر (٦٠) الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل. يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. فقال عبدالمطلب: عز جدك (٦١) وعلا كعبك (٦٢) ودام ملكك وطال عمرك۔ فهذا نجاری. (٦٣) فهل الملك سار (٦٤) الى بافصاح فقد أوضح لی بعض الايضاح۔

فقال ابن ذى يزن: والبيت[٦٥]ذى الحجب، والعلامات[٦٦]على النقب، انك يا عبدالمطلب لجده غير كذب. فخر عبدالمطلب ساجداً، فقال: ارفع رأسك ثلج صدرك، وعلا امرك، فهل احسست شيئاً مما ذكرت لك؟ فقال ايها الملك كان لى ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً فزوجته كريمة[٦٧]من كرائم قومه آمنة بنت وهب، فجاء ت بغلام سميته محمداً، فمات ابوه وامه، فكفلته انا وعمه. قال ابن ذى يزن: ان الذى قلت لك كما قلت. فاحتفظ بابنك. واحذر عليه اليهود، فانهم له اعداء. ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً. واطو[٦٨]ما ذكرت لك دون[٦٩]هولاء الرهط[٧٠]الذين معك، فانى لست امن[٧١]ان تدخل لهم النفاسة،[٧٢]من ان تكون لكم الرياسة. فيطلبون له الغوائل، وينصبون له الحبائل.[٧٣]فهم فاعلون او ابناء هم، ولولا انى أعلم أن الموت مجتاحى[٧٤]قبل مبعثه لسرت بخيلى[٧٥]ورجلى حتى اصير[٧٦] بيثرب[٧٧]دار مملكته، فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره، ولولا انى اقيه[٧٨] الآفات واحذر[٧٩]عليه العاهات[٨٠]لاعلنت على حداثة سنه أمره ولأوطأت[٨١]أسنان العرب[٨٢]عقبه.[٨٣] ولكنى صارف[٨٤]ذلك اليك، عن غير تقصير[٨٥]بمن معك. قال ثم أمر لكل رجل منهم بعشرة اعبد' وعشرة[٨٦]اماء، وبمأة من الأبل، وحلتين من البرود،[٨٧] وبخمسة ارطال من الذهب، وعشرة ارطال فضة، وقرش[٨٨]مملوء عنبراً. وأمر لعبدالمطلب بعشرة اضعاف ذلك، وقال له اذا حال الحول[٨٩] فأتنى۔ فمات ابن ذى يزن قبل ان يحول الحول فكان عبدالطلب كثيراً ما يقول لا يغبطنى[٩٠]رجل منكم بجزيل عطاء الملك، فانه الى نفاد[٩١]ولكن ليغبطنى بما يبقى لى ولعقبى[٩٢]من بعدى ذكره وفخره وشرفه. فاذا قيل له متى ذلك؟ قال سيعلم[٩٣]ولو بعد حين۔

(البداية والنهاية الجزء الثانى ص٣٢٨، ٣٣٠)

قصة بحيرى[١]

قال ابن اسحق: ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجراً الى الشام، فلما تهيأ للرحيل وأجمع[٢] المسير صب[٣] به رسول الله ﷺ -فيما يزعمون- فرقّ[٤] له (ابوطالب) وقال والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً- او كما قال- فخرج[٥] به معه فلما نزل الركب[٦] بصرى[٧] من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى في صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط[٨] راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها- فيما يزعمون- يتوارثونه كابراً عن كابر[٩] فلما نزلوا ذلك العام ببحيرى وكانوا كثيراً مايمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض[١٠] لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً وذلك فيما يزعمون عن شئ رآه وهو في صومعته يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة[١١] تظله من بين القوم قال ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريباً منه فنظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت[١٢] أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل[١٣] تحتها فلما رأى ذلك بحيرى نزل[١٤] من صومعته ثم أرسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش فانا احب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرى ان لك لشاناً اليوم فما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيراً فما شانك اليوم ؟ قال بحيرى صدقت قد كان ماتقول ولكنكم ضيف،[١٥] وقد احببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فتاكلوا[١٦] منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنه في رحال[١٧] القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرى ماتخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام[١٨] وهو أحدث القوم سنا فتخلف في رحالهم فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام

معكم قال فقال رجل[١٩] من قريش مع القوم واللات والعزى إن كان للؤم[٢٠] بنا أن يتخلف ابن عبدالله بن عبدالمطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه[٢١] وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرى جعل يلحظه[٢٢] لحظاً شديداً وينظر الى أشياء من جسده قد كان يجدها فقال (له) يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما[٢٣] أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع[٢٤] قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله ﷺ قال (له) لا تسألني[٢٥] باللات والعزى فوالله[٢٦] ما ابغضت شيئاً قط بغضهما فقال له بحيرى فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال له سلني عما بدالك فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه[٢٧] وهيئته وأموره فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيتوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة نين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده .

فلما فرغ أقبل على عمه أبى طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابنى قال له بحيرى ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن أخى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن أخيك الى بلده واحذر[٢٨] عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه[٢٩] شراً فانه كائن لابن أخيك هذا شان عظيم فأسرع به[٣٠] إلى بلاده ـ

(سيرة ابن هشام الجزء الاول ص ١٨٠،١٨٢)

صفات للنبى ﷺ

ان أول قائم[١] بامر الأمة النبى ﷺ بعثه الله على فترة[٢] من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد فى الله حق جهاده ونصح الأمة وعبد ربه حتى أتاه اليقين[٣] فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل نبى الرحمة وإمام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود[٤] والحوض[٥] المورود آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لواءه[٦] فهو خير الانبياء وامته[٧] خير الامم وأصحابه أفضل الناس بعد الانبياء وملته أشرف الملل له المعجزات الباهرة والخلق[٨] العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الأشرف والجمال المطلق والكرم الأوفر والشجاعة

الشامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الأكمل والتقوى الباهرة فهو أفصح الخلق وأكملهم فی كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناآت[٩] والنقائص وفيه قال الشاعر:

لم يخلق الرحمٰن مثل محمد ابدا وعلمی أنه لا يخلق

قالت عائشة رضی الله عنها ،كان النبی ﷺ اذا كان فی بيته فی مهنة[١٠] اهله ای فی خدمتهم وكان يفلی[١١] ثوبه ويرقعه[١٢] ويخصف[١٣] نعله[١٤] ويخدم[١٥] نفسه ويعلف[١٦] ناضحه[١٧] ويقم[١٨] البيت أی يكنسه ويعقل[١٩] البعير ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته[٢٠] من السوق ،وكان ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علی رضی الله عنه سالت رسول الله ﷺ عن سنته[٢١] فقال المعرفة رأس مالی[٢٢] والحب أساسی[٢٣] والشوق مركبی وذكر الله انيسی والحزن رفيقی والعلم سلاحی والصبر ردائی[٢٤] والرضا غنيمتی والفقر فخری والزهد حرفتی[٢٥] واليقين قوتی والصدق شفيعی[٢٦] والطاعة حسبی والجهاد خلقی[٢٧] وقرة عينی فی الصلوة ،وأما حلمه وجوده وشجاعته وحياءه وحسن عشرته وشفقته ورأفته ورحمته وبره وعدله ووقاره وصبره وهيبته وثقته[٢٨] وبقية خصاله الحميدة التی لا تكاد تحصر فكثيرة جداً ـ

(حياة الحيوان للدميری الاول ص٥٩، ٦٠)

نبی یری ما لایری الناس

(حسان بن ثابت)

لقد خاب[١] قوم زال[٢] عنهم نبيهم وقدس[٣] من يسری[٤] إليهم ويغتدی[٥]

ترحل[٦] عن قوم فضلت[٧] عقولهم وحل[٨] علی قوم بنور مجدد

هداهم[٩] به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد[١٠]

وهل[١١] يستوی ضلال[١٢] قوم تسكعوا[١٣] عمی[١٤] وهداة يهتدون بمهتدی

لقد[١٥] نزلت منه علی اهل يثرب[١٦] ركاب[١٧] هدی حلت عليهم باسعد[١٨]

نبی يری ما لا يری الناس حوله ويتلو كتاب الله فی كل مسجد[١٩]

وان قال فی یوم[۲۰] مقالة غالب فتصدیقها فی الیوم او فی ضحی غد[۲۱]
لیهن[۲۲] ابابکر سعادة جده[۲۳]
بصحبته[۲۴] من یسعد[۲۵] الله یسعد

(وفاء الوفاء الاول)

کیف کان الصحابة یعظّمون النبی ﷺ

عن مسور[۱] بن مخرمة ومروان یصدق[۲] کل واحد منهما حدیث صاحبه قالا خرج[۳] رسول الله ﷺ زمن الحدیبیة[٤] حتی اذا کانوا ببعض الطریق[٥] قال النبی ﷺ ان خالد[٦] بن الولید بالغمیم[۷] فی خیل لقریش طلیعة[۸] فخذوا[۹] ذات الیمین فوالله ما شعربهم خالد حتی اذا هم[۱۰] بقتر[۱۱] الجیش فانطلق یرکض[۱۲] نذیراً لقریش وسار النبی ﷺ حتی اذا کان بالثنیة[۱۳] التی یهبط علیهم[۱٤] منها برکت[۱٥] به راحلته فقال الناس حل حل[۱٦] فالحت[۱۷] فقالوا خلأت[۱۸] القصواء خلأت القصواء فقال النبی ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق[۱۹] ولکن حبسها حابس[۲۰] الفیل ثم قال والذی نفسی بیده لایسالونی[۲۱] خطة[۲۲] یعظمون[۲۳] فیها حرمات الله الا اعطیتهم[۲٤] ایاها ثم زجرها[۲٥] فوثبت قال فعدل[۲٦] عنهم حتی نزل باقصی[۲۷] الحدیبیة علی ثمد[۲۸] قلیل الماء یتبرضه[۲۹] الناس تبرضاً فلم یلبثه[۳۰] الناس حتی نزحوه[۳۱] وشکا[۳۲] الی رسول الله ﷺ العطش فانتزع[۳۳] سهما من کنانته[۳٤] ثم امرهم ان یجعلوه فیه[۳٥] فوالله مازال یجیش[۳٦] لهم بالری[۳۷] حتی صدروا[۳۸] عنه فبینما هم[۳۹] کذلك اذجاء بدیل بن ورقاء الخزاعی فی نفر من قومه من خزاعة وکانوا عیبة[٤۰] نصح رسول الله ﷺ من اهل تهامة[٤۱] فقال انی ترکت کعب بن لؤی[٤۲] وعامر بن لؤی نزلوا اعداد[٤۳] میاه الحدیبیة ومعهم العوذ[٤٤] المطافیل[٤٥] وهم مقاتلوك وصادوك عن البیت فقال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم إنا لم نجیٔ لقتال احد ولکنا جئنا معتمرین وان قریشاً قدنهکتهم[٤٦] الحرب واضرت[٤۷] بهم فان شاؤا ماددتهم[٤۸] مدة ویخلوا[٤۹] بینی وبین الناس[٥۰] فان اظهر[٥۱] فان شاؤا ان یدخلوا فیما دخل فیه الناس

فعلوا والا فقد جموا (٥٢) وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى (٥٣) ولينفذن (٥٤) الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشاً قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فان شئتم ان نعرضه (٥٥) عليكم فعلنا قال سفهاؤهم لاحاجة لنا أن تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرائ منهم هات بما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم (٥٦) بما قال النبى ﷺ فقام عروة (٥٧) بن مسعود فقال أى قوم (٥٨) ألست بالوالد (٥٩) قالوا بلىٰ. قال أولستم بالولد قالوا بلىٰ قال فهل تتهمونى (٦٠) قالوا لا قال ألستم (٦١) تعلمون أنى استنفرت (٦٢) أهل عكاظ (٦٣) فلما بلحوا (٦٤) على جئتكم باهلى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قدعرض (٦٥) لكم خطة (٦٦) رشد اقبلوها ودعونى آته (٦٧) قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم (٦٨) النبى ﷺ فقال النبى ﷺ نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمدارأيت ان استاصلت (٦٩) أمرقومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح (٧٠) أصله قبلك وان تكن الاخرى (٧١) فانى والله لأرى وجوهاً وانى لأرى أشواباً (٧٢) من الناس خليقاً (٧٣) أن يفروا ويدعوك (٧٤) فقال له ابوبكر امصص (٧٥) بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال (٧٦) من ذا (٧٧) قالوا ابوبكر فقال أما والذى نفسى بيده لولا يد (٧٨) كانت لك عندى لم أجزك (٧٩) بها لأجبتك. قال وجعل يكلم النبى ﷺ فكلما كلمه (٨٠) أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر (٨١) فكلما اهوى (٨٢) عروة بيده الى لحية النبى ﷺ ضرب يده بنعل السيف (٨٣) وقال اخر (٨٤) يدك عن لحية رسول ﷺ فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا مغيرة (٨٥) بن شعبة فقال أى غدر (٨٦) ألست (٨٧) اسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوماً فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبى ﷺ أما الاسلام فاقبل (٨٨) وأما المال (٨٩) فلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق (٩٠) أصحاب النبى ﷺ بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة (٩١) الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك (٩٢) بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا (٩٣) أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون (٩٤) على وضوئه واذا تكلم (٩٥) خفضوا اصواتهم عنده ومايحدون (٩٦) اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه

فقال أی قوم والله لقد وفدت[٩٧] على الملوك ووفدت على قيصر[٩٨] وكسرى[٩٩] والنجاشی[١٠٠] والله ان رأيت[١٠١] ملكاً قط يعظمه اصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً والله ان تنخم[١٠٢] نخامة الا وقعت فی كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم[١٠٣] خفضوا أصواتهم عنده ومايحدون إليه النظر تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنی كنانة[١٠٤] دعونی آته فقالوا ائته فلما اشرف[١٠٥] على النبی ﷺ واصحابه قال رسول الله ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن[١٠٦] فابعثوها[١٠٧] له فبعثت له واستقبله الناس يلبون[١٠٨] فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغی لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت[١٠٩] واشعرت[١١٠] فمارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز[١١١] بن حفص فقال دعونی آته فقالوا إئته فلمااشرف عليهم قال النبی ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبی ﷺ فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل[١١٢] بن عمرو قال معمر[١١٣] فاخبرنی أيوب عن عكرمة انه لما جاء[١١٤] سهيل قال النبی ﷺ قد سهل[١١٥] لكم من أمركم ـ

(صحيح البخاری الاول ص٣٧٧، ٣٧٩)

رؤيا للنبی ﷺ

عن سمرة بن جندب[١] قال كان النبی ﷺ اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا[٢] قال فان رأى أحد قصها فيقول[٣] ما شاء الله فسألنا[٤] يوماً فقال هل رأى منكم[٥] احد رؤيا قلنا لا قال لكنی رأيت الليلة رجلين أتيانی فاخذا بيدی فاخرجانی الى أرض[٦] مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده ـ قال بعض اصحابنا عن موسى ـ كلوب[٧] من حديد يدخله[٨] فی شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم[٩] شدقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا[١٠] قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه

ورجل قائم على رأسه بفهر[١١] او صخرة فيشدخ[١٢] بها[١٣] رأسه فاذا ضربه تدهده[١٤] الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى نقب[١٥] مثل التنور[١٦] أعلاه ضيق وأسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا اقترب[١٧] ارتفعوا[١٨] حتى كادوا[١٩] يخرجون فاذا خمدت[٢٠] رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة[٢١] فقلت ما هذا[٢٢] قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط[٢٣] النهر اوعلى شط[٢٤] النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهرفاذا اراد ان يخرج رماه الرجل[٢٥] بحجرفى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا[٢٦] الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بى فى الشجرة فأدخلانى[٢٧] داراً لم أر قط أحسن وأفضل منها فيها رجال شيوخ وشباب[٢٨] ونساء وصبيان ثم اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى داراً هى أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتمانى[٢٩] الليلة فأخبرانى عما رأيت قالا نعم أما الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة[٣٠] فتحمل[٣١] عنه حتى تبلغ[٣٢] الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه[٣٣] بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذى رأيته فى النقب[٣٤] فهم الزناة[٣٥] والذى رأيته فى النهر آكلوا[٣٦] الربوا والشيخ الذى فى أصل الشجرة ابراهيم[٣٧] والصبيان حوله فاولاد الناس والذى يوقد النار مالك[٣٨] خازن النار والدارالاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه[٣٩] الدار فدار[٤٠] الشهداء وأنا[٤١] جبرئيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب قالا ذلك[٤٢] منزلك فقلت دعانى[٤٣] ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك ـ

(صحيح البخارى الاول ص١٨٥)

آداب النبی ﷺ لأمته

قال النبی ﷺ فیما أدب به امته وحضها علیه من مکارم[1] الأخلاق وجمیل المعاشرة واصلاح[2] ذات البین وصلة الارحام فقال اوصانی[3] ربی بتسع أوصیکم بها اوصانی بالاخلاص فی السر والعلانیة والعدل فی الرضاء والغضب والقصد[4] فی الغنی والفقر وأن اعفو عمن ظلمنی واعطی من حرمنی وأصل[5] من قطعنی وأن یکون صمتی فکراً ونطقی ذکراً ونظری عبراً وقدقال ﷺ نهیتکم عن قیل[6] وقال واضاعة المال[7] وکثرة السوال[8] وقد قال ﷺ لا تقعدوآعلی ظهور الطرق فان أبیتم[9] فغضوا[10] الابصار وافشوا السلام واهدوا الضلال[11] واعینوا الضعیف وقال صلی الله علیه وسلم أوکئوا[12] السقاء واکفئوا[13] الاناء واغلقوا الابواب واطفوا المصباح فان الشیطان لا یفتح غلقاً ولایحل وکیئاً ولا یکشف الاناء وقال ﷺ الا انبئکم بشر الناس قالوا بلی یا رسول الله قال من أکل وحده[14] ومنع رفده[15] وجلد عبده[16] ثم قال ألا أنبئکم بشر من ذلك قالوا بلی یا رسول الله قال من یبغض الناس ویبغضونه وقال حصنوا[17] أموالکم بالزکوٰة وداووا مرضاکم بالصدقة واستقبلوا[18] البلاء بالدعاء وقال ما قل وکفی خیر مما کثر وألهی[19] وقال المسلمون تتکافأ[20] دماء هم ویسعی[21] بذمتهم ادناهم[22] وهم ید[23] علی من سواهم وقال الید العلیا[24] خیر من الید السفلی[25] وابدأ[26] بمن تعول وقال لا تخن[27] یمینك[28] علی شمالك ولا یلدغ المؤمن من جحر[29] مرتین وقال المرء کثیر باخیه وقال افصلوا بین حدیثکم بالاستغفار واستعینوا[30] علی قضاء حوائجکم بالکتمان وقال افضل الاصحاب من اذا ذکرت أعانك واذا نسیت ذکرك وقال لا یؤم[31] ذو سلطان فی سلطانه ولا یجلس علی تکرمته[32] إلا باذنه وقال ﷺ یقول ابن آدم مالی مالی وان ماله من ماله ما أکل فافنی ولبس فابلی[33] او وهب[34] فامضی وقال ستحرصون[35] علی الامارة[36] فنعمت[37] المرضعة وبئست[38] الفاطمة وقال لایحکم الحاکم بین اثنین وهو غضبان وقال لو تکاشفتم[39] ما تراقبتم وما هلك امرء عرف قدره وقال الناس کابل[40] مائة لا

تکاد تجد فیها راحلة والناس کلهم سواء کأسنان[٤١] المشط وقال رحم الله عبداً قال خیراً فغنم او سکت فسلم وقال خیر المال سکة[٤٢] مأبورة ومهرة[٤٣] مامورة وخیر المال عین[٤٤] ساهرة لعین نائمة[٤٥] وقال معاذ فی الخیل بطونها کنز وظهورها حرز[٤٦] وقال ما املق[٤٧] تاجر صدوق وما أقفر[٤٨] بیت فیه خل[٤٩] وقال قیدوا العلم بالکتابة وقال زرغبا[٥٠] تزدد حبا وقال علق سوطك[٥١] حیث یراه اهلك۔

(العقد الفرید الجزء الاول ص٢٠٥، ٢٠٦)

یوم الحبیب صلی الله علیه وسلم

﴿ابراهیم عزت سلیمان﴾

یوم الحبیب[١] الذی ترجی شفاعته ... من نور[٢] سنته تزهو[٣] مراعینا[٤]

یتلو الکتاب الذی یهدی القلوب الی ... من ابدع الکون ذکراه تزکینا

یوم الحبیب الذی یعفو الاله به ... ویمنح الصفح عن کل المعانینا[٥]

یوم الحبیب الذی یطوی[٦] الرجاء به ... حتی یجاب دعاء قبل آمینا

یوم الحبیب الذی من جاءه[٧] وجلا ... مستغفراً ربه یرضی ویرضینا

صلوا علیه حبیب الله ما ظهرت[٨] ... ملامح[٩] النور فی داجی لیالینا

صلوا علی من دعا لله محتسباً[١٠] ... ومن لساحته یهفو[١١] المحبونا

ومن جری الماء نهراً من اصابعه ... فهو الغمام[١٢] الذی نعماه[١٣] تسقینا

صلوا علیه صلوا حبل[١٤] القلوب به ... وعطروا الکون من ذکراه تشجینا[١٥]

صلوا علیه فرب[١٦] العرش یسبقنا ... الی الصلوٰة وطوبی[١٧] للمصلینا

ان الصلاة علی المختار مکرمة[١٨] ... من نالها ناله سعد یوافینا[١٩]

یا رب أحمد جد[٢٠] بالمدح متصلا ... بسید الخلق کی تسمو قوافینا[٢١]

یااکرم الرسل وجد[٢٢] فی القلوب سری[٢٣] ... فاسترسل[٢٤] الشوق یعصرنا ویطوینا

یا سیدالخلق فامسح[٢٥] غلة ظمئت ... والحب[٢٦] من کأسکم یروی[٢٧] ویرضینا

یا سیدالخلق ان العجز یحرمنی ... من عذبة القول فی الذکری[٢٨] لراعینا

یا منة[٢٩] الله للدنیا ورحمته
للعالمین أتیناکم فزورونا[٣٠]

(الله اکبر لابراهیم عزت سلیمان ص١٠٠، ١٠٣)

اصحاب[1] الأخدود[2]

عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال كان ملك[3] فيمن كان قبلكم و كان له ساحر فلما كبر[4] قال للملك إنى قد كبرت فابعث إلى غلاماً[5] اعلمه السحر فبعث إليه غلاماً يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه و سمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر ضربه فشكا[6] ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى واذا خشيت أهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذالك اذ اتى[7] على[8] دابة عظيمة[9] قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فاخذ حجراً فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها و مضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب أى بنى انت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما ارى و انك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على و كان الغلام يبرى الأكمه[10] والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع[11] ان انت شفيتنى قال انى لا اشفى احداً انما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربى قال او لك رب غيرى ؟ قال ربى وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل[12] وتفعل فقال انى لا اشفى احداً انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشار[13] فوضع المشار فى مفرق[14] رأسه فشقه به حتى وقع شقاه[15] ثم جئ بجليس

الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا و كذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته[١٦] فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم[١٧] بما شئت فرجف[١٨] بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور[١٩] فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بم شئت فانكفأت[٢٠] بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد[٢١] واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس[٢٢] ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى[٢٣] فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع[٢٤] السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم فى صدغه[٢٥] فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتى[٢٦] الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك[٢٧] قد آمن الناس فامر بالأخدود بافواه السكك[٢٨] فخدت[٢٩] واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه[٣٠] فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست[٣١] أن تقع فيها فقال لها الغلام يا امه[٣٢] اصبرى فانك على الحق۔

(صحيح مسلم الجزء الثانى ص٤١٥)

أسرة[1] النبى صلى الله عليه وسلم

(عمرو بن بحر الجاحظ)

قد علم الناس كيف كرم قريش وسخاءها وكيف عقولها ودهاءها[2] وكيف رأيها وذكاءها[3] وكيف سياستها وتدبيرها وكيف ايجازها[4] وتحسيرها وكيف رجاحة[5] أحلامها اذا خف[6] الحليم وحدة[7] اذهانها اذا كل[8] الحديد وكيف صبرها عند اللقاء[9] وثباتها فى اللاواء[10] وكيف وفاءها اذا استحسن الغدر وكيف جودها اذا حب المال وكيف ذكرها لاحاديث غد وقلة صدودها[11] عن جهة القصد[12] وكيف اقرارها بالحق وصبرها عليه وكيف وصفها له ودعاءها اليه وكيف سماحة[13] اخلاقها وصونها لاعراقها[14] وكيف وصلوا قديمهم بحديثهم وطريفهم[15] بتليدهم وكيف اشبه علانيتهم سرهم وقولهم فعلهم وهل[16] سلامة صدر أحدهم الا على قدر[17] بعد غدره وهل غفلته الا فى وزن صدق ظنه وهل ظنه الا كيقين غيره .

وقال عمر : انك لا تنتفع بعقله حتى تنتفع بظنه .

وقال اوس[18] بن حجر :

الالمعى[19] الذى يظن بك[20] الظن كأن[21] قد رأى وقد سمعا

وقال آخر :

مليح[22] نجيح[23] أخو مازن فصيح يحدث بالغائب

وقال بلعاء بن قيس :

وابغى صواب الرأى اعلم انه
اذا طاش[24] ظن المرء طاشت مقاديره[25]

بل قد علم الناس كيف جمالها وقوامها[26] وكيف نماءها[27] وبهاءها[28] وكيف سرورها ونجابتها[29] وكيف بيانها وجهارتها وكيف تفكيرها وبداهتها[30] فالعرب كالبدن وقريش روحها وبنوهاشم سرها[31] ولبها وموضع

غاية الدين والدنيا منها وهاشم ملح[۳۳] الارض وزينة الدنيا ورحى[۳٤] العالم والسنام الأضخم والكاهل[۳٥] الأعظم ولباب كل جوهر كريم وسر كل عنصر[۳٦] شريف والطينة[۳۷] البيضاء والمغرس[۳۸] المبارك والنصاب[۳۹] الوثيق ومعدن الفهم وينبوع[٤٠] العلم والسيف الحسام فى العزم مع الأناة[٤١] والحزم[٤٢] والصفح عن الجرم والقصد بعد المعرفة والصفح بعد المقدرة وهم الانف[٤۳] المقدم والسنام الاكرم وكالماء الذى لا ينجسه شئ وكالشمس التى لا تخفى بكل مكان وكالذهب لايعرف بالنقصان وكالنجم للعيران[٤٤] والبارد للظمئان ومنهم الثقلان[٤٥] والأطيبان[٤٦] والسبطان[٤۷] والشهيدان[٤۸] وأسد الله[٤۹] وذوالجناحين[٥٠] وذوقرنيها[٥١] وسيد الوادى[٥۲] وساقى الحجيج[٥۳] وحلم البطحاء[٥٤] والبحر والحبر[٥٥] والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم او معهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحوارى[٥٦] حواريهم وذوالشهادتين[٥۷] لأنه شهد لهم ولا خير الا لهم او فيهم او معهم او يضاف اليهم وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العلمين وامام الاولين والآخرين ونجيب[٥۸] المرسلين وخاتم النبيين الذى لم يتم لنبى نبوة الا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه الذى عم برسالته ما بين الخافقين[٥۹] واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ـ

(زهر الآداب و ثمر الالباب للحصرى القيروانى على هامش العقد الفريد الاول ص٥۷،٥۸)

ذكر حفر زمزم[۱]

عن عبدالله بن زبير[۲] الغافقى[۳] انه سمع على بن ابى طالب رضى الله تعالىٰ عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبدالمطلب بحفرها قال قال عبدالمطلب انى لنائم فى الحجر[٤] اذ أتانى آت فقال احفر طيبة[٥] قال قلت وماطيبة؟ قال ثم ذهب عنى فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه فجاء نى فقال احفر برة قال فقلت وما برة؟[٦] قال ثم ذهب عنى فلما كان الغد رجعت الى مضجعى

فنمست فيه فجاء نى فقال احفر المضنونة[7] فقلت وما المضنونة ؟ قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاء نى فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم ؟ قال لا تنزف[8] ابداً ولا تذم[9] تسقى الحجيج الأعظم وهى بين الفرث[10] والدم عند نقرة الغراب[11] الاعصم عند قرية النمل[12] قال ابن اسحاق فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه صدق غدا بمعوله[13] ومعه ابنه الحارث بن عبدالمطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما بدا لعبد المطلب الطى[14] كبر فعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا ياعبدالمطلب انها بئر ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما أنا بفاعل ان هذا الأمر قد خصصت[15] به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد هذيم[16] قال نعم قال وكانت باشراف الشام فركب عبدالمطلب ومعه نفر من بني أبيه من بني عبدمناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والأرض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبدالمطلب وأصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى عبدالمطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا[17] الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني ارى أن يحفر كل رجل منكم حفرته[18] لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه فى حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضيعة[19] رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً قالوا نعم[20] ما أمرت به فقام كل واحد منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم ان عبدالمطلب قال لأصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لا نضرب[21] فى الأرض ولانبتغي لانفسنا لعجز[22] فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ماهم فاعلون ، تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها[23] عين[24] ماء عذب فكبر عبد

المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستسقوا حتى ملأوا اسقيتهم[٢٥] ثم دعا القبائل من قريش فقال هلم[٢٦] الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستسقوا فجاؤا فشربوا واستسقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبدالمطلب والله لانخاصمك فى زمزم ابداً ان الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة[٢٧] لهو الذى سقاك زمزم فارجع الى سقايتك[٢٨] راشداً فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها ـ

(سيرة ابن هشام الاول ص١٤٢،١٤٥)

سيب[١] الاله

﴿ابن عبدل الاسدى﴾

انى لاستغنى فما ابطر[٢] الغنى ... واعرض ميسورى[٣] على مبتغى[٤] قرضى

واعسر[٥] أحيانا فتشتد عسرتى ... وادرك ميسور الغنى ومعى عرضى[٦]

ومانالها[٧] حتى تجلت[٨] واسفرت ... اخو ثقة[٩] منى بقرض[١٠] ولا فرض[١١]

وابذل معروفى وتصفو خليقتى ... اذا كدرت[١٢] اخلاق كل فتى[١٣] محض

ولكنه سيب الاله ورحلتى ... وشدى حيازيم[١٤] المطية[١٥] بالغرض[١٦]

واستنقذ[١٧] المولى[١٨] من الامر[١٩] بعد ما ... يزل[٢٠] كما زل البعير عن الدحض[٢١]

وامنحه[٢٢] مالى وودى ونصرتى ... وان[٢٣] كان محنى[٢٤] الضلوع على بغض[٢٥]

ويغمره[٢٦] حلمى ولو شئت ناله ... قوارع[٢٧] تبرى[٢٨] العظم تحن[٢٩] كلم[٣٠] مض

واقضى[٣١] على نفسى اذا الأمر نابنى ... وفى الناس من يقضى[٣٢] عليه ولا يقضى

ولست بذى[٣٣] وجهين فيمن عرفته ... ولا البخل فاعلم[٣٤] من سمائى[٣٥] ولا ارضى

وانى لسهل[٣٦] ما تغير[٣٧] شيمتى[٣٨] ... صروف[٣٩] ليالى الدهر بالفتل[٤٠] والنقض[٤١]

اكف الأذى عن اسرتى[٤٢] واذوده[٤٣] ... على اننى اجزى المقارض[٤٤] بالقرض

وامضى[٤٥] همومى بالزماع[٤٦] لاهلها ... اذا[٤٧] ما الهموم[٤٨] لم يكد بعضها يمضى

(ديوان الحماسة باب الادب ص١٧٥،١٧٦)

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع

ان الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك[1] له ان محمداً عبده ورسوله اوصيكم عباد[2] الله بتقوى الله واحثكم[3] على طاعة الله واستفتح[4] بالذى هو خير ،اما بعد. ايها الناس اسمعوا منى أبين لكم فانى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى[5] هذا ،ايها الناس ان دماتكم واموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم كحرمة[6] يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت[7] اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى الذى ائتمنه[8] عليها وان ربا الجاهلية موضوع[9] وان اول ربا ابدأ[10] به ربا عمى العباس بن عبدالطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان اول دم ابدأ به دم عامر[11] بن ربيع بن الحرث بن عبدالمطلب وان مآثر[12] الجاهلية موضوعة غير السدانة[13] والسقاية والعمد قود[14] وشبه العمد[15] ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة[16] بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد فى ارضكم هذه ولكنه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسئ[17] زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاماً ليواطئو عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب[18] الذى بين جمادى وشعبان الا[19] هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنساء كم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا لكم عليهن ان لا يوطئن[20] فرشكم غيركم ولا يدخلن احداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة[21] فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تعضلوهن[22] وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح[23] فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوان[24] لا

يملكن لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفسه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فانى قدتركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وأهل بيتى ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم[٢٥] لآدم وآدم من تراب ان اكرمكم عندالله اتقاكم ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث والولد[٢٦] للفراش وللعاهرالحجر من دعى الى غيرابيه اوتولى[٢٧] الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه صرفا ولاعدلاً[٢٨] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ (العقد الفريد الجزء الثانى ص١٢٦)

نصرانيان يحفران الضريح[١] النبوى

اعلم أنى قد وقفت على رسالة قد صنفها العلامة جمال الدين الأسنوى[٢] فى المنع من استعمال[٣] الولاة للنصارى وسماها بعضهم 'بالانتصارات الاسلامية' ورأيت عليها بخط تلميذه شيخ مشائخنا زين الدين المراغى ما صورته نصيحة اولى الالباب فى منع استخدام النصارى كتاب لشيخنا العلامة جمال الدين الاسنوى ولم يسمه فسميته بحضرته فاقرنى[٤] عليه انتهى . فرأيته ذكر فيها ما لفظه وقد دعتهم أنفسهم يعنى النصارى فى سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد الى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم 'ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون' وذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد ياتى به الليل وأوراد ياتى بها فنام عقب تهجده فرأى النبى ﷺ فى نومه وهو يشير الى رجلين أشقرين[٥] ويقول أنجدنى[٦] وأنقذنى من هذين فاستيقظ فزعاً ثم توضا وصلى ونام فرأى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم يبق نوم وكان له وزير من

الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فأرسل خلفه ليلاً وحكى له جميع ما اتفق[٧] له فقال له وما قعودك؟ اخرج الآن الى المدينة النبوية واكتم ما رأيت فتجهز[٨] في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفراً[٩] وصحبه الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة وزار ثم جلس لايدرى ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي ﷺ وأحضر معه اموالا للصدقة فاكتبوا من عندكم فكتبوا أهل المدينة كلهم وأمر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي ﷺ له فلا يجد تلك الصفة فيعطيه ويأمره بالانصراف الى ان انقضت الناس فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة؟ قالوا لا فقال تفكروا وتاملوا فقالوا لم يبق أحد الا رجلين[١٠] مغربيين لايتناولان من احد شيئا وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج[١١] فانشرح صدره وقال على بهما فاتي بهما فرآهما الرجلين اللذين اشار النبي ﷺ إليهما بقوله أنجدني أنقذني من هذين فقال لهما من اين انتما؟ قالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله ﷺ فقال أصدقاني فصمما[١٢] على ذلك فقال اين منزلهما فأخبر بأنهما في رباط[١٣] بقرب الحجرة الشريفة فامسكهما و حضر الى منزلهما فرأى فيه مالا كثيراً وختمتين[١٤] وكتباً في الرقائق[١٥] ولم يرفيه شيئاً غيرذلك فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا انهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي ﷺ و زيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت ولا يردان سائلاً قط بحيث سدا خلة[١٦] أهل المدينة في هذا العام المجدب[١٧] فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر[١٨] شيئاً مما رآه وبقي السلطان يطوف بالبيت بنفسه فرفع حصيراً في البيت فرأى سرداباً[١٩] محفوراً ينتهي الى صوب[٢٠] الحجرة الشريفة فارتاعت[٢١] الناس لذلك ـ

وقال السلطان عند ذلك اصدقاني حالكما وضربهما ضرباً شديداً فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما النصارى في زى[٢٢] حجاج المغاربة وأمالوهما[٢٣] بأموال

عظيمة وأمروهما بالتحيل فى شئ عظيم خيلته لهم انفسهم وتوهموا ان يمكنهم الله منه وهو الوصول الى جناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس فى النقل ومايترتب عليه فنزلا فى أقرب رباط الى الحجرة الشريفة وفعلا ما تقدم و صارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة[٢٤] جلد على زى المغاربة والذى يجتمع من التراب يجعله كل منهما فى محفظته يخرجان لاظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور واقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجيف[٢٥] عظيم بحيث خيل انقلاع[٢٦] تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق امساكهما واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه ورأى تأهيل[٢٧] الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديداً وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذى يلى الحجرة الشريفة وهو مما يلى البقيع ثم أمر باحضار رصاص[٢٨] عظيم وحفر خندقاً عظيماً الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً الى الماء ثم عاد الى ملكه[٢٩] وأمر باضعاف[٣٠] النصارى وأمر ان لا يستعمل كافر فى عمل[٣١] من الأعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس[٣٢] جميعاً ۔

(وفاء الوفا للسمهودى ص٦٤٨، ٦٥٠)

كيف اسلم الطفيل بن عمرو الدوسى

قال ابن اسحاق وكان رسول الله ﷺ على مايرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه[١] الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطفيل بن عمرو[٢] الدوسى يحدث انه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفاً شاعراً لبيباً فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذى بين أظهرنا قد أعضل[٣] بنا وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ماقد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئاً

قال فوالله ما زالوا بى حتى أجمعت[٤] ان لا اسمع منه شيئاً ولا اكلمه حتى حشوت[٥] فى اذنى حين غدوت الى المسجد كرسفاً [٦] فرقاً [٧] من ان يبلغنى شئ من قوله وأنا لا اريد ان أسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله ﷺ قائم يصلى عند الكعبة قال فقمت منه قريباً فابى الله الا ان يسمعنى بعض قوله قال فسمعت كلاما حسناً قال فقلت فى نفسى واثكل[٨] أمى والله انى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذى يأتى به حسناً قبلته وان كان قبيحاً تركته قال فكمثت حتى انصرف رسول الله ﷺ الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد[٩] ان قومك قد قالوا لى كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوننى أمرك حتى سددت اذنى بكرسف لئلا اسمع قولك ثم أبى والله الا ان يسمعنى قولك فسمعته قولاً حسناً فاعرض على أمرك قال فعرض على رسول الله ﷺ الاسلام وتلا على القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً اعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبى الله انى امرء مطاع فى قومى وانا راجع إليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنية[١٠] تطلعنى [١١] على الحاضر[١٢] وقع نور بين عينى مثل المصباح فقلت اللهم فى غير وجهى انى اخشى ان يظنوا أنها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم قال فتحول فوقع فى رأس سوطى قال فجعل الحاضر يتراؤن[١٣] ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم ـ

(سيرة ابن هشام الجزء الاول ص ٣٨٢، ٣٨٣)

أثر تعاليم الاسلام فى العرب

لا شك ان تعاليم الاسلام رفعت المستوى[١] العقلى للعرب الى درجة كبرى فهذه الصفات التى وصف الاسلام بها الله تعالىٰ نقلتهم من عبادة اصنام[٢] واوثان وما يقتضيه ذلك من انحطاط فى النظر واسفاف[٣] فى الفكر إلى عبادة الله

وراء المادة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار' كان الاله عند اكثرهم اله قبيلة وان اتسع سلطانه فاله قبائل أو اله العرب فابانه الاسلام اله العلمين ومدبر الكون وبيده كل شئ وعالماً بكل شئ فاستطاع العربى بهذه التعاليم ان يرقى الى فهم اله لامادة له واسع السلطان واسع العلم وافهمهم[٤] الاسلام ان دينهم خيرالاديان وان العالم حولهم فى ضلال وأن نبيهم هادى الناس جميعاً وانهم ورثته[٥] فى هداية الامم فكان ذلك من البواعث[٦] على غزو[٧] هذه الامم يدعونهم الى دينهم ويبشروتهم به فمن دخل فيه كان كاحدهم وكان لعقيدة اليوم الآخر ودارالجزاء والجنة والنار اثر عظيم فى بيع كثير منهم نفوسهم فى سبيل نشر الدعوة 'ان الله[٨] اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم '۔

كان للاسلام اثر كبير فى تغيير قيمة الأشياء والأخلاق فى نظر العرب فارتفعت قيمة اشياء وانخفضت[٩] قيمة أخرى واصبحت مقومات[١٠] الحياة فى نظرهم غيرها بالامس وقد لاقى النبى ﷺ صعوبات كبرى فى نقلهم من عقليتهم[١١] الجاهلية الى عقليتهم الاسلامية وتجدها مبسوطة فى كتب السيرة كما احتمل المسلمون السابقون من العذاب كثيراً فعن ابن عباس 'والله ان[١٢] كان المشركون ليضربون احدهم ويجيعونه[١٣] ويعطشونه[١٤] حتى ما يقدر على أن يستوى جالسا من شدة الضر الذى نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة وحتى يقولوا له اللات[١٥] والعزى الهك من دون الله فيقول نعم .... الخ حتى اضطر كثير منهم بعد خمس سنوات من الدعوة ان يهاجروا الى قطر[١٦] نصرانى وهو الحبشة يلجأون اليه فهاجر نحو[١٧] مائة ممن أسلم وتركوا النبى ﷺ فى مكة مع عدد قليل من أصحابه ولم ينشر الاسلام وبعبارة أخرى لم تنتشر العقيدة الجديدة الا بعد الهجرة الى المدينة وانهزام قريش حربيا۔

وحقا ان هذا النزاع بين النبى ﷺ وقريش اولا ثم بين المدنيين والمكيين ثانياً ثم بين من دخلوا من العرب فى الاسلام ومن لم يدخلوا انما هو

نزاع بين عقليتين عقليةوثنية تباح فيها اللذائذ وتمنح فيها الحرية [18] الى حد بعيد وتقدر فيها الاخلاق تقديراً خاصا وعقلية اخرى موحدة تداس [19] فيها الاصنام دوساً وتمتهن بكل انواع الامتهان [20] وتكسر من غير هوادة [21] ولا تباح فيها اللذائذ الا بمقدار وتدفع فيها الضرائب [22] ليصرف منها للفقراء وللصالح العام [23] وتقيد فيها الحرية بجملة قيود [24] عبادات [25] في اوقات خاصة واحترام ملكية واحترام نفوس وتقلب فيها قيمة الاخلاق قلباً فالانتقام والاخذ بالثأر [26] لم يعد خيرالخصال وهلم جراً [27] وقد عبر خير تعبير عن الفرق بين الحالتين ماروى عن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالىٰ عنه و كان احد الذين هاجروا الى الحبشة قال للنجاشي وقد سألهم عن حالهم.

كنا قوماً اهل جاهلية نعبد الاصنام و نا كل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء [28] الجوار ويا كل القوى منا الضعيف و كنا [29] على ذلك حتى بعث الله الينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبد ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً وامرنا بالصلاة والزكوٰة والصيام وصدقناه وآمنا به ـ

فعدا [30] علينا قومنا فعذبونا وفتنونا [31] عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادكم ـ

هذه القصة تمثل [32] النزاع بين العقليتين اصدق تمثيل وقد عقد الاستاذ 'جولد زيهر' فصلا في نقط [33] النزاع بين الاسلام والفضائل عندالعرب في الجاهلية عنونه [34] 'بالدين والمرؤة' وهو يتلخص في 'ان الاسلام رسم [35] للحياة مثلا [36] أعلى غير المثل الاعلى للحياة في الجاهلية وهذان المثلان لا يتشابهان وكثيراً ما يتناقضان فالشجاعة الشخصية والشهامة [37] التي لا حدّ لها والكرم الى

حد الاسراف والاخلاص التام للقبيلة والقسوة[٣٨] في الانتقام والاخذ بالثأر ممن اعتدى عليه او على قريب له او على قبيلته بقول او فعل هذه هي اصول الفضائل عند العرب الوثنيين في الجاهلية أما في الاسلام فالخضوع لله والانقياد لامره والصبر واخضاع[٣٩] منافع الشخص ومنافع قبيلة لاوامر الدين والقناعة وعدم التفاخر والتكاثر وتجنب الكبر و العظمة هي المثل الاعلىٰ للانسان في الحياة ۔

(فجر الاسلام لاحمد امين المصري ص٧٤ الى ٧٧)

الظلم مرتعه وخيم

ابن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدراً

يا بدر والامثال[١] يضـ............ـربها لذى اللب الحكيم

دم[٢] للخليل بوده ما[٣] خير ود لايدوم[٤]

واعرف لجارك حقه والحق[٥] يعرفه الكريم

واعلم بان الضيف يو ماسوف يحمد[٦] اويلوم[٧]

والناس مبتنيان[٨] محـ............ـمود البناية او ذميم

واعلم بني فانه بالعلم ينتفع العليم

ان الامور دقيقها[٩] مما يهيج[١٠] له العظيم

والتبل[١١] مثل الدين تقـ............ـضاه[١٢] وقد يلوى[١٣] الغريم[١٤]

والبغى[١٥] يصرع[١٦] أهله[١٧] والظلم مرتعه[١٨] وخيم[١٩]

ولقد يكون لك الغريـ.........ـب أخا ويقطعك الحميم[٢٠]

والمرء يكرم للغنى ويهان للعَدَم العديم[٢١]

قد يَقْتُرُ[٢٢] الحُوَل[٢٣] التقىٰ.........ىُ ويكثُر الحمِق[٢٤] الاثيم

يُملى[٢٥] لذاك[٢٦] ويُبتلىٰ هذا[٢٧] فايهما المضيم[٢٨]

والمرء يبخل فى الحقو ق وللكلالة[٢٩] ما[٣٠] يُسيم[٣١]

ما بخل[٣٢] من هو للمنو.........نِ[٣٣] وريبها[٣٤] غرض[٣٥] رحيم[٣٦]

و تخرّب الدنيا فلا بوس[٣٧] يدوم ولا نعيم[٣٨]

ويرى القرون[39] أمامه[40] همدوا[41] كما همد الهشيم[42]
كل امرء ستيم[43] منه ....ـه العرس[44] او منها يئيم
ما[45] علم ذى ولد أيثـ............ مكله[46] ام الولد اليتيم
(ديوان الحماسة باب الادب ص ١٨٤)

سيرة سيدنا عمر رضي الله عنه في عماله

كان عمر رضى الله تعالىٰ عنه ممن يشترى رضا العامة بمصلحة[1] الامراء فكان الوالى فى نظره فرداً من الافراد يجرى حكم العدل عليه كما يجرى على غيره من سائر الناس فكان حب المساواة بين الناس لايعدله[2] شئ من اخلاقه اذا اشتكى العامل اصغرالرعية جره الى المحاكمة[3] حيث يقف الشاكى والمشكومنه يسوى بينهما فى الموقف حتى يظهر الحق فان توجه[4] قبل العامل اقتص منه ان كان هناك داع الى القصاص او عامله بما تقضى به الشريعة او عزله وسوّاس[5] الامم على اختلاف فى ذلك فمنهم من لم يرالقصاص من العمال يرى ذلك اهيب[6] لمقام العامل فى نظر الرعية وربما استحسن ذلك فى عهد الاضطرابات[7] التى يراد تسكينها بشئ من الرعب يقذف فى قلوب العامة وكان ابوبكر لا يقيد[8] من عماله ولعل ذلك لما كان فى عهده من الاضطرابات فى الجزيرة العربية اما عمر فكان على غير ذلك الرأى لأن مصلحة العامة عنده كانت فوق كل شئ والأمر قد استقر فلم يكن هناك ما يدعو الى مراعاة هذه السياسة كان اذا بعث عاملاً على عمل[9] يقول اللهم انى لم أبعثهم ليأخذوا اموالهم ولاليضربوا أبشارهم من ظلمه أميره فلاإمرة[10] عليه دونى وخطب الناس يوم جمعة فقال اللهم اشهدك على امراء الامصار انى انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم وان يقسموا بينهم فيأهم[11] وان يعدلوا فان اشكل عليهم شئ رفعوه لى وكان اذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم[12] فيقول انى لم استعملكم على امة محمد صلى الله عليه وسلم على اشعارهم[13] ولا على ابشارهم انما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة وتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل وانى لم اسلطكم على

ابشارهم ولاعلى اشعارهم ولاتجلدوا العرب فتذلوها ولا تجمهروها[١٤] فتفتنوها ولا تغفلوا عنها فتحرموها[١٥] جردوا[١٦] القرآن واقلوا الرواية عن محمد صلى الله عليه وسلم وانا شريككم وخطب مرة فقال ايها الناس انى والله ما ارسل عمالا ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا اموالكم ولكنى ارسلهم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم فمن فعل به شئ سوى ذلك فليرفعه الى فوالذى نفس عمر بيده لا قصنه[١٧] منه فوثب عمرو بن العاص فقال يا اميرالمؤمنين ارأيتك ان كان رجل من امراء المسلمين على رعية فادب بعض رعيته انك لتقصه منه قال اِى[١٨] والذى نفس عمر بيده اذا لاقصنه منه وكيف لا اقصه منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمهروهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم[١٩] ولا تنزلوهم الغياض[٢٠] فتضيعوهم وكان للوصول الى ما يريد من عماله يأمرهم أن يوافوه[٢١] كل سنة فى الموسم موسم الحج ومن كانت له شكوى او مظلمة هناك فليرفعها واذ ذاك يحقق عمر رضى الله تعالىٰ عنه بعد أن يجمع بين الاثنين حتى ترد الى المظلوم ظلامته[٢٢] إن كانت وكان العمال يخافون ان يفتضحوا على رؤس الأشهاد[٢٣] فى موسم الحج فكانوا يبتعدون عن ظلم أى انسان . وقد استحضر[٢٤] عمر رضى الله تعالىٰ عنه اليه كثيراً من العمال الذين لهم اعظم فضل واكبر عمل بشكاية قدمت اليه من بعض الافراد فقد استحضر سعد بن أبى وقاص وهو فاتح القادسية والمدائن والكوفة وكان الذى شكاه ناس من أهل عمله بالكوفة فجمع بينه وبينهم فوجده بريئاً واستحضر المغيرة بن شعبة وهو امير البصرة والمغيرة رضى الله تعالىٰ عنه من الصحابة ومن ذوى الأثر الصالح[٢٥] فى الفتوح الاسلامية وكان بعض من معه بالبصرة قد اتهمه بتهمة شنيعة فوجه اليه ذلك الكتاب الموجز الذى جمع فى كلمه[٢٦] القليلة أن عزل وعاتب واستحث[٢٧] وأمر "اما بعد فقد بلغنى نبأ عظيم فبعثت ابا موسى أميراً فسلم ما فى يدك والعجل العجل "[٢٨] فقدم على عمر مع الشهود الذين شكوه ولم تثبت التهمة عليه عند عمر فعاقب شهوده بالحد[٢٩] الذى فرضه الله لمثلهم وشكى اليه عمار بن ياسر وكان اميراً على الكوفة وهومن السابقين الاولين شكاه قوم من أهل الكوفة بانه ليس بامير ولا يحتمل[٣٠] ماهو فيه فامره ان يقدم مع وفد من أهل الكوفة فسأل

الوفد عما يشكون من عمار فقال قائلهم انه غير كاف ولا عالم بالسياسة وقال قائل منهم انه لايدرى علام استعمل فاختبره عمر رضى الله تعالى عنه فى ذلك اختباراً يدل على سعة علم عمر بتلك البلاد فلم يحسن الاجابة فى بعضهم فعزله عنهم ثم دعاه بعد ذلك فقال اساء لك[٣١] حين عزلتك فقال والله مافرحت به حين بعثتنى وقد ساءنى حين عزلتنى فقال لقد علمت ما أنت بصاحب عمل ولكنى تأولت[٣٢] قوله تعالىٰ 'ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ولم يمض عامل زمن عمر موثوقاً به من عمر فى كل أيامه الا القليلين وفى مقدمتهم ابوعبيدة عامر بن الجراح وكان فوق ذلك كله له عامل مخصوص يقتص[٣٣] آثار الاعمال فيرسله الى كل شكوى ليحققها فى البلد الذى حصلت فيه وكان ذلك العمل موجها[٣٤] الى محمد بن مسلمة الذى كان يثق به عمر ثقة تامة وكان محلاً لتلك الثقة ولم يكن من دأب[٣٥] محمد بن مسلمة ان يحقق تحقيقاً سرياً وانما كان يسأل من يريد سواله علناً وعلى ملأ[٣٦] من الاشهاد ولم يكن هناك محل التأثير فى أنفس الشهود لأن يد عمر كانت قوية جداً وكان لكل انسان الحق أن يرفع اليه شكواه مباشرة[٣٧] فقد زاد الناس من الحرية كثيراً وقد شاطر[٣٨] عمر رضى الله تعالىٰ عنه بعض العمال ما فى ايديهم حينما رأى عليهم سعة لم يعلم مصدرها[٣٩] ولم يفعل هذا الفعل الا قليلاً وربما وجد هذا العمل مجالا لانتقاد[٤٠] من الوجهة[٤١] النظرية الدينية ولكن عمر كان يعرف من عماله من يستحق ان تقع به تلك العقوبة اذ ماذا يعمل برجل ولاه وهو يعرف مقدار عطائه ورزقه ثم يراه بعد ذلك قد اثرى ثروة لو جمعت عطياته ما بلغتها لم ير عمر امام ذلك الا هذه المصادرة[٤٢] وقد اكتفى بان يشاطر العامل ما يملك ولست اريد ان احسن هذه الطريقة ولى عتبة بن ابى سفيان على كنانة فقدم معه بمال فقال عمر ما هذا يا عتبة قال مال خرجت به معى واتجرت فيه قال وما لك تخرج هذا المال معك فى هذا الوجه فصيره فى بيت المال وكانت التجارة هى التكأة[٤٣] التى يتكئ عليها بعض العمال فى ثروتهم وكان عمر رضى الله تعالىٰ يمنعهم عن التجارة منعاً باتاً[٤٤] وعلى الجملة فشدة عمر رضى الله تعالىٰ عنه على عماله رفهت[٤٥] الرعية ـ (محاضرات تاريخ الامم الاسلامية لخضرى بك الجزء الثانى ص ١١ الى ١٣)

شـذرات (١)

لسيدنا على رضى الله تعالىٰ عنه

قال على رضى الله تعالى عنه لا تكن ممن يرجو(٢) الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى ويبتغى الزيادة فى ما بقى ينهى ولا ينتهى(٣) ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح امن لاهياً(٤) يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على ما يستيقن ولا يثق بالرزق بماضمن(٥) له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه وان استغنى بطر(٦) وفتن وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنب والنعمة موقر(٧) يبتغى الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس مالم يؤمر ويضيع من نفسه ما هو اكثر ويبالغ اذا سأل ويقصر اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقله من نفسه ويستكثر من طاعته ما يستقل من غيره فهو على الناس طاعن(٨) ولنفسه مداهن،(٩) اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع و يعصى ويستوفى(١٠) ولا يوفى ، وسئل رضى الله تعالىٰ عنه عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج فى حذاء ورداء وهو مبتسم فقيل له يا أمير المؤمنين انك ان سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة المحماة(١١) فقال انى كنت حاقناً ولا رأى لحاقن (١٢)

(زهر الآداب وثمر الالباب للقيروانى على هامش العقد الفريد الجزء الاول ص٣٩، ٤٠)

أجمل تعبير فى رثاء ابن السماك

روى ابن قتيبة فى رثاء[1] ابن السماك لداؤد الطائى ،قال : 'ان داؤد رحمه الل
نظر بقلبه الى ما بين يديه من آخرته ،فاعشى [٢] بصر القلب بصر العين ، فكان كانه ل
ينظر إلى ما اليه تنظرون ، وكانكم لا تنظرون الى ما اليه ينظر فانتم منه تعجبون وهو
منكم يعجب ! فلما رآكم راغبين مذهولين مغرورين قد أذهلت [٣] الدنيا عقولك
وأماتت بحبها قلوبكم ،استوحش [٤] منكم ،فكنت اذا نظرت نظرت الى حي
وسط[٥] اموات يا داؤد ما اعجب شانك بين أهل زمانك أهنت نفسك وإنما تريد
اكرامها ،واتعبتها وانما تريد راحتها أخشنت المطعم وانما تريد طيبه ،واخشنت
الملبس وانما تريد لينه ، ثم أمت نفسك قبل ان تموت ،وقبرتها [٦] قبل ان تقبر
،وعذبتها ولما تعذب ، أغنيتها عن الدنيا لكيلا تذكر رغبت نفسك عن الدنيا فل
ترها لك قدراً الى الآخرة فما ظنك الا وقد ظفرت فى دينك بما طالبت ، كان
سيماك فى سرك ،ولم يكن سيماك فى علانيتك ،تفقهت فى دينك ، وتركت الناس
يفتون، [٧] وسمعت الحديث ، وتركتهم يحدثون ، وخرست [٨] عن القول وتركتهم
ينطقون ،لا تحسد الأخيار ،ولا تعيب الأشرار ،ولا تقبل من السلطان عطية ،ولا من
الاخوان هدية ،آنس ما تكون اذا كنت بالله خالياً ،وأوحش ما تكون آنس مايكون
الناس ، فمن سمع بمثلك وصبر صبرك وعزم عزمك ؟ لا أحسبك الا وقد أتعبت
العابدين بعدك ،سجنت نفسك فى بيتك فلا محدث لك ولا جليس معك ولافراش
تحتك ، ولاستر على بابك ،ولا قلة[٩] يبرد فيها ماؤك ،ولا صحفة[١٠] يكون فيها
غداؤك وعشاؤك ،مطهرتك[١١] قلبك، وقصعتك[١٢] تورك.[١٣]

داؤد! ما كنت تشتهى من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ،ولا من اللباس
لينه ،بلى ! ولكن زهدت فيه لما بين يديك فما أصغر ما بذلت ؟ وماأحقر ما تركت
فى جنب ما أملت ! فلما مت شهرك ربك بموتك ،والبسك رداء عملك ،واكثر
تبعك،[١٤] فلو رأيت من حضرك عرفت ان ربك قد أكرمك وشرفك ، فلتتكلم اليوم
عشيرتك بكل ألسنتها ،فقد اوضح ربك فضلها بك۔

(ضحى الاسلام لأحمد أمين الاول ص١٦٦،١٦٧)

حسان بن ثابت وعمرو بن الحرث

قال ابو عمرو الشيباني قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص[١] الوصول على اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان اذنت لى عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم فأذن لى فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لى يا ابن الفريعة[٢] قد عرفت عيصك[٣] ونسبك فى غسان[٤] فارجع فانى باعث اليك بصلة[٥] سنية ولا احتاج الى الشعر فانى اخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة ان يفضحاك وفضيحتك[٦] فضيحتى وأنت والله لا تحسن أن تقول .

رقاق[٧] النعل طيب[٨] حجزاتهم
يحيون[٩] بالريحان يوم السباسب[١٠]

فابيت[١١] وقلت لا بد منه فقال ذلك الى عميك[١٢] فقلت لهما بحق الملك الا قدمتمانى[١٣] عليكما فقالا قدفعلنا فقال عمرو بن الحرث هات ابن الفريعة فانشأت.

أسالت رسم الدار[١٤] ام لم تسال — بين الجوابى[١٥] فالبضيع[١٦] فحومل[١٧]
لله در عصابة[١٨] نادمتها[١٩] — يوم بجلق[٢٠] فى الزمان الاول
اولاد جفنة عند قبر[٢١] أبيهم — قبر ابن مارية[٢٢] الكريم المفضل
يسقون من ورد[٢٣] البريص[٢٤] عليهم — كاساً[٢٥] يصفق[٢٦] بالرحيق[٢٧] السلسل[٢٨]
يعشون[٢٩] حتى ما تهر[٣٠] كلابهم — لا يسألون عن السواد[٣١] المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شم الأنوف[٣٢] من الطراز[٣٣] الاول

فقال فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل[٣٤] عن موضعه سروراً حتى شاطر[٣٥] البيت وهويقول هذا وأبيك الشعر لا ما يعللانى[٣٦] به منذ اليوم هذه والله البتاتة[٣٧] التى قد بترت المدائح احسنت يا ابن الفريعة هات له ياغلام ألف دينار مرجوحة[٣٨] فاعطيت ذلك ثم قال لك على فى كل سنة مثلها.

(زنات المثالث والمثانى الجزء الثانى ص ٢٩٣،٢٩٤)

رسالة سيدنا على رضي الله عنه

الى الحارث الهمدانى

تمسك بحبل القرآن واستنصحه[1] واحل حلاله[2] وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر[3] بما مضى من الدنيا ما بقى[4] منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لا حق باولها وكلها حائل[5] مفارق وعظم اسم الله ان تذكره[6] على حق واكثر ذكر الموت ومابعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق[7] واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به فى السر ويستحى منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا[8] لنبال القول ولا تحدث[9] الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذباً ولا ترد[10] على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً واكظم[11] الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عندالغضب واصفح[12] مع الدولة[13] تكن لك العاقبة واستصلح[14] كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة[15] من نفسه واهله وماله فانك[16] ماتقدم من خير[17] يبق لك ذخره وماتؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل[18] رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر[19] رأيك على ما يعنيك[20] واياك[21] ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض[22] الفتن واكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر فى يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلاً[23] فى سبيل الله او فى أمر

تعذر به واطع الله فی جمیع أمورك [٢٤] فان طاعة الله فاضلة [٢٥] علی ماسواها وخادع [٢٦] نفسك فی العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها [٢٧] ونشاطها الا ما كان مكتوباً علیك من الفریضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها [٢٨] عند محلها وایاك ان ینزل بك الموت وأنت آبق [٢٩] من ربك فی طلب الدنیا وایاك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحبائه واحذر الغضب [٣٠] فانه جند عظیم من جنود ابلیس والسلام ۔

(نهج البلاغة للشریف الرضی الجزء الثالث ص ١٤١ الی ١٤٤)

من یجعل المعروف فی غیر أهله

(زهیر بن أبی سلمی)

رأیت المنایا [١] خبط عشواء [٢] من تصب ... تمته ومن تخطئ یعمر فیهرم

ومن هاب [٣] أسباب المنایا ینلنه [٤] ... ولو نال [٥] أسباب [٦] السماء بسلم [٧]

ومن یجعل المعروف [٨] من دون عرضه [٩] ... یفره [١٠] ومن لا یتق [١١] الشتم یشتم

ومن یجعل المعروف فی غیر أهله ... یعد [١٢] حمده ذماً علیه ویندم

ومهما تكن عند امرئ من خلیقة [١٣] ... وان خالها تخفی علی الناس تعلم

وكائن تری [١٤] من معجب لك شخصه ... زیادته او نقصه فی التكلم

لسان الفتی نصف ونصف فؤاده ... فلم یبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه [١٥] الشیخ لا حلم [١٦] بعده ... وان الفتی بعد السفاهة یحلم

سالنا [١٧] فاعطیتم وعدنا [١٨] فعدتم
ومن اكثر [١٩] التسآل یوماً سیحرم

(المعلقات)

جـزاء المعـروف

عـن يـحيـى بن عبـدالـحـميـد قال كنت فى مجلس سفين بن عيينة وقد اجتمـع عـنده ألف انسان اويزيدون او ينقصون فالتفت فى آخر مجلسه الى رجل كـان عـن يـمينـه وقـال قـم حـدث الـنـاس بحديث الحية فقال الرجل اسندونى فـاسندناه فشال[1] جـفـونـه عن عينيه ثم قال ألا فاستمعوا وعوا[2] حـدثنى ابى عن جـده ان رجـلا كـان يـعرف بابن الحمير و كان له ورع و كان يصوم النهار ويقوم الليل و كان مبتلى[3] بـالـقنص فخرج يوماً يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فـقالت يا محمد بن حمير أجرنى[4] أجـارك الله فقال لها ممن؟ قالت من عدو قد ظـلـمنى قال لها واين عدوك قالت له من ورائى قال لها من أى أمة أنت؟ قالت من أمة مـحـمـد ﷺ قـال ففتحت لها ردائى وقلت لها ادخلى فيه قالت يرانى عدوى قـال فبسطت لها طمرى[5] وقـلـت ادخـلى بين طمرى وبطنى قالت يرانى عدوى قـلـت لهـافما الذى اصنع بك قالت ان اردت اصطناع[6] الـمعروف فافتح لى فاك حتى انساب[7] فيـه قلت أخشى أن تقتلنى فقالت لا والله ماقتلك والله شاهد على بـذلك ومـلائكته وانبيائه وحملة عرشه وسكان سماواته أن لا اقتلك قال ففتحت لهـا فـمى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضنى رجل معه صمصامة[8] فقال يا محمد فـقـلـت لـه ما تشاء قال هل لقيت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستـغـفـرت ربـى مأة مرة من قولى لا، لعلمى أين هى ثم مضيت قليلاً فاذا بها قد اخـرجـت رأسهـا مـن فـمـى وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار أحداً فـقلت لم أر أحداً فان اردت الخروج فاخرجى فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت[9] كبدك واماان أنفث[10] فى فؤادك فادعك بلا روح فـقلت يا سبحان الله[11] أيـن الـعهد الذى عهدت الى واليمين الذى حلفت لى ما اسـرع مـانسيـت وخنت؟[12] فـقـالـت يـا مـحـمـد مارأيت أحمق منك اذ نسيت العداوة[13] التـى كـانت بينى وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة فليت شعرى مـا الذى حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله قال فقلت لها ولا بدلك من

قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها أمهليني حتى أصير تحت هذا الجبل فامهد[14] لنفسي موضعاً قالت شأنك [15] وما تريد قال محمد فمضيت لريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفي [16] الى السماء وقلت لك يا لطيف يا لطيف الطف[17] بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا على يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني [18] شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليكم السلام يا أخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب [19] كونك فقلت من عدو قد ظلمني قال لي وأين عدوك قلت في جوفي قال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ[20] وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصني[21] بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من أسفل قطعاً قطعاً وذهب عني ما كنت أجده من الخوف فتعلقت[22] بالرجل فقلت يا أخي من أنت الذى منّ[23] الله على بك فضحك ثم قال ما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت[24] ملائكة السماوات السبع الى الله عزوجل فقال تبارك وتعالىٰ وعزتي جلالي بعيني[25] كل ما فعلت الحية بعيدى وأمرني سبحانه وتعالىٰ أن انطلقُ الى الجنة وأخذ[26] ورقة خضراء من شجرة طوبى والحقُ بها عبدى محمد بن حمير وأنا يقال لي المعروف ومستقرى في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع[27] السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع[28] عندالله تعالىٰ۔

(حلية الاولياء للحافظ أبي نعيم)

عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه والشعراء

حدث الرياشي عن حماد الراوية[1] قال دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من لقيت كثير[2] عزة فقلت يا أباصخر ما عندك من بضاعتي قال عندى ما عند

جزاء المعروف

عن يحيى بن عبدالحميد قال كنت فى مجلس سفين بن عيينة وقد اجتمع عنده ألف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت فى آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندونى فاسندناه فشال[١] جفونه عن عينيه ثم قال ألا فاستمعوا وعوا[٢] حدثنى ابى عن جده ان رجلا كان يعرف بابن الحمير و كان له ورع و كان يصوم النهار ويقوم الليل و كان مبتلى[٣] بالقنص فخرج يوماً يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير أجرنى[٤] أجارك الله فقال لها ممن؟ قالت من علو قد ظلمنى قال لها واين عدوك قالت له من ورائى قال لها من أى أمة أنت؟ قالت من أمة محمد ﷺ قال ففتحت لها ردائى وقلت لها ادخلى فيه قالت يرانى عدوى قال فبسطت لها طمرى[٥] وقلت ادخلى بين طمرى وبطنى قالت يرانى عدوى قلت لها فما الذى اصنع بك قالت ان اردت اصطناع[٦] المعروف فافتح لى فاك حتى انساب[٧] فيه قلت أخشى أن تقتلنى فقالت لا و الله ما اقتلك و الله شاهد على بذلك وملائكته وانبيائه وحملة عرشه وسكان سماواته أن لا اقتلك قال ففتحت لها فمى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضنى رجل معه صمصامة[٨] فقال يا محمد فقلت له ما تشاء قال هل لقيت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربى مأة مرة من قولى لا، لعلمى أين هى ثم مضيت قليلاً فاذا بها قد اخرجت رأسها من فمى وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار أحداً فقلت لم أر أحداً فان اردت الخروج فاخرجى فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت[٩] كبدك واما ان أنفث[١٠] فى فؤادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله[١١] أين العهد الذى عهدت الى و اليمين الذى حلفت لى ما اسرع ما نسيت وخنت؟[١٢] فقالت يا محمد مارأيت أحمق منك اذ نسيت العداوة[١٣] التى كانت بينى وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة فليت شعرى ما الذى حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله قال فقلت لها و لا بدلك من

قتلى قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها أمهلينى حتى أصير تحت هذا الجبل فامهد[١٤] لنفسى موضعاً قالت شأنك[١٥] وما تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفى[١٦] الى السماء وقلت لك يا لطيف يا لطيف الطف[١٧] بى بلطفك الخفى يا لطيف يا قدير اسألك بالقدرة التى استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا على يا عظيم يا حى يا قيوم يا الله الا ما كفيتنى[١٨] شر هذه الحية ثم مشيت فعارضنى رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقى الثوب فقال لى سلام عليك فقلت وعليكم السلام يا أخى فقال ما لى اراك قد تغير لونك واضطرب[١٩] كونك فقلت من عدو قد ظلمنى قال لى وأين عدوك قلت فى جوفى قال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ[٢٠] وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصنى[٢١] بطنى ودارت الحية فى بطنى فرميت بها من أسفل قطعاً قطعاً وذهب عنى ما كنت أجده من الخوف فتعلقت[٢٢] بالرجل فقلت يا أخى من أنت الذى منّ[٢٣] الله على بك فضحك ثم قال ما تعرفنى قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت[٢٤] ملائكة السماوات السبع الى الله عزوجل فقال تبارك وتعالىٰ وعزتى جلالى بعينى[٢٥] كل ما فعلت الحية بعبدى وأمرنى سبحانه وتعالىٰ أن انطلقُ الى الجنة وأخذ[٢٦] ورقة خضراء من شجرة طوبى والحقُ بها عبدى محمد بن حمير وأنا يقال لى المعروف ومستقرى فى السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع[٢٧] السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع[٢٨] عندالله تعالىٰ -

(حلية الاولياء للحافظ أبى نعيم)

عمر بن عبدالعزيز رضی اللہ عنہ والشعراء

حدث الرياشى عن حماد الراوية[١] قال دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من لقيت كثير[٢] عزة فقلت يا أباصخر ما عندك من بضاعتى قال عندى ما عند

الأحوص ونصيب قلت وما هو قال هما أحق باخبارك فقلت له انا لم نحث المطى [٣] نحوكم شهراً نطلب ما عندكم الا ليبقى لكم ذكر وقلّ من يفعل ذلك فاخبرني عما سألتك ليكون ما تخبرني به حديثاً آخذه عنك فقال انه لما كان من أمر عمر بن عبدالعزيز ماكان قدمت انا ونصيب والأحوص وكل واحد منا يدل [٤] بسابقته [٥] عند عبدالعزيز وإخائه لعمر فكان اول من لقينا مسلمة بن عبدالملك وهو يومئذ فتى العرب فكل واحد منا ينظر فى عطفيه [٦] لا يشك انه شريك الخليفة فى الخلافة فاحسن ضيافتنا وأكرم مثوانا ثم قال اما علمتم ان امامكم لا يعطى الشعراء شيئاً قلنا قد جئنا الآن فوجه [٧] لنا فى هذا الأمر وجها فقال ان كان ذو دين من آل مروان قد ولى الخلافة فقد بقى من ذوى دنياهم من يقضي حوائجكم ويفعل بكم ماانتم له أهل فاقمنا على بابه أربعة أشهر لا نصل اليه وجعل مسلمة يستأذن لنا فلا يؤذن فقلت لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظت من كلام عمر شيئاً فاتيت المسجد فانا أول من حفظ كلامه سمعته يقول فى خطبة له لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل طلباً لهذا وخوفاً من هذا ولايطولن عليكم الأمد [٨] فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم واعلموا انه انما يطمئن بالدنيا من وثق بالنجاة من عذاب الله فى الآخرة فاما من لا يداوى جرحاً الا أصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطمئن بالدنيا أعوذ بالله أن آمركم بما انهى نفسى عنه فتخسر صفقتى [٩] وتبدو [١٠] عيلتى وتظهر مسكنتى يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق فارتج [١١] المسجد بالبكاء وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا انه قاض [١٢] نحبه فبلغت الى صاحبى فقلت جددا لعمر من الشعر غير ما اعددناه فليس الرجل بدنيوى ثم ان مسلمة استاذن لنا يوم جمعة بعد ما اذن للعامة فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة فردعلينا فقلت له يا أميرالمؤمنين طال الثواء [١٣] وقلت الفائدة وتحدثت بجفاءك ايانا وفود العرب فقال يا كثير اما سمعت الى قول الله عزوجل فى كتابه "انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين [١٤] عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل [١٥] الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم" أفمن

هؤلاء أنت فقلت له وأنا ضاحك انا ابن سبيل ومنقطع [١٦] به قال أو لست ضيف أبي سعيد قلت بلى قال ماأحسب من كان ضيف أبي سعيد ابن سبيل ولامنقطعاً به ثم استاذنته في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقاً فان الله سائلك فقلت :

وليت[١٧] ولم تشتم علياً[١٨] ولم تخف[١٩] ... بذيا ولم تتبع مقالة مجرم
وقلت فصدقت الذى قلت بالذى ... فعلت فاضحى راضياً كل مسلم
وتومض [٢٠] أحيانا بعين مريضة ... وتبسم عن مثل الجمان [٢١] المنظم
وما زلت سباقاً الى كل غاية ... صعدت بها اعلى البناء المقدم
فلماأتاك الملك عفواً[٢٢] ولم يكن ... لطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذى يفنى وان كان مونقاً [٢٣] ... وآثرت ما يبقى براى مصمم
فاضررت[٢٤] بالفاني وشمرت [٢٥] للذى ... أمامك في يوم من الهول مظلم
فلو يستطيع المسلمون تقسموا ... لك الشطر من أعمارهم غير ندم[٢٦]
فاربح بها من صفقة لمبائع ... وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

فقال لي يا كثير ان الله قد سائلك[٢٧] عن كل ماقلت ثم تقدم اليه الأحوص فاستاذنه فقال قل ولاتقل الا حقاً فان الله سائلك فانشده .

وما الشعر الا خطبة من مؤلف ... بمنطق حق او بمنطق باطل
فلا تقبلن الا الذى وافق الرضا ... ولا ترجعنا كالنساء الارامل [٢٨]
رأيناك لم تعدل عن الحق يمنة ... ولا يسرة فعل الظلوم[٢٩] المجادل
ولكن أخذت القصد[٣٠] جهدك كله ... وتقفوا[٣١] مثال[٣٢] الصالحين الاوائل
ولولا الذى قد عودتنا[٣٣] الخلائف [٣٤] ... غطاريف[٣٥] كانت كالليوث[٣٦] البواسل[٣٧]
لماوخدت[٣٨] شهراً برحلى جسرة[٣٩] ... تقل[٤٠] متون[٤١] البيد[٤٢] بين الرواحل[٤٣]
ولكن رجونا منك مثل الذى به ... صرفنا[٤٤] قديماً من ذويك الأفاضل

فقال له عمر يا أحوص ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه نصيب فاستاذن في الانشاد فابى أن ياذن وغضب غضباً شديداً وأمر باللحاق بدابق [٤٥] وأمر لي وللاحوص لكل واحد بمائة وخمسين درهماً ـ

(رنات المثالث والمثاني الجزء الاول ص٢٣٣،٢٣٧)

قضاء الله

من أى الثنايا[1] طالعتنا[2] النوائب[3] وأى حمى[4] منا رعته المصائب
حطون[5] الينا الخيل[6] والبيض[7] والقنا[8] فما منعت عنا القنا والقواضب[9]
طوال رماح[10] لا تقى وعقائل[11] من الجرد[12] لا ينجو عليهن هارب
اذا لم يعنك الله يوماً بنصرة فأكبر أعوان عليك[13] الاقارب
وان هو لم يعصمك منه بجنة[14] فقد اكثبتا[15] للضاربين المضارب[16]
أفى كل يوم لى صديق مصادق يجيب المنايا أو قريب مقارب
رماه الردى عن قوسه[17] فأصابه[18] ولم يغننا أن درعتنا[19] التجارب
ولا ناصر سيان[20] من هو حاضر اذا ما دعا منا ومن هو غائب
نسير ولـلآجال فوق رؤوسنا تهزم[21] نوء[22] بالمقادير صائب[23]
وما يعلم الانسان فى أى جانب من الأرض يأوى منه فى الترب جانب
وليس[25] لمن لم يمنع الله مانع
ولا لقضاء الله فى الأرض غالب

(ديوان الشريف الرضى)

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع فى كف الرجل الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب .

ومن[1] عرف بالكذب اتهم فى الصدق وقيل الصدق ميزان الله الذى يدور[2] عليه العدل والكذب مكيال[3] الشيطان الذى يدور عليه الجور وقال ابن

السماك ما أحسبني أوجر(٤) على ترك الكذب لأني اتركه أنفة(٥) وقال آخر لولم يترك العاقل الكذب الا مروءة(٦) لكان بذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم والعار وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وقال بعضهم الصدق عز والكذب خضوع ومدح قوم بالصدق منهم ابوذر رضي الله عنه فان رسول الله ﷺ قال ما اظلت(٧) الخضراء ولا اقلت(٨) الغبراء ولا طلعت الشمس على ذي لهجة اصدق من أبي ذر، ومنهم العباس بن عبدالمطلب رضي الله تعالىٰ عنه فانه روى انه اطلع(٩) على رسول الله ﷺ وعنده جبرئيل فقال له جبرئيل هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله تعالىٰ يامرك أن تقرأ عليه السلام وتعلمه ان اسمه عندالله الصادق وان له شفاعة يوم القيامة فأخبره رسول الله ﷺ بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت وان شئت ان تقول فقل فقال بل تعلمني يارسول الله فقال لانك لم تحلف يميناً(١٠) في جاهلية ولااسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا قال والذي بعثك بالحق نبياً ما تبسمت الا لذلك و يروى ان رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال اني استسر(١١) بخلال الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركته قال دع الكذب فمضى الرجل فهم بالزنا فقال يسألني رسول الله ﷺ فان جحدت نقضت ما جعلته له وان اقررت حددت(١٢) فلم يزن فهم بالسرقة وشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع الى رسول الله ﷺ فقال له قد تركتهن اجمع فاما من رخص له في الكذب فيروى عن رسول الله ﷺ انه قال "لايصلح(١٣) الكذب الا في ثلاث كذب الرجل لأهله ليرضيها وكذب في اصلاح ما بين الناس وكذب في الحرب" وروى عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص(١٣) لاحد في الكذب الا للحجاج ابن علاط فانه لما فتحت خيبر قال يا رسول الله ﷺ ان لي عند امرأة من قريش وديعة فأذن لي يارسول الله ﷺ ان اكذب عليك كذبة لعلي استل(١٤) وديعتي فرخص له في ذلك فقدم مكة فأخبرهم أنه ترك رسول الله ﷺ أسيراً في ايديهم يأتمرون فيه فقائل يقول يقتل وقائل يقول لا بل يبعث به الى قومه فتكون منة(١٥) فجعل

المشركون يتباشرون[١٦] بذلك ويوئسون[١٧] العباس عم رسول الله ﷺ والعباس يريهم التجمل وأخذ الرجل وديعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذى اخبرت به فاعلمه السبب ثم أخبره ان رسول الله ﷺ قد فتح خيبر ونكح صفية بنت حيي بن أخطب وقتل زوجها وأباها ثم قال أكتم على اليوم أو غداً حتى أمضى ففعل ذلك فلما مضى يومان أخبرهم العباس بالذى أخبره فقالوا من أخبرك بهذا قال من أخبركم بضده ـ

(المحاسن والاضداد للجاحظ ص٣٣و٣٤)

رجل يأمر المنصور بالمعروف

بينما المنصور فى الطواف بالبيت ليلا اذ سمع قائلاً يقول اللهم انى أشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فجزع المنصور فجلس بناحيةمن المسجد وأرسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم[١] الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذى سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغى فى الأرض وماالذى يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت[٢] مسامعى[٣] ما أمرضنى فقال ان امنتنى يا اميرالمؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها والا احتجرت منك واقتصرت على نفسى فلى فيها شاغل قال فانت آمن على نفسك فقل فقال يا اميرالمؤمنين ان الذى دخله الطمع وحال بينه وبين ما ظهر فى الأرض من الفساد والبغى لأنت فقال فكيف ذالك ويحك يدخلنى الطمع والصفراء[٤] والبيضاء فى قبضتى والحلو والحامض عندى قال وهل دخل احداً من الطمع مادخلك ان الله استرعاك[٥] أمر عباده وأموالهم فاغفلت[٦] أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر[٧] وابواباً من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك

عنهم فيها وبعثت عمالك فى جبايات(٨) الأموال وجمعها وأمرت ان لا يدخل عليك أحد من الرجال الا فلان وفلان نفراً سميتهم ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الملهوف(٩) ولا الجائع العارى اليك ولا احد الا وله فى هذا المال حق فلما رآك(١٠) هؤلاء النفر الذين استخلصتهم(١١) لنفسك وآثرتهم(١٢) على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا دونك تجبى الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فمالنالانخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من علم أخبار الناس شئ الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه(١٣) عندك ونفوه(١٤) حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم(١٥) فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والثروة من رعيتك لينا لوا ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلما وبغيا وفساداً وصار هؤلاء القوم شركاءك فى سلطانك وأنت غافل فان جاء متظلم(١٦) حيل بينك وبينه فان اراد رفع قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك واوقفت للناس رجلا ينظر فى مظالمهم فان جاءك ذلك المظلوم فبلغ بطانتك(١٧) خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف(١٨) اليه ويلوذبه ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج ثم ظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فما تنكر فما بقاء الاسلام وقد كنت ياامير المومنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب(١٩) ملكهم بسمعه فبكى يوماً بكاء شديداً فحثه جلسائه على الصبر فقال اما انى لست ابكى للبلية النازلة ولكنى أبكى لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال اما اذ قد ذهب سمعى فان بصرى لم يذهب نادوا فى الناس ان لا يلبس ثوباً أحمر الا متظلم ثم كان يركب الفيل طرفى النهار وينظر هل يرى مظلوماً فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فان كنت انما تجمع المال

لولدك فقد أراك الله عبراً فى الطفل يسقط من بطن امه ما له على الأرض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس له ولست الذى تعطى بل الله تعالیٰ يعطى من يشاء ما يشاء فان قلت انما تجمع المال لشديد السلطان فقد أراك الله عبراً فى بنى أمية ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب وما اعدوا من الرجال والسلاح والكراع [٢٠] حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت [٢١] انما تجمع المال لطلب غاية هى أجسم من الغاية التى أنت فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزلة ما تدرك الا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين هل يعاقب من عصاك بأشد من القتل فقال المنصور لا فقال فكيف تصنع بالملك الذى خولك [٢٢] ملك الدنيا وهولا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود فى العذاب الاليم قد رأى ما عقد عليه قلبك وعملته جوارحك ونظر اليه بصرك واجترحته [٢٣] يداك ومشت اليه رجلاك هل يغنى عنك ما شححت عليه من ملك [٢٤] الدنيا اذا انتزعه من يدك ودعاك الى الحساب قال فبكى المنصور ثم قال ليتنى لم أخلق ويحك كيف احتال لنفسى فقال يا أميرالمؤمنين إن للناس أعلاماً [٢٥] يفزعون [٢٦] اليهم فى دينهم ويرضون بهم فى دنياهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم فى أمرك يسددوك قال بعثت اليهم فهربوا منى قال خافوك أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع [٢٧] الظالم وخذ الفئ والصدقات على حلها [٢٨] واقسمها بالحق والعدل على أهلها وانا ضامن عنهم ان ياتوك يساعدوك على صلاح الأمة وجاء المؤذنون فاذنوه بالصلاة فصلى وعاد إلى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد ـ

(العقدالفريد الجزء الاول ص ٢٨٦ الى ٢٨٨)

أسيران للرشيد

قال ابو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب على فدهشت كما يدهش مثلى لتلك الحال واذا انا برجل جالس فى جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل ـ

تعودت مر الصبر حتى الفته[١] واسلمني[٢] حسن العزاء[٣] الى الصبر
وصيرنى[٤] ياسى من الناس راجياً لحسن صنيع[٥] الله من حيث لا ادرى

فقلت له اعد يرحمك الله هذين البيتين فقال لى يا ويلك[٦] يااباالعتاهية ما اسوأ أدبك واقل عقلك دخلت على الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت[٧] توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذى لافضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسئلتك عنهما عذرا لنفسك فى طلبهما فقلت يااخى انى دهشت لهذه الحال فلا تعذلنى[٨] واعذرنى متفضلا بذلك فقال انا والله اولى بالدهش والحيرة منك لانك حبست فى ان تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن[٩] رسول الله ﷺ ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابداً والساعة يدعى بى فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت له انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سألتك قال: فلانبخل عليك اذاً ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما (قال)فسالته من هو فقال انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده فى جمرة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس و الجند معهم الشمع[١٠] فاخرجونا جميعاً وقدم[١١] قبلى الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال لا تسألنى عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبى هذا ما كشفته عنه وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لى اظنك قد ارتعت[١٢] يا اسماعيل فقلت دون[١٣] ما رأيته لتسيل منه

النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت و انتحلت[١٤] هذين البيتين وزدت فيهما

اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما
تكرهت منه طال عتبى على الدهر

(رنات المثالث والمثانی الجزء الثالث ص ١٠ الى ١٢)

فضل المليك[١]

المرء يجمع والزمان يفرق — ويظل يرقع[٢] والخطوب[٣] تمزق[٤]
ولان يعادى[٥] عاقلاً خير له — من ان يكون له صديق احمق
فاربأ[٦] بنفسك ان تصادق[٧] احمقاً — ان الصديق على الصديق مصدق
وزن[٨] الكلام اذا نطقت فانما — يبدى عقول ذوى العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم — من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يحل[٩] بكل واد قلبه — فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفينك[١٠] ثاوياً[١١] فی غربة — ان الغريب بكل سهم يرشق[١٢]
ما الناس الا عاملان فعامل — قدمات من عطش وآخر يغرق
والناس فی طلب المعاش وانما — بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم — الفيت اكثر من ترى يتصدق[١٣]
لكنه فضل المليك عليهم — هذا عليه موسع ومضيق
و اذا الجنازة والعروس[١٤] تلاقيا — ورأيت دمع نوائح[١٥] يترقرق[١٦]
سكت الذى تبع العروس مبهتاً[١٧] — و رأيت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرؤ لسعته أفعى[١٨] مرة — تركته حين يجر حبل[١٩] يفرق[٢٠]

بقى الذين اذا يقولوا يكذبوا
ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

(حياة الحيوان للدميرى الجزء الاول ص ٣٥)

تکرر (۱) الاعوام یکرر العجائب

قال بعض العلماء ان الله تعالیٰ یبعث فی کل ألف سنة نبیاً بمعجزات غریبة واضحة لرفع اعلام دینه القویم وظهور صراطه المستقیم ویجوز ان یکون ما بین النبیین اکثر من الف سنة او اقل وکان فی الالف الاول آدم ابو البشر علیه السلام وفی الالف الثانی ادریس علیه السلام ثم نوح علیه السلام علی الترتیب المذکور فیه وفی الثالث ابراهیم علیه السلام وفی الرابع موسی علیه السلام وفی الخامس سلیمان علیه السلام وفی السادس عیسی علیه السلام وفی السابع محمد ﷺ ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنیا بالفه لما روی عن سعیدبن جبیر عن ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنهم ان الدنیا جمعة (۲) من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضی ستة آلاف ومائة ولیاتین علیها سنون وعلی رأس کل مائة من مبعث نبینا محمد ﷺ یظهر صاحب علم برفع أعلام العلم فعلی رأس المائة الاولی عمر بن عبد العزیز رضی الله تعالیٰ عنه وعلی الثانیة محمد بن ادریس الشافعی رضی الله تعالیٰ عنه وعلی الثالثة ابو العباس احمد بن شریح وعلی الرابعة ابوبکر بن الخطیب الباقلانی وعلی الخامسة ابو حامد الغزالی وعلی السادسة ابوعبدالله الرازی رحمة الله علیهم وعن انس بن مالك رضی الله عنه قال "من عمره الله اربعین سنة کف عنه انواعاً من البلاء منها الجذام (۳) والبرص وجنون (٤) الشیطان ومن عمره الله خمسین سنة فی الاسلام خفف حسابه یوم القیامة ومن عمره الله ستین سنة رزقه الله الانابة (۵) الیه بمایحب له عزوجل ومن عمره الله سبعین سنة احبه أهل السماوات واهل الارض ومن عمره ثمانین سنة محاسیاته وکتب حسناته ومن عمره تسعین سنة غفرله ذنوبه وکان اسیر الله فی الارض وشفّع فی أهل بیته وذهب العلماء الی أن تکرر الاعوام یری فیه حوادث عجیبة الشکل غریبة غیرمعهودة و بحسب اختلاف الاهویة معادن غریبة و نبات واشجاربدیعة ربمایصیر العامر غامراً والغامر عامراً والبر بحراً والبحر براً والسهل (٦) جبلاً والجبل

سهلاً كل ذلك بتقدير العزيز العليم وقد روى انه كان من بنى اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام يأتيه فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال اذا جاءك الخضر فأتنى به والا قتلتك فقال الشاب ويحك[7] آتيك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً فى امره حتى جاءه الخضر عليه السلام فحدثه بحديث الملك فقال امض بى اليه فلما دخلا على الملك قال له الملك انت الخضر؟ قال نعم قال حدثنى باعجب شئ رأيته فقال الخضر عليه السلام رأيت كثيراً من عجائب الدنيا واحدثك بما حضرنى الآن كنت فى اجتيازى[8] مررت بمدينة كثيرة الأهل والعمارة سألت رجلا من اهلها متى بنيت هذه المدينة ؟ فقال هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بناءها نحن ولا آباؤنا ثم اجتزت بها بعد خمس مائة سنة فلم أر للمدينة اثراً ورأيت هناك رجلا يجمع العشب[9] فسألته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل هذه الارض كذلك فقلت اما كانت هاهنا مدينة فقال مارأينا ههنا مدينة ولا سمعنا عن آبائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدت بها بحراً فلقيت هناك جمعا من الصيادين فسألتهم متى صارت هذه الارض بحراً فقالوا مثلك يسأل عن هذا انها لم تزل كذلك قلت اما كان قبل ذلك يبسا قالوا ما رأيناه ولا سمعنا به عن آبائنا ثم احتزت بعد خمس مائة عام وقد يبست فلقيت بها شخصا يختلى[10] فقلت متى صارت هذه الارض يبسا فقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان بحر قبل هذا فقال ما رأيناه ولا سمعنا به قبل هذا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة احسن مما رأيتها أولا فسألت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا فقال الملك انى اريد ان اتبعك وافارق ملكى فقال له انك لا تقدر[11] على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد والله الموفق للصواب ـ

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى ص ٥٦،٥٧)

الامام مالک

الامام ابو عبدالله مالك(1) بن انس (ابن مالك) بن عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان . بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة . ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة . ابن عمرو بن ذى أصبح الاصبحى المدنى امام دارالهجرة واحد الائمة الاعلام أخذ القراءة عرضا(2) عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعاً مولى ابن عمر رضى الله عنهما وروى عنه الاوزاعى ويحيى بن سعيد وأخذ العلم عن ربيعة الرأى ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئنى ليستفتينى وقال ابن وهب سمعت منادياً ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الامالك بن انس وابن أبى ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح(3) لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله ﷺ ولااحدث به(4) الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق اوقائماً او مستعجلاً ويقول احب ان أتفهم ما احدث به عن رسول الله ﷺ وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة . وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتى اصحابه فيعزيهم ثم ترك ذلك فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احداً يعزيه ولا يقضى له حقاً واحتمل(5) الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس(6) كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان على بن عبدالله بن العباس رضى الله عنهما وهو ابن(7) عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان(8) بيعتكم

هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت[٩] يده حتى انخلعت[١٠] كتفه وارتكب منه امراً عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علو ورفعة كانما كانت تلك السياط حلياً حلى به وذكر ابن الجوزى فى "شذور العقود" فى سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم ـ

وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به[١١] ثلاث سنين وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضى الله تعالىٰ عنه فعاش اربعاً وثمانين سنة وقال الواقدى مات وله تسعون سنة "والله اعلم بالصواب" وقال ابن الفرات فى تاريخه المرتب على السنين توفى مالك بن انس الاصبحى لعشر مضين[١٢] من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعانى فى كتاب "الانساب" فى ترجمة الاصبحى انه ولد فى سنة ثلاث او اربع و تسعين والله اعلم بالصواب ـ

وحكى الحافظ ابو عبدالله الحميدى فى كتاب "جذوة المقتبس" قال حدث[١٣] القعنبى قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكى فقلت يا ابا عبدالله ما الذى يبكيك ؟ قال فقال لى يا ابن قعنب ومالى لا ابكى ؟ ومن احق بالبكاء منى ؟ والله لوددت انى ضربت لكل مسئلة أفتيت فيها برائ بسوط سوط وقد كانت لى السعة فيما سبقت اليه وليتنى لم أفت بالرأى او كما قال . وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلوٰة والسلام ودفن بالبقيع (جوار ابراهيم ولد النبى ﷺ) وكان شديد البياض الى الشقرة[١٤] طويلا عظيم الهامة[١٥] اصلع[١٦] يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير[١٧] شيبه ـ

(وفيات الاعيان لابن خلكان الجزء الرابع ـ بتلخيص ـ)

فانك شمس والملوك كواكب

(النابغة يمدح[١] النعمان بن المنذر)

ولست بمستبق أخا لاتلمه[٢] على[٣] شعث[٤] اى الرجال المهذب
فان أك مظلوماً فعبد علمته وان تك ذا عتب فمثلك يعتب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية لمبلغك الواشى[٥] اغش[٦] واكذب
الم تر ان الله اعطاك صورة ترى كل ملك دونها يتذبذب[٧]
فانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

(العقد الفريد الجزء الاول)

الخنساء وهند بنت عتبة

حدث عبدالرحمٰن بن ابى الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم[١] الخنساء هودجها فى الموسم[٢] ومعاظمتها العرب بمصيبتها بابيها عمرو بن الشريد واخويها صخر ومعاوية وانها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية[٣] وانها تقول انا اعظم العرب مصيبة وان العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما اصيبت هند بما أصيبت وبلغها ذلك قالت انا اعظم من الخنساء مصيبة وامرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقاً يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا[٤] جملى بجمل الخنساء ففعلوا فلما ان دنت منهاقالت لها الخنساء من انت يا اخية[٥] قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغنى انك تعاظمين[٦] العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم فقالت

الخنساء بعمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابنى عمرو وبهم تعاظمهم الت فالت بابى عتبة بن ربيعة وعمى شيبة بن ربيعة واخى الوليد قالت الخنساء او سواء[٦] هم عندك ثم انشأت تقول :

ابكى[٨] ابى عمراً بعين غزيرة[٩]	قليل اذا نام الخلى[١٠] هجودها[١١]
وصنوى[١٢] لا انسى معاوية الذى	له من سراة[١٣] الحرتين[١٤] وفودها
وصخرا و من ذا مثل صخر اذا غدا[١٥]	بسلهبة[١٦] الابطال قبا[١٧] يقودها
فذلك يا هند الرزية فاعلمى	ونيران حرب حين شب[١٨] وقودها

فقالت هند تجيبها :

ابكى عميد[١٩] الابطحين كليهما	وحاميها[٢٠] من كل باغ يريدها
أبى عتبة[٢١] الخيرات ويحك فاعلمى	وشيبة والحامى الذمار[٢٢] ولبدها[٢٣]
اولئك آل المجد من آل غالب	وفى العز منها حين ينمى[٢٤] عديدها[٢٥]

(رثات المثالث والمثانى الجزء الثانى ص ٢٩١ و ٢٩٢)

القرد[١] والغيلم[٢]

قال بيدبا[٣] زعموا ان قرداً كان ملك القردة يقال له ماهر وكان قد كبر وهرم فوثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه واخذ مكانه فخرج هارباً على وجهه[٤] حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة من شجر التين[٥] فارتقى اليها وجعلها مقامه فبينما هو ذات يوم يأكل من ذلك التين اذ سقطت من يده تينة فى الماء فسمع لها صوتاً وايقاعاً[٦] فجعل يأكل ويرى فى الماء فاطر به ذلك فأكثر من تطريح التين فى الماء وثم غيلم[٧] كلما وقعت تينة اكلها فلما كثر ذالك ظن ان القرد انما يفعل ذلك لاجله فرغب فى مصادقته وأنس اليه وكلمه والف كل واحد منهما صاحبه وطالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت عليه وشكت ذلك الى جارية لها وقالت قد خفت ان يكون قد عرض له عارض سوء فاغتاله[٨] فقالت لها ان زوجك فى الساحل قد ألف قرداً والفه القرد فهو مواكله ومشاربه

وهو الذى قطعه عنك ولا يقدر ان يقيم عندك حتى تحتالى لهلاك القرد قالت وكيف اصنع قالت جارتها اذا وصل اليك فتمارضى[٩] فاذا سألك عن حالك فقولى ان الاطباء وصفوا[١٠] لى قلب قرد ثم ان الغيلم انطلق بعد مدة الى منزله فوجد زوجته سيئة الحال مهمومة فقال لها مالى اراك هكذا فاجابته جارتها وقالت ان زوجتك مريضة مسكينة وقد وصف لها الاطباء قلب قرد وليس لها دواء سواه قال الغيلم هذا امر عسير من اين لنا قلب قرد ونحن فى الماء وبقى متحيراً ثم قال فى نفسه مالى قدرة على ذلك الا ان اغدر بخليلى وصاحبى وإثمه عندى شديد وأشد من ذلك هلاك زوجتى لأن الزوجة الصالحة لا يعدلها[١١] شئ لأنها عون على امر الدنيا والآخرة ـ

ثم عاد الى الساحل حزيناً كئيباً مفكراً فى نفسه كيف يصنع فقال له القرد يا أخى ماحبسك عنى قال له الغيلم ماحبسنى عنك الا حيائى فلم اعرف كيف أكافئك[١٢] على احسانك إلى واريد ان تتم احسانك إلى بزيارتك لى فى منزلى فانى ساكن فى جزيرة طيبة الفاكهة فاركب ظهرى لأسبح بك فان افضل ما يلتمسه المرء من أخلائه ان يغشوا[١٣] منزله وينالوا من طعامه وشرابه ويعرفهم أهله وولده وجيرانه وانت لم تطأ[١٤] منزلى ولم تذق لى طعاماً ولا شرابا وذلك منقصة[١٥] وعار على قال له القرد وما يريد المرء من خليله الا ان يبذل له وده ويصفى له قلبه وما سوى ذلك ففضول قال الغيلم نعم غير ان الاجتماع على الطعام والشراب آكد للمودة والأنس لأنا نرى الدواب اذا اعتلفت معاً الف بعضها بعضاً وكان يقال لا ينبغى للعاقل ان يلحّ[١٦] على اخوانه فى المسئلة فان العجل[١٧] اذا اكثر مص ضرع امه نطحته[١٨] فرغب القرد فى الذهاب معه فقال حبا وكرامة ونزل فركب ظهر الغيلم فسبح به حتى اذا تجاوز قليلا عرض له قبح ما أضمر فى نفسه من الغدر فنكس[١٩] رأسه ووقف وقال فى نفسه كيف أغدر بخليلى لكلمة قالتها امرأة من الجاهلات وما ادرى لعل جارتى قد خدعتنى وكذبت بما روت عن الاطباء فان الذهب يجرب بالنار والرجال بالأخذ والعطاء والدواب بالحمل والجرى ولا يقدر أحد ان يجرب مكر النساء ولا يقدر على

كيدهن وكثرة حيلهن فقال له القرد مالى اراك مهتما قال الغيلم انما همنى لأنى ذكرت ان زوجتى شديدة المرض وذلك يمنعنى من كثير[٢٠] مما اريد ان ابلغه من كرامتك وملاطفتك قال القرد ان الذى اعرف من حرصك على كرامتى يكفيك مونة[٢١] التكلف . قال الغيلم أجل ومضى بالقرد ساعة ثم توقف به ثانية فساء ظن القرد وقال فى نفسه ما احتباس[٢٢] الغيلم وابطاءه الا لأمر ولست آمناً ان يكون قلبه قد تغير لى وحال عن مودتى فاراد بى سوءاً فانه لا شئ اخف وأسرع تقلبا من القلب وقد يقال ينبغى للعاقل ان لا يغفل عن التماس ما فى نفس أهله وولده واخوانه و صديقه عند كل أمر وفى كل لحظة و كلمة وعند القيام والقعود وعلى كل حال فان ذلك كله يشهد على ما فى القلوب وقد قالت العلماء اذا دخل قلب الصديق من صديقه ريبة[٢٣] فليأخذ بالحزم فى التحفظ منه وليتفقد[٢٤] ذلك فى لحظاته وحالاته فان كان ما يظن حقاً ظفر بالسلامة وان كان باطلاً ظفر بالحزم ولم يضره ذلك ثم قال للغيلم ما يحبسك ومالى اراك مهتماً كأنك تحدث نفسك مرة اخرى قال يهمنى انك تأتى منزلى فلا تجد[٢٥] أمرى كما أحب لأن زوجتى مريضة قال القرد لا تغتم فان الغم لا يغنى عنك شيئاً ولكن التمس ما يصلح زوجتك من الأدوية والاغذية فانه يقال ليبذل ذوو المال مالهم فى اربعة مواضع فى الصدقة وفى وقت الحاجة وعلى البنين وعلى الازواج ولا سيما اذا كن صالحات قال الغيلم صدقت وقد قالت الاطباء انه لادواء لها الاقلب قرد فقال القرد فى نفسه واسوء تاه لقد ادركنى الحرص والشره[٢٦] على كبر سنى حتى وقعت فى شر ورطة ولقد صدق الذى قال يعيش القانع الراضى مستريحاً مطمئناً وذو الحرص والشره يعيش ما عاش فى تعب ونصب[٢٧] وانى قد احتجت الآن الى عقلى فى التماس المخرج مما وقعت فيه ثم قال للغيلم ومامنعك اصلحك الله ان تعلمنى عند منزلى حتى كنت احمل قلبى معى فان هذه سنة فينا معاشر القرد اذا خرج احدنا لزيارة صديق له خلف قلبه عند أهله اوموضعه لننظر اذا نظرنا الى حرم[٢٨] المزور[٢٩] وليس قلوبنا معنا قال الغيلم وأين قلبك الآن قال خلفته فى الشجرة فان شئت فارجع بى الى الشجرة حتى آتيك به ففرح الغيلم بذلك وقال لقد وافقنى

صاحبى بدون ان اغدر به ثم رجع بالقرد الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهره فارتقى الشجرة فلما ابطأ على الغيلم ناداه يا خليلى احمل قلبك وانزل فقد حبستنى فقال القرد هيهات اتظن أنى كالحمار الذى زعم ابن آوى(٣٠) انه لم يكن له قلب ولا أذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك . قال القرد زعموا أنه كان أسد فى أجمة(٣١) وكان معه ابن آوى يأكل من فضلات طعامه فاصاب الأسد جرب وضعف شديد أوجهد(٣٢) فلم يستطع الصيد فقال له ابن آوى ما بالك يا سيد السباع قد تغيرت أحوالك قال هذا الجرب الذى قد جهدنى وليس له دواء الا قلب حمار وأذناه قال ابن آوى ما أيسر هذا وقد عرفت بمكان كذا حماراً مع قصار(٣٣) يحمل عليه ثيابه وانا آتيك به ثم دلف(٣٤) الى الحمار فاتاه وسلم عليه وقال له ما لى اراك مهزولا قال لسوء تدبير صاحبى فانه لا يزال يجيع بطنى ويثقل ظهرى وما تجتمع هاتان الحالتان على جسم الا انحلتاه(٣٥) واسقمتاه فقال له كيف ترضى المقام معه على هذا قال ما لى حيلة للهرب منه فلست اتوجه الى جهة الا اضر بى انسان فكدنى(٣٦) واجاعنى قال ابن آوى فانا ادلك على مكان معزول عن الناس لايمر به انسان خصيب المرعى فيه عانة(٣٧) من الحمر(٣٨) ترعى آمنة مطمئنة قال الحمار وما يحبسنا عنها فانطلق بنا اليها ـ

فانطلق به نحو الاسد وتقدم ابن آوى ودخل الغابة على الأسد فاخبره بمكان الحمار فخرج اليه واراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه وتخلص الحمار منه فافلت(٣٩) هلعاً(٤٠)على وجهه فلما رأى ابن آوى ان الأسد لم يقدر على الحمار قال له يا سيد السباع اعجزت الى هذه الغاية فقال له ان جئتنى به مرة اخرى فلن ينجو منى ابداً فمضى ابن آوى الى الحمار فقال له ما الذى جرى عليك ان احد الحمر رآك غريباً فخرج يتلقاك مرحباً بك ولوثبت لآنسك ومضى بك الى أصحابه فلما سمع الحمار ذلك ولم يكن رأى اسداً قط صدق ما قاله ابن آوى واخذ طريقه الى الاسد فسبقه ابن آوى الى الأسد واعلمه بمكانه وقال له استعد له فقد خدعته لك والا يدركنك الضعف فى هذه النوبة فانه ان افلت لن يعود معى ابداً والفرص لا تصاب فى كل وقت فجاش (٤١)جاش الأسد لتحريض ابن آوى له

وخرج الى موضع الحمار فلما بصر به عاجله بوثبة افترسه بها ثم قال قد ذكرت الاطباء انه لا يوكل الا بعد الاغتسال والطهور فاحتفظ به حتى اعود فآكل قلبه وأذنيه وأترك ما سوى ذلك قوتاً لك فلما ذهب الأسد ليغتسل عمد ابن آوى فأكل قلبه وأذنيه رجاء ان يتطير [٤٢] الأسد منه فلا يأكل منه شيئاً ثم ان الاسد رجع الى مكانه فقال لابن آوى اين قلب الحمار وأذناه قال ابن آوى الم تعلم انه لو كان له قلب يعقل به واذنان يسمع بهما لم يرجع اليك بعد ما افلت ونجا من الهلكة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انى لست كذلك الحمار الذى زعم ابن آوى انه لم يكن له قلب ولا اذنان ولكنك احتلت على وخدعتنى فخدعتك بمثل خديعتك واستدركت [٤٣] فارط أمرى وقدقيل ان الذى يفسده الحلم لا يصلحه الا العلم قال الغيلم صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بزلته واذا اذنب ذنباً لم يستحى ان يؤوب [٤٤] لصدقه فى قوله وفعله وان وقع فى ورطة أمكنه التخلص منها بحيلته وعقله كالرجل الذى يعثر [٤٥] على الارض وعليها يعتمد فى نهوضه ـ [٤٦]

(كليله ودمنة ٢٠٨ الى ٢١٥)

بيتان جميلان

(لسُكَيْنَة بنت حسين رضى الله عنهما)

سهرت [١] أعين ونامت عيون ... فى أمور تكون او لا تكون
ان ربا كفاك ماكان بالأمس ... سيكفيك فى غد ما يكون

هذان بيتان منسوبان لسُكَيْنَة بنت الحسين رضى الله عنهما وقد كانت متصوفة تعيش من خلال التسليم المطلق لله وتمنح كيانها [٢] كله لله ـ

وهما بيتان فردان ولكنهما تاريخ حياة ! تاريخ حياتها النفسية كلها ونموذج فى الوقت [٣] ذاته للمشاعر [٤] الاسلامية تجاه [٥] الحياة ،وتجاه القدر وتجاه الله ـ

ان كثيراً من الناس يقضون حياتهم فى التوجس [٦] من الغد المجهول من امور "تكون اولا تكون "ويصل هذا التوجس عند كثير من الناس الى حد القلق

المدمر الذى يتلف المشاعر و يفسد الحياة هل يكون كذا ام لا يكون ؟ وماذا اذا كان ؟وما ذا اذا لم يكن ؟ و يقضون الحياة في هذه الفروض والتوقعات[٧] يبددون[٨] طاقتهم فى القلق والتوجس وهم لا يملكون اليقين الذى يستندون اليه ولا الخلائق الواقعية يواجهونها بما يتطلبه[٩] من اعداد "والشاعرة[١٠] المتصوفة" المسلمة الصادقة الايمان تنهاهم ـمن تجربتها الخاصة ـ عن هذا القلق المفسد للحياة المدمر للاعصاب وتنهاهم ـ عن هذه التجربة الخاصة ـ بحقائق تلقاها قلبها الكبير فى سياحته الى الله ـ

فماذا يصنع اولئك الذين لاتنام عيونهم من التوجس والقلق والاضطراب؟ ماذا يصنعون بقدر الله ؟ هل يغيرون شيئاً منه هل يخفف القلق والتوجس من وقع[١١] القدر فى حياتهم واعصابهم ؟

واولئك الذين تنام اعينهم مطمئنين الى الله مسلمين أمرهم اليه متوكلين عليه كيف تصنع الحياة بهم هل يهلكهم التسليم[١٢] ؟ هل يضرهم الاطمئنان ؟

كلا ! انه العكس فاولئك يدمرون[١٣] أعصابهم ويعيشون الحياة ولا طعم[١٤] لها فى نفوسهم ويبددون طاقتهم فى لا شئ بينما التسليم لله وان كان لا يغير شيئاً من أحداث القدر فهو يغير طعمها فى النفس فلا تتهاوى[١٥] النفس فى مهاوى[١٦] اليأس ولا تذهب حسرات وهذا الانسان الذى يتوجس اليوم من الغد المجهول فيفرق[١٧] ويجزع ويضطرب أما واجهته بالأمس احداث واحداث ؟ كيف نجا منها وعاش ؟ او ليس الله هو الذى كفاه ما كان بالأمس ؟ أفلا يدع[١٨] له كذلك ما يكون من أمر الغد فيكفيه إياه كما كفاه ما كان بالأمس؟

انه هكذا الحس المسلم يسلم الامور كلها لله ويعيش فى رحابه[١٩] متطلعاً الى رضاه ويطمئن إلى رعايته فلا يذهب[٢٠] التوجس القلق بأمنه وطمانينته فى الحياة ـ

(منهج الفن الاسلامى لمحمد قطب ص٢٩٧،٢٩٨)

وصی (١) عیسی علیه السلام فی جبل

ذکر الفضائلی ان عمر رضی الله عنه کتب الی سعد بن أبی وقاص رضی الله عنه وهو بالقادسیة بأن یوجه نضلة الانصاری رضی الله عنه الی حلوان(٢) العراق لیغیر علی ضواحیها(٣) فبعث سعد نضلة فی ثلث مأة فارس فساروا حتی أتوا حلوان العراق فاغاروا علی ضواحیها فاصابوا غنیمة وسبیا فاقبلوا بذلک حتی ارهقهم(٤) العصر فکادت الشمس تغرب فالجأ نضلة السبی(٥) والغنیمة الی سفح(٦) جبل ثم قام فأذن فقال الله اکبر الله اکبر فاجابه مجیب من الجبل کبرت کبیراً یا نضلة فقال أشهد ان لا اله الا الله فقال کلمة الاخلاص یا نضلة ثم قال أشهد ان محمداً رسول الله فقال هو الذی بشرنا به عیسی بن مریم علیه السلام وعلی رأس امته تقوم الساعة ثم قال حی علی الصلوٰة فقال طوبی لمن سعی الیها وواظب علیها ثم قال حی علی الفلاح فقال قد أفلح من اجاب داعی الله ثم قال الله اکبر الله اکبر لا اله الا الله قال أخلصت الاخلاص کله یانضلة حرم الله بها جسدک علی النار فلما فرغ من أذانه قام فقال من أنت یرحمک الله أملک أنت أم من الجن أم طائف من عباد الله قد أسمعتنا صوتک فأرنا شخصک فان الوفد وفد رسول الله ﷺ ووفد عمر بن الخطاب رضی الله تعالیٰ عنه فانفلق الجبل عن هامة(٧) کالرحی أبیض الرأس واللحیة علیه طمران(٨) من صوف فقال السلام علیک ورحمة الله وبرکاته فقالوا وعلیک السلام ورحمة الله وبرکاته من أنت یرحمک الله قال أنا رزین بن برثملا وصی العبد الصالح عیسی بن مریم علیه السلام أسکننی فی هذا الجبل ودعا لی بطول البقاء الی حین نزوله من السماء فاقرؤا عمر منی السلام وقولوا له یا عمر سدد(٩) وقارب فقد دنا الأمر وأخبره بهذه الخصال التی أخبرکم بها یا عمر اذا ظهرت هذه الخصال فی امة محمد ﷺ فالهرب الهرب اذا استغنی الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الی غیر مناسبهم وانتموا الی غیر موالیهم ولم یرحم کبیرهم صغیرهم ولم یوقر صغیرهم کبیرهم وترک الامر بالمعروف فلم یؤمر به وترک النهی عن المنکر فلم ینه عنه وتعلم عالمهم العلم لیجلب به الدنیا

وكان المطرقيظاً[١٠] والولد غيظا وطولوا المنارات؟ وفضضوا[١١] المصاحف وزخرفوا المساجد واظهر الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الأرحام ومنعت الاحكام واكلوا الربا وحاز[١٢] الغنى عزا والفقير ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت الفروج[١٣] السروج[١٤] ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك فكتب سعد بذلك الى عمر رضى الله تعالىٰ عنهم اجمعين فكتب اليه عمر رضى الله تعالىٰ عنه سر[١٥] أنت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه منى السلام فخرج سعد رضى الله تعالىٰ عنه فى اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد رضى الله تعالىٰ عنه اربعين يوماً ينادى بالصلوٰة فلا يجد جواباً ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر رضى الله تعالىٰ عنه ـ

(حياة الحيوان للدميرى الجزء الاول ص٦٣،٦٤)

اشاب الصغير وافنى الكبير

اشاب الصغير وافنى الكبيـ	ـرَ كرُّ[١] الغداة ومر العشى
اذا ليلة هرّمت[٢] يومها	أتى بعد ذلك يوم[٣] فتى
نروح ونغدو لحاجاتنا	وحاجة من عاش لا تنقضى
ويسلبه[٤] الموت اثوابه	ويمنعه الموت ما يشتهى
تموت مع المرء حاجاته[٥]	وتبقى له حاجة ما بقى
اذا قلت يوماً لمن[٦] قد ترى	أرُوْنى السرى[٧] أرَوْكَ[٨] الغنى
الم تر لقمان اوصى ابنه	واوصيت عمراً[٩] فنعم الوصى[١٠]
بنى بَدءاً[١١] خِبءُ[١٢] نجوى[١٣] الرجال	فكن عند سرك خَبَّ النجى[١٤]
وسرك ما كان عند امرء[١٥]	وسر الثلاثة غير الخفى
كما الصمت ادنى[١٦] لبعض الرشا...	د فبعض التكلم ادنى لغى[١٧]

(ديوان الحماسة باب الادب ص ١٨٧)

عبرة[1] الهجرة

ان فی اخلاق النبی ﷺ وسجایاه[2] التی لاتشتمل علی مثلها نفس بشریة مایغنیه عن کل خارقة[3] تاتیه من الأرض اوالسماء او الماء او الهواء ان ما کان یبهر[4] العرب من معجزات علمه وحلمه وصبره واحتماله وتواضعه وایثاره وصدقه واخلاصه اکثرمما کان یبهرهم من معجزات تسبیح الحصی وانشقاق القمر ومشی الشجر ولین الحجر وذلك لانه ماکان یریهم فی الاولی ماکان یریهم فی الاخری من الشبه بینهما وبین عرافة[5] العرافین وکهانة الکهنة وسحر السحرة فلولا صفاته النفسیة وغرائزه وکمالاته ما نهضت له الخوارق بکل مایریده ولا ترکت له المعجزات فی نفوس العرب ذلك الأثر الذی ترکته ذلك هو معنی قوله تعالیٰ ولو[6] کنت فظاً غلیظ القلب لانفضوا من حولك ،کان ﷺ شجاع القلب فلم یهب أن یدعو الی التوحید قوماً مشرکین یعلم أنهم غلاظ[7] جفاف شرسون متنمرون یغضبون لدینهم غضبهم لأعراضهم ویحبون آلهتهم حبهم لأبنائهم کان علی ثقة من نجاح دعوته فکان یقول لقریش اشدما کانوا هزءاً به وسخریة "یا معشر قریش والله لا یاتی علیکم غیر قلیل حتی تعرفوا ما تنکرون وتحبواماانتم له کارهون" کان حلیماً سمح الاخلاق فلم یزعجه[8] ان کان قومه یؤذونه ویزدرونه[9] ویشعثون[10] منه ویضعون التراب علی رأسه ویلقون علی ظهره أمعاء[11] الشاة وسلی[12] الجزور[13] وهو فی صلاته بل کان یقول اللهم اغفر لقومی فانهم لا یعلمون ،کان واسع الأمل کبیر الهمة صلب النفس لبث فی قومه ثلاث عشرة سنة یدعو الی الله فلایلبی دعوته الا الرجل بعد الرجل فلم یبلغ الملل من نفسه ولم یخلص الیأس الی قلبه فکان یقول والله لو وضعوا الشمس فی یمینی والقمر فی شمالی علی ان اترك هذا الأمر حتی یظهره الله او اهلك فیه ما ترکته ۔

وما زال هذا شأنه حتی علم ان مکة لن تکون مبعث الدعوة ولامطلع تلك الشمس المشرقة فهاجر الی المدینة فانتقل الاسلام بانتقاله من السکون الی

الحركة ومن طور الخفاء الى طور الظهور لذلك كانت الهجرة مبدأ تاريخ الاسلام لانها أكبر مظهر من مظاهره و كانت عيداً يحتفل به المسلمون ،في كل عام لانها احمل ذكرى[١٤] للثبات على الحق والجهاد في سبيل الله لقد لقى ﷺ فى هجرته عناء شديداً ومشقة عظمى فان قومه كانوا يكرهون مهاجرته لاضنا[١٥] به بل مخافة ان يجد فى دار هجرته من الأعوان والأنصار مالم يجد بينهم كانما يشعرون بانه طالب حق وإن طالب حق لابد أن يجد بين المحقين أعواناً وأنصاراً فوضعوا عليه العيون[١٦] والجواسيس فخرج من بينهم ليلة الهجرة متنكراً[١٧] بعد ما ترك فى فراشه ابن عمه على بن ابى طالب رضى الله عنه عبثاً بهم وتضليلاً لهم عن اللحاق به ومشى هو وصاحبه ابو بكر رضى الله عنه يتسلقان[١٨] الصخور ويتسربان[١٩] فى الأغوار[٢٠] والكهوف[٢١] ويلوذان باكناف الشعاب[٢٢] والهضاب[٢٣] حتى انقطع عنهما الطلب وتم لهما ما اراد بفضل الصبر والثبات على الحق ـ

ان حياة النبى ﷺ اعظم مثال يجب ان يحتذيه[٢٤] المسلمون للوصول الى التخلق باشرف الأخلاق والتحلى بأكرم الخصال وأحسن مدرسة يجب ان يتعلموا فيها كيف يكون الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والثبات على الرأى وسيلة[٢٥] الى النجاح وكيف يكون الجهاد فى سبيل الحق سببا فى علوه على الباطل لا حاجة لنا بتاريخ حياة فلاسفة اليونان وحكماء الرومان وعلماء الافرنج فلدينا فى تاريخنا حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل والبر والثبات والحب والرحمة والحكمة والسياسة والشرف الحقيقى والانسانية الكاملة وهي حياة نبينا ﷺ وحسبنا بها وكفى ـ

(النظرات للمنفلوطى ج١ ص١٢٧)

المدينة المنورة

هى مدينة الرسول ﷺ وهى مقدار نصف مكة فى حزة سبخة[١] بها نخل كثير وزروعهم تسقى من مياه الآبار والسواقى[٢] وعليها سور دائر ومسجد رسول

الله ﷺ فى وسطها وقبر النبى ﷺ فى زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيها قبر النبى ﷺ و قبر ابى بكر وعمر ولا باب له ومصلى[3] النبى ﷺ خارج سور المدينة فى غربيها .

اشتهرت هذه المدينة بهجرة النبى ﷺ اليها وبنصر أهلهاله ولدعوته فكانت مشرق النور الاسلامى امتد منها الى جميع بقاع الارض و كان يسكن المدينة قبل هجرة النبى ﷺ اليها قبيلتان هما الأوس والخزرج وطوائف من اليهود فلما حصلت الهجرة قصدها من المسلمين الاولين جم غفير وهم من مواطن متفرقة فعمرت بهم وصارت عاصمة الملك الاسلامى فى حياة رسول الله ﷺ وحياة خلفائه الاربعة الى الحسن بن على[4] عليه السلام فلما تنازل لمعاوية عن الخلافة انتقل مركز الخلافة الى دمشق تعرف المدينة بانها بلدة طيبة الهواء وتعرف فى سكانها اريحية[5] ومروءة وهى واقعة على بعد ٢٤٠ كيلومترا من مكة ويسكنها نحو ٦٠ الف نسمة[6] وانما فى وصف مدينة رسول الله ﷺ لا نستطيع ان نعمد على أحسن مما كتبه حضرة الالمعى محمد لبيب بك البتونى فانه ذكر عنها فى رحلته ما شاهده بنفسه وحققه من المصادر[7] الموثوق بها فننقل للقراء كل ما كتبه عنها فان فيه علماً جماً جزاه الله خيراً ـ

قال المدينة المنورة او مدينة الرسول واسمها طيبة وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب[8] ترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩ مترا وهى واقعة على طول ٣٩ درجة و ٥٥ دقيقة[9] شرقاً وعلى عرض ٢٤ درجة[10] و ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ودرجة حرارتها فى الصيف تصعد الى ٢٨ درجة سنتيغراد وتنزل فى الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر نهاراً والى خمسة تحت الصفر ليلاً وكثيراً ما ترى فيها الماء متجمداً فى آنية عند الصباح فى زمن الشتاء .

والمدينة مركز لواء وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية[11] قائمة بنفسها (كمابلغنى) وفيها عاملان كبيران يقومان بادارة[12] شئونها وهما شيخ الحرم والمحافظ وهذا الاخير فى يده السلطة[13] العسكرية التى هى الآن أهم السلطات فى بلاد الدولة العلية ويتبع المدينة قضاء

الوجه وقضاء ينبع والكور وتيماء ودومة الجندل والفرع، وذو الرمة ووادي القرى وقرى عرينة، والسيالة والرمط وكحل ومدين وفدك وخيبر وفي المدينة وكيل لشريف مكة ينظر في قضايا العربان[١٤] اسمه الشريف شحات والمدينة مبنية في وسط واد شاسع[١٥] يمتد الى جنوب وأغلب مبانيها من الحجر[١٦] المجلوب اليها من المحاجر[١٧] القريبة منها وفيها نحو ١٣ ألف بيت وشكل الأبنية[١٨] فيها هو مارأيناه بمكة وجدة[١٩] لولا أن منازلها أصغر وشوارعها أضيق وخصوصاً ماكان منها حول الحرم الشريف وكان يجب أن يكون حوله ميدان متسع ليساعد على تنقية جو المدينة من جهة وعلى سهولة الوصول الى الحرم من الجهة الاخرى .

وأحسن شارع في المدينة غرب الحرم ويسمونه بحارة الساحة وهو أطول حاراتها وفيها أحسن مبانيها وبها مكان[٢٠] المحافظة في قلعة على السور الداخلي ومما ينبغي ذكره اني رأيت بهذه الحارة منزلاً للسيد هاشم مشغولاً باعمال الأويمة[٢١] مما استوقفني أمامه باهتا لجمال صنعته ودقتها وهي من صناعة جاوة[٢٢] وبكل أسف أقول ان هذه الصناعة البديعة قد انقطعت عن المدينة بالمرة[٢٣] وفي هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام سيدناعبدالله والد الرسول ﷺ وكان قد أتى الى المدينة قبل الاسلام لعمل فمات بها ودفن عند أخواله من بني النجار في بيت رجل منهم يقال له النابغة وهذه الحارة تسمى الأمواء اوزقاق الطوال ومنها منازل آل سعد .

وللمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة يبلغ قطر[٢٤] دائرته نحو اثنين كيلومترا ولايجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيماً .

وفي المدينة وضواحيها مزارات[٢٥] كثيرة أشهرها مسجد قباء ومسجد سيدنا حمزة والبقيع اما مسجد قباء فبعيد عن المدينة بمسافة خمسة كيلومترات وهو أول مسجد بني في الاسلام بناه رسول الله ﷺ في الجنوب الغربي للمدينة عند دخوله اليها في هجرته وقد جدد بناء ه السلطان عبدالحميد الاول وبوسط صحنه قبة أقيمت على مبرك ناقة رسول الله ﷺ حين قدومه اليها في هجرته من

مكة واما مسجد سيدنا حمزة فانه يوجد فى شمال المدينة فى وادى أحد وهذا الوادى مشهور بالوقعة التى حصلت بين المسلمين والمشركين فى ١٥ شوال سنة ٣ للهجرة وأبلى[٢٦] فيها المسلمون بلاء حسناً واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبى ﷺ وكسرت فيها رباعية النبى اليمنى وشج[٢٧] وجهه وكلمت[٢٨] شفته السفلىٰ ودخلت حلقتان من مغفر[٢٩] فى وجنته[٣٠] وقد ورد عن عائشة رضى الله عنها ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيته[٣١] ثم نزع الأخرى فنزعت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف وقد كان أهل المدينة نقلوا[٣٢] بعد انتهاء هذه الوقعة بعض قتلاهم لدفنهم فيها ولكن رسول الله ﷺ منعهم قائلاً "ادفنوهم حيث صرعوا ، وعليه فقد دفن حمزة فى مصرعه[٣٣] الذى عليه الا الآن قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده الحالى الذى نقلت جثته اليه فيما بعد لما عبث السيل بقبره الاول ،ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا فى هذه الوقعة وعددهم نيف[٣٤] وسبعون وفى نهاية الوادى الى الشمال جبل أحد وهو جبل صخرى من الجرنيت[٣٥] وطوله من الشرق الى الغرب نحو ستة كيلو مترات ـ

والبقيع له عندالمسلمين مكانة عظيمة ويقال له بقيع الغرقد[٣٦] لأنه يكثر فيه هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم اجمعين وكثير من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا على زين العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفرالصادق والأخيران فى قبة سيدنا العباس وكان فى البقيع قباب[٣٧] كثيرة هدمها الوهابيون۔

وماء المدينة الذى عليه مدار سقياها من العين الزرقاء التى توجد غربى مسجد قباء وماء ها عذب لذيذ وسميت بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم التى اجراها بامر معاوية رضى الله عنه وقت ان كان عاملاً على المدينة (وكان يسمى الازرق لزرقة عينه) وهى موضع عناية كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان ويمد ماء هذه العين مجرى[٣٨] ماخوذ من عين فى قباء أيضاً يسمونها عين النبى وماء ها يسير الى المدينة فى قناة[٣٩] مبنية بناء متيناً ـ

وقد تفرع من هذا المجرى فروع(٤٠) كثيرة فى جهات المدينة وبنى لها خزانات (٤١) تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة امتار يملأمنها السقاؤن الماء ويوزعونه على مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة سلالم(٤٢) من حجر الى هذا المجرى فيملاؤن جرارهم من حنفيات(٤٣) مثبتة فيه وبهذا ترى ان مياه هذا العين نظيفة وبعيدة عن التلوث وهو السبب الوحيد فى عدم تعرض المدينة غالباً الى الاوبئة (٤٤) التى تحصل فى الجهات الأخرى من بلاد العرب التى لم يعتن بالماء فيها مثل مكة ومنى وجدة و ينبع ـ

وهذا العين كان يقوم بتعميرها امراء المسلمين وقد تخربت فى اوائل الحكم العثمانى ومكث أهل مدين زمناً طويلا وهم فى ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة (٩٢٣) ثم جرفها(٤٥) السنيل سنة (٩٩٠) فامر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بئر الغربالى والحقها بها وفى سنة ١١ ١١ أمر السلطان مصطفى العثمانى فاشتريت بئر العقد والحقت بها ايضاً وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهابيون المدينة خربوها فاصلحها محمد على باشا ثم جددها السلطان عبدالحميد بما صارت معه عظيمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله خيراً ـ

المدينة المنورة(٢)

أهل المدينة يبلغ عددهم ستين الفاً منهم كثير من المجاورين و الأجانب واكثرهم من الهنود والأتراك والشوام(٤٦) والمغاربة(٤٧) والمصريين ومن أشهر عائلات (٤٨) المدينة عائلة أسعد وهم سادات وعائلة برى وهم مغاربة وعائلة السمهودى وهم مصريون ولكبار أهل المدينة مرتبات(٤٩) من الدولة ولكثير منهم مرتبات من الحضرة الخديوية(٥٠) وأغلبهم يعيش من وارء خدمة الحرم و خصوصاً فى الموسم ومنهم كثير من المرشدين الى محال الزيارة ويسمونهم مزورين وهولاء يؤدون فى المدينة وظيفة المطوفين فى مكة ومنهم من يعيش من التجارة

البسيطة والمصريون يتجرون فى الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها من طريق القصير ـ[٥١]

ومن عادات أهل المدينة الرياضة والتنزه فى البساتين خارج المدينة فيخرجون اليها من يوم الثلثاء والجمعة بعد صلاة العصر جماعات جماعات ويعودون فى المساء وقد يخرجون الى هذه الرياضة من اول اليوم ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم فى احد البساتين التى بضواحى المدينة فى سرور وحبور[٥٢] ويسمون هذه الفسحة[٥٣] مقيالا[٥٤] ـ

ومن عاداتهم القديمة ان كل واحد منهم يقدم كل سنة فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة مقداراً من الحنطة على سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة وبعد ان ينفسها وينظفها جيداً يضعها فى كيس جديد من القماش اللطيف الابيض حتى اذا وصل الى الباب الذى فى المقابلة الشريفة استغاث برسول الله ﷺ ثم وضع الكيس بكل ادب داخل الحجرة الشريفة وهذه الأكياس يأخذها خدمة الحجرة المطهرة ويهدون منها الى عظماء المسلمين على سبيل البركة ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم كل واحد منهم يدعو الى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله ﷺ فيأتى بهم الى منزله ويمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ويقضى مدة اقامتهم فى المدينة وهو فى خدمتهم بصدق واخلاص غير ملتفت الى اجر يصيبه منهم وان فعلوا فليس على كل حال الا أقل ممايجب بالنسبة لهم ومن اكمل عاداتهم ان ربة المنزل مهما بلغ من شأنها هى التى تشتغل بداخليتها[٥٥] وتقوم بطهى[٥٦] الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهى على وضوء تام ـ

ومن عاداتهم فى مواليدهم ان الطفل اذا مضى عليه اربعون يوماً غسلوه ونظفوه والبسوا ملابس جميلة بيضاء وبعد أن يعطروه يأخذه أهله وهم فى أحسن زينة لهم الى الحجرة الشريفة فياخذه الخدمة ويضعونه فيها ويغطونه بستارتها[٥٧] ثم يدعون له بخير وبعده يسلم الولد الى أمه فتأخذه فرحة هاشة باشة ـ

ومن عاداتهم أنهم لا ينوحون[٥٨] اذا مات لهم ميت ولا يبكون بل

يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الى البقيع فيدفنونه مكبرين مصلين على الرسول وهنالك يقف صاحب الميت على باب الجبانة [٥٩] فيعزيه الناس وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن على رضى الله عنه فانه بعد دفنه وقف أخوه الحسين رضى الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازى[٦٠] المعزين .

ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالاً[٦١] بعد صلاة العصر الى البقيع ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهى سنة عن النبى ﷺ ـ

ومن عاداتهم في شهر رمضان انهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويمضون بقية نهارهم فى قراءة القرآن الشريف والذكر والصلوٰة على الرسول فاذا ضرب مدفع[٦٢] الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية[٦٣] فيها افطار خفيف كالفطير [٦٤] والجبن[٦٥] والزيتون والبلح[٦٦] والحلوى وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ثم يعطى بقية أكله الى من هناك من الفقراء ويقضون فى هذه الفترة نحو ربع ساعة وبعدها تقام الصلوٰة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء وبعدها تبتدئ صلاة التراويح فينقسم المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون فى مقابلته شمعدانين[٦٧] بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول فى صلوته او يتوسط او يقصر فيصلى كل انسان وراء من يريد وبعد ختام التراويح يجرى احتفال الشمع ذلك انهم فى رمضان يخرجون كل ما فى خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الائمة كما بينا وبعد الصلوٰة يعيدونها الى الحجرة الشريفة باحتفال كبير ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والأعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية وصلاة الصبح فيها شئ من ذلك ـ

اما صلاة العيد فيصليها فى المسجد النبوى إمامان بجماعتين واحد شافعى والثانى حنفى وبعد الصلوٰة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى

منازلهم ويقضون ايام العيد في تزاور[٦٨] وسرور وحبور.[٦٩]

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الأدبي والمادي وكانت بساتينها تملأ الفضاء المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال الشرقي والجنوب وكان للقوم بها رياض زاهرة وقصور فاخرة في وادي العقيق الذي كان يغور ماءه ويبهر رواءه وتزهو ارجاءه ويكثر زهره ويفوح عطره ويجنى[٧٠] ثمره وكان اغلبها لازواج رسول الله ﷺ ومن اماكنه المشهورة الزغابة واضم والغابة وحصير والخليفة والجشحانة وكلها كانت لعبدالله بن الزبير وبيته[٧١] ثم حمراء الأسد وكان بها قصور لغير واحد من القرشيين وكانت خاخ للعلويين[٧٢].

وضعفت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب وغزوات البدو فقام عضد الدولة ابوشجاع وزير الطائع لله وبنى سورا حول المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى تداعت[٧٣] اركانه في منتصف القرن الخامس فبناه الأمير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الأعجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة (٥٥٨) اثناء عمارته للحجرة الشريفة ثم بناه الملك الصالح بن قلاون سنة (٧٥٥) ثم السلطان قايتباى سنة (٨٨١) ثم السلطان سليم العثماني سنة (٩٣٩) وعمره محمد على باشا والى مصر بعد حرب الوهابية وهو الذى فتح فيه الباب المصرى وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وبنى فيه ٤٠ برجا[٧٤] تشرف[٧٥] على ضواحي المدينة للدفاع عنها وهذا السور باق للآن.

وللمدينة ثمانية ابواب وهى الباب المجيدى والباب الشامى وباب الكوفة وباب العنبرية وباب توبة وباب العوالى وباب الجمعة وتقفل أبواب المدينة فى وجه الزائرين من الحجاج اذا تحقق أنهم ملوثون بالوباء ولكنهم يفتحون لهم طريقاً من الباب المجيدى الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد يوم او يومين على الأكثر بقوافلهم التى يجب ان تكون مخيمة خارج البلد وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام بعيدين عن الأوبئة بالمرة ولكنهم فى هذه الحالة

لايفتحون للحجاج الا باباً واحداً من الحرم فيتراكمون[٧٦] بعضهم على بعض ويزدحمون فى الطريق الموصل الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليه اخذوا يتدافعون للدخول الى المسجد وهناك يجدون مئين ممن فى داخله متدافعين للخروج منه فتلتحم[٧٧] القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم على الأخر فيهجمون عليهم ويطاؤنهم بأقدامهم ويموت من جراء[٧٨] ذلك خلق كثير كما حصل فى سنة ١٣٢٦ وعليه فيجدر بمشيخة الحرم فى مثل هذه الاحوال ان تجعل بابا من الحرم للداخلين وآخر للخارجين وبذلك يتوفر[٧٩] عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة ـ

ومناخ[٨٠] المدينة صحى[٨١] جدا ربما كان ذلك من الأسباب التى ساعدت على رقة اهلها ولطافة أمزجتهم التى اذا اضفت اليها ماهم عليه غالباً من الصلاح والورع والأدب وحسن المعاشرة حكمت لهم بانهم أحسن أهل بلاد العرب على الاطلاق فى مكارم الاخلاق وليس ذلك بعجيب فمجاورتهم للسيد الرسول اكسبتهم كثيراً من اخلاقه الكاملة على ان من يفكر فى ان الرسول عليه الصلوٰة والسلام انما اختص أهل المدينة بالهجرة الى بلدتهم يحكم حكماً قطعياً بان مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها الاسلام جمالا على جمالها وكمالاً على كمالها وحسبك ان السيد الرسول بعد ان ادى مأموريته[٨٢] من اظهار الدعوة ونشر راية الدين الاسلامى وتقوية دعائمه بحال لايدخل معها الوهن الى اى جانب من جوانبه أظهر فى حجة الوداع أنه لايريد الموت الا بين ظهرانى الانصار الذين نرى اليوم من خلفهم على سنتهم رضى الله عنهم اجمعين ـ

(ملخصاًدائرة المعارف الجزء الثامن ص٥٢٨ الى ٥٤٢ لفريد وجدى)

كفاكم بجوار[١] المصطفى

(الحانوتى)

يــا أهـل طيبة لا زالــت شـمـائلكم[٢] كـالـروض باكره[٣] سار[٤] مـن الديم[٥]

انفاسكم والنفوس الغر[٦] ما برحت[٧] ... كالزهر والزهر[٨] فى لطف وفى كرم
ما أمكم زائر الا آب بما ... يربو[٩] على فكره من كل مغتنم
فانتم الطيبون الطاهرون ومن ... لاريب فى مجدهم من سالف القدم[١٠]
لا عيب فيكم سوى ان النزيل[١١] بكم ... يسلو[١٢] عن الاهل والاوطان والحشم[١٣]
جميلكم جل ان يحصى وفضلكم ... فى الناس أشهر من نار على علم[١٤]
كفاكم بجوار المصطفى شرفا ... وجار ذى الجاه أنى[١٥] كان[١٦] لم يضم[١٧]
لولا كم خيرة[١٨] الله الكريم لما ... كنتم له جيرة[١٩] من سائر الامم
والله جل اسمه بالقرب خولكم[٢٠] ... وزادكم بسطة[٢١] فى العلم والهمم[٢٢]
لازلتم وامان الله يكلؤكم[٢٣] ... مما احاذر[٢٤] فى حرز[٢٥] من اللمم[٢٦]
وكيف اخشى الرزايا[٢٧] ان تلم[٢٨] بكم ... وأنتم فى حمى[٢٩] المختار[٣٠] فى حرم[٣١]
عليه صلى اله العرش ما سجعت[٣٢] ... ورق[٣٣] الحمائم[٣٤] بين الضال[٣٥] والسلم[٣٦]

وآله الطهر[٣٧] ارباب الكمال ومن
والاهم وجميع الصحب كلهم۔١

اعجاز القرآن

اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى[١] سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما عقلية وأكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادتهم[٢] وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذووالبصائر كما قال ﷺ مامن الانبياء نبى الا اعطى ما مثله[٣] آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحياً اوحاه الله الى فارجو ان اكون اكثرهم تابعاً اخرجه البخارى قيل ان معناه ان معجزات الأنبياء انقرضت[٤] بانقراض أعصارهم فلم يشاهد الامن حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة فى أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلايمر عصر من الأعصار الا

(١) رحلة الشتاء والصيف ص٢٤٦ لمحمد بن عبدالله الحسينى الموسوى الشهير. كبريت (١٠١٢هج ـ ١٠٧٠هج)

ويظهر فيه شئ مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة[٥] صالح وعصا[٦] موسى ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذى يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهد كل من جاء بعد الأول مستمراً . قال فى فتح البارى ويمكن نظم[٧] القولين فى كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالىٰ معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالىٰ (و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله)فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف[٨] أمره على سماعه ولايكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالىٰ (وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم[٩] انا انزلناه عليك الكتاب يتلى عليهم) فاخبر ان الكتاب آيات من آياته كاف فى الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبى ﷺ اليهم و كانوا افصح الفصحاء ومصاقع[١٠] الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم[١١] طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالىٰ (فلياتوابحديث مثله ان كانوا صادقين) ثم تحداهم بعشر سور منه فى قوله تعالىٰ (ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله) ثم تحداهم بسورة فى قوله (ام يقولون افتراه قل فائتوا بسورة من مثله) الاية ثم كرر[١٢] فى قوله (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فائتوا بسورة من مثله)الآية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)[١٣]فهذا وهم الفصحاء اللد[١٤]وقد كانوا احرص شئ على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان فى مقدرتهم معارضة لعدلوا[١٥] اليها قطعاً للحجة ولكن لم ينقل عن أحد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك ولا رامه[١٦] بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء

أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم[١٧] السيف فی أعناقهم وسبی ذراريهم[١٨] وحرمهم[١٩] واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف[٢٠] شیئ وأشد حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله فی قدرتهم لبادروا[٢١] اليه لأنه كان أهون عليهم -

كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الی النبی ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك اباجهل فاتاه فقال ياعم ان قومك يريدون ان يجمعوا مالا ليعطو كه[٢٢] لئلا تأتی محمداً لتعرض لما قاله قال قد علمت قريش انی من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر منی ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذی نقول شيئاً من هذا و والله ان لقوله الذی يقول حلاوة وان عليه لطلاوة[٢٣] وانه لمثمر اعلاه مغدق[٢٤] اسفله وانه ليعلو ولا يعلی عليه وانه ليحطم[٢٥] ما تحته قال لا يرضی عنك قومك حتی تقول فيه قال فدعنی افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر[٢٦] باثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة[٢٧] فدعا أقصاها[٢٨] وادناها الی توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذی يمنعهم من الاقرار الهوی والحمية دون الجهل والحيرة حملهم علی حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم[٢٩] واعلامهم وأعمامهم وبنی اعمامهم وهو فی ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحاً ومساء الی ان يعارضوه ان كان كاذباً بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعاً[٣٠] لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستوراً وظهر منه ما كان خفياً فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له أنت تعرف من أخبار الامم مالا نعرف فلذلك يمكنك مالا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده[٣١] ويحامی[٣٢] عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل علی عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة[٣٣] لغتهم

وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لأمره وابلغ فى تكذيبه واسرع فى تفريق اتباعه[٣٤] من بذل النفوس والخروج من الأوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذى لايخفى على من هو دون قريش والعرب فى الراى والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز[٣٥] الفاخر والخطب[٣٦] الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج[٣٧] واللفظ المنثور ثم يتحدى به أقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك[٣٨] الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط فى الأمر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق أنفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث[٣٩] على الحيلة فى الأمر الغامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة وكما انه محال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط فى الامر الجليل المنفعة فكذالك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون أكثر منه ـ

(الاتقان للسيوطى ص١١٦ الى ١١٨ ج٢)

ثمرة العجلة

قال الفيلسوف زعموا ان ناسكاً من النساك كان بارض جرجان[١] فكانت له امرأة صالحة لها معه صحبة فمكثا زماناً لم يرزقا ولداً ثم حملت بعد الأياس[٢] فسرت المرأة وسر الناسك بذلك وحمد الله تعالىٰ وسأله ان يكون الحمل ذكراً وقال لزوجته أبشرى فانى ارجو ان يكون غلاماً فيه لنا منافع وقرة اعين اختار له احسن الاسماء واحضر له جميع المؤدبين فقالت المرأة مايحملك ايها الرجل على ان تتكلم بمالا تدرى أيكون أم لا ومن فعل ذلك أصابه ما اصاب الناسك الذى أهرق[٣] على رأسه السمن والعسل قال لها كيف كان ذلك ـ

قالت زعموا ان ناسكاً كان يجرى عليه من بيت رجل تاجر فى كل يوم رزق من السمن والعسل وكان يأكل منه قوته[٤] وحاجته ويرفع الباقى ويجعله فى

جرة[٥] فيعلقها فى وتد[٦] فى ناحية البيت حتى امتلأت فبينما الناسك ذات يوم مستلق[٧] على ظهره والعكازة[٨] فى يده والجرة معلقة فوق رأسه تفكر فى غلاء السمن والعسل فقال سأبيع ما فى هذه الجرة بدينار واشترى به عشر اعنز[٩] فيحبلن[١٠] ويلدن فى كل خمسة اشهر مرة ولا تلبث الا قليلاً حتى تصير معزاً كثيراً اذا ولدت اولادها ثم حرر[١١] على هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من اربع مأة عنز فقال انا اشترى بها مأة من البقر بكل اربع اعنز ثوراً او بقرة واشترى ارضاً وبذراً[١٢] واستاجر أكرة[١٣] وازرع على الثيران[١٤] وانتفع بألبان الاناث ونتائجها فلا تأتى على خمس سنين الا وقد اصبت من الزرع مالا كثيراً فابنى بيتاً فاخراً واشترى إماء[١٥] وعبيداً واتزوج امرأة صالحة جميلة فتحمل ثم تأتى بغلام سرى[١٦] نجيب فاختار له أحسن الاسماء فاذا ترعرع[١٧] أدبته وأحسنت تاديبه واشدد عليه فى ذلك فان قبل منى والا ضربته بهذه العكازة وأشار بيده الى الجرة فكسرها فسال ما فيها على وجهه وانما ضربت لك هذا المثل لكى لا تعجل بذكر ما لاينبغى ذكره ومالاتدرى أيصح ام لا يصح ولكن ادع ربك وتوسل اليه وتوكل عليه فان التصاوير فى الحائط انما هى ما دام بناءه قائماً فاذا وقع وتهدم لم يقدر عليها فاتعظ الناسك بما حكت زوجته ثم ان المرأة ولدت غلاماً جميلاً ففرح به أبوه وبعد ايام حان لها أن تغتسل فقالت المرأة للناسك اقعد عند ابنك حتى اذهب الى الحمام فاغتسل واعود ثم انها انطلقت الى الحمام وخلفت[١٨] زوجها والغلام فلم يلبث ان جاء رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن[١٩] عنده كان قد رباه صغيراً فهو عنده عديل[٢٠] ولده فتركه الناسك عند الصبى واغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول فخرج من بعض أحجار[٢١] البيت حية سوداء فدنت من الغلام فضربها ابن عرس فوثبت[٢٢] عليه فقتلها ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فالتقاه ابن عرس كالمشير له بما صنع من قتل الحية فلما رآه ملوثاً بالدم وهو مذعور طار عقله وظن انه قد خنق[٢٣] ولده ولم يتثبت[٢٤] فى أمره ولم يترو[٢٥] فيه حتى يعلم حقيقة الحال ويعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجل على ابن عرس وضربه بعكازة كانت فى يده على

أم رأسه[٢٦] فمات ودخل الناسك فرأى الغلام سليماً حياً وعنده اسودمقطع فلما عرف القصة وتبين له سوء فعله في العجلة لطم[٢٧] على رأسه وقال ليتنى لم ارزق هذا الولد ولم أغدر[٢٨] هذا الغدر[٢٩] ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شأنك فاخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له فقالت هذه ثمرة العجلة لأن الأمر اذا فرط[٣٠] مثل الكلام اذا خرج والسهم اذا مرق[٣١] لا مرد[٣٢] له ـ

(كليلة ودمنة ص٢١٦الى ٢١٩ لابن المقفع)

لما ذا يضرب زيد عمراً

اراد داؤد باشا 'احد وزراء تركيا في العهد القديم' ان يتعلم اللغة العربية فاحضر احد علمائه وأخذ يتلقى[١] عنه علومه عهداً طويلاً فكانت نتيجة عمله ما ستراه سأل شيخه يوماً ما الذى جناه عمرو من الذنوب حتى استحق ان يضربه زيد كل يوم ويبرح[٢] به هذا التبريح[٣] المؤلم وهل بلغ عمرو من الذل والعجز منزلة من يضعف عن الانتقام لنفسه وضربه ضاربه ضربة تقضى[٤] عليه القضاء الأخير سأل الشيخ هذا السوال وهو يتحرق[٥] غيظاً وحنقاً[٦] ويضرب الارض بقدميه فاجابه الشيخ ليس هناك ضارب او مضروب يا مولاى وانما هى أمثلة يأتى بها النحاة لتقريب القواعد من أذهان المتعلمين فلم يعجبه هذا الجواب وأكبر[٧] ان يعجز مثل هذا الشيخ عن معرفة الحقيقة في هذه القضية فغضب عليه وأمر بسجنه ثم ارسل الى نحوى آخر فسأله كما سأل الاول فاجابه بمثل جوابه فسجنه كذلك ثم ما زال ياتى بهم واحداً بعد واحد حتى امتلأت السجون واقفرت[٨] المدارس واصبحت هذه القضية المشؤمة الشغل الشاغل عن جميع قضايا الدولة ومصالحها[٩] ثم بدا له ان يستوفد[١٠] علماء بغداد فامر باحضارهم فحضروا وقد علموا قبل الوصول اليه ماذا يراد بهم وكان رئيس هؤلاء العلماء بمكانة من الفضل والحذق والبصر بموارد[١١] الامور ومصادرها فلما اجتمعوا فى حضرة الوزير أعاد عليهم ذلك السوال بعينه فاجابه رئيس العلماء ان الجناية التى جناها عمرو يا

مولاى استحق أن ينال لأجلها من العقوبة أكثر مما نال فانبسطت[١٢] نفسه قليلاً وبرقت أسارير[١٣] وجهه واقبل على محدثه يساله ماهو جنايته فقال له انه هجم على اسم مولانا الوزير واغتصب منه الواو فسلط النحويون عليه زيداً يضربه كل يوم جزاء وقاحته[١٤] وفضوله يشير[١٥] الى زيادة واو عمرو واسقاط الواو الثانية من داود فاعجب الوزير بهذا الجواب كل الاعجاب وقال لرئيس العلماء أنت اعلم من اقلته الغبراء[١٦] واظلته الخضراء فاقترح[١٧] على ما تشاء فلم يقترح عليه سوى اطلاق سبيل العلماء المسجونين فامر باطلاقهم وأنعم عليهم وعلى علماء بغداد بالجوائز والصلات۔

أحسن داود باشا فى الاولىٰ وأساء فى الاخرى ولو كنت مكانه لماطلقت سبيل هؤلاء النحاة من سجنهم حتى آخذ عليهم عهداً وثيقاً أن يتركوا هذه الامثلة البالية الى امثلة جديدة مستطرفة[١٨] تؤنس نفوس المتعلمين وتذهب بوحشتهم وتحول بينهم وبين النفور من منظر هذه الحوادث الدموية بين زيد وعمرو وخالد وبكر ۔

لا ينال المتعلم حظه من العلم الا اذا استطاع تطبيقه على العمل والانتفاع به فى مواضعه ومواطنه التى وضع لأجلها ولن يستطيع ذلك الا اذا استكثر له معلمه من الأمثلة والشواهد الملائمة لقواعد ذلك العلم وافتن[١٩] فى ايرادها افتناناً يقرب الى ذهنه تلك الصلة من العلم والعمل ويسهل له الوصول الى القدرة على تلك المطابقة وان أكثر المتعلمين فى مدرسة الازهر أبعد الناس عن القدرة على المطابقة لما حال بينهم وبين ذلك من الوقوف عند المثل الواحد لكل قاعدة من قواعد العلم فلو انك أردت أحدهم على ان يخرج فى المنطق عن الحيوانية والناطقية وفى النحو عن ضرب زيد عمراً وقتل خالد بكراً وفى البيان عن تشبيه زيد بالبدر واستعارة الاظافر[٢٠] للمنية[٢١] و فى الصرف عن فعلل وافعوعل لوجدت فى نفسه من الجهد والمشقة وفى لسانه من العى[٢٢] والحصر ما يحزنك على أعوام طوال قضاها بين المحابر[٢٣] والدفاتر ثم لم يحصل من بعدها على طائل[٢٤] علام[٢٥] يتعلم الطالب النحو والصرف ان عجز ان يقرأصحيحاً كل كتاب و كل صحيفة وعلام يتعلم علوم البلاغة ان عجز عن معرفة أسرار الكلام وأوجه بلاغته

وفهم المراد من مختلفات اساليبه وعن الابانة[٢٦] عما يدور في نفسه إبانة واضحة لا يشوبها[٢٧] قلق ولا اضطراب وعلام يتعلم المنطق ان عجز عن التمييز بين فاسد القضايا وصحيحها في كل مايعرض عليه منها وان لم يكن الموضوع الانسان والمحمول الحيوان الناطق ـ

عجيب جدا ان يفهم الصانع الأمي[٢٨] ان العلم للعمل فلا يتعلم النجارة الا ليصنع الابواب والصناديق ولا الحداد الا ليصنع الأقفال والمفاتيح وأن يجهل المتعلم هذه القضية الضرورية فلا يهمه من العلم الا الاستكثار من المعلومات والقواعد وان عجز بعد ذلك عن التصرف فيها والانتفاع بها في مواطنها ـ

(النظرات ج٢ ص١٥)

الصبر أجمل

(ابراهيم[١] بن كنيف النبهاني)

تعز[٢] فان الصبر بالحر[٣] أجمل ... وليس على ريب[٤] الزمان معول[٥]

فلو كان يغني[٦] ان يرى[٧] المرء جازعا[٨] ... لحادثة او كان يغني التذلل

لكان[٩] التعزي عند كل ملمة ... ونائبة بالحر اولى واجمل

فكيف[١٠] وكل ليس يعدو[١١] حمامه[١٢] ... وما لامرئ عما قضى الله مزحل[١٣]

فان تكن الايام فينا تبدلت ... بنعمى وبؤسى[١٤] والحوادث تفعل[١٥]

فما لينت[١٦] منا قناة[١٧] صليبة ... ولا ذللتنا للتي ليس[١٨] تجمل

ولكن رحلناها[١٩] نفوساً كريمة ... تُحمَّلُ[٢٠] مالا يُستطاع فتَحمِل[٢١]

وقينا[٢٢] بحسن الصبر منا نفوسنا

فصحت لنا الأعراض[٢٣] والناس هزل[٢٤]

(باب الحماسة من ديوان الحماسة ص٣٠٩)

تأثير الاسلام في اللغة والانشاء

كان لظهور الاسلام تأثير كبير في اللغة العربية واساليبها وألفاظها لتشرب قرائح[١] المسلمين روح القرآن وحفظهم كلامه واعجابهم به وطبعي[٢] ان الكاتب

تتكيف ملكة اللغة فيه على مقتضى محفوظه من أشعارها وأمثالها وأساليبها فلا غرو[3] اذا ظهرت أساليب القرآن والفاظه فى لغة المسلمين شعرا ونثراً، كتابة وخطابة ويرجع ذلك التغير الى قسمين تغيير فى الاسلوب وتغيير فى الالفاظ ـ

اما الاسلوب الانشائى فلا يمكننا تعيين مقدار التغيير الذى أصابه الا بالرجوع الى ما وصلنا من انشاء الجاهليين والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى[4] أين قول طريفة كاهنة اليمن حين خاف أهل مأرب[5] سيل العرم وعليهم مزيقياء[6] عمرو بن عامر فانها قالت لهم "لا تؤموا[7] مكة حتى اقول وما علمنى ما أقول الا الحكم[8] المحكم رب جميع الامم من عرب وعجم الخ من اساليب[9] القرآن ؟ وتولد فى صدر الاسلام ضرب من الانشاء من ابلغ ما يكون وأحسن الامثلة عليه مخاطبات الخلفاء والقوادو كلها من السهل الممتنع[10] ككتاب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص لما بعث به الى فتح مصر ثم تخوف فكتب اليه " بسم الله الرحمٰن الرحيم من الخليفة عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص عليه سلام الله تعالىٰ وبركاته أما بعد فان ادركك كتابى هذاوأنت لم تدخل مصر فارجع عنهاوأما اذا ادركك وقد دخلتها أو شيئاً من ارضها فامض واعلم انى ممدك ـ[11]

وكتب ابن الخطاب الى ابن العاص يستنجده[12] فى مجاعة[13] بقوله من عبدالله عمر أميرالمومنين الى العاص ابن العاص سلام اما بعد فلعمرى ياعمرو ما تبالى اذا شبعت أنت ومن معك ان اهلك انا ومن معى فيا غوثاه ثم يا غوثاه "فكتب اليه عمرو "الى اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب من عمرو بن العاص أما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعير[14] اولهاعندك و آخرها عندى والسلام"۔

ذلك اسلوبهم فيما يكتبونه او يقولونه من المخابرات[15] السياسية او الخطب الحماسية او العهود اوالعقود حتى انك اذا قرأت لهم رسالة تبينت اسلوب صدر الاسلام فيها فيهون عليك التفريق بين الصحيح والموضوع[16] وتجد امثلة من المخابرات السياسية والخطب ونحوها على اسلوب صدر الاسلام فى كتب الفتوح والغزوات "كفتوح الشام للواقدى" و'فتوح البلدان'

لـلبلاذری ومنها جانب كبير في خطط المقريزی عن فتوح مصر وتجد معظمها[١٧] مـجـمـوعـاً فی كتاب فتوح الشام للشيخ ابی اسماعيل محمد بن عبدالله الازدی البصری من اهل اواسط القرن[١٨] الثانی للهجرة وقد شاهدناه فيه ما لم نشاهده فی غيره مما وصل الينا من كتب الفتح فانه عبارة عن مجموع المخابرات السياسية اوالاوامر الرسمية التی جرت بين الخلفاء الراشدين وقوادهم اوما تكاتب به القواد او ما كتبوه الى كبراء الروم وغيرهم اوما عقدوه من العهود فی اثناء حروبهم فی الشام الی فتحها وفتح اجنادها[١٩] كانها الاصول التی اخذت اخبار الفتح عنها۔

أما تأثير القرآن الكريم فی الفاظ اللغة فضلا عن الاسلوب فظاهر فيما دخلها من الالفاظ الاسلامية مما اقتضاه الاصلاح الدينی اوالشرعی واكثر هذه الالفاظ كانت موجودة فی اللغة قبل الاسلام لكنها كانت تدل علی معان اخری فتحولت للدلالة علی ما يقاربها من المعانی الجديدة فلفظ "مؤمن" مثلاً كان معروفا فی الجاهلية ولكنه كان يدل علی المؤمن وهو غير الكافروله فی الشريعة شروط معينة لم تكن من قبل وكذلك المسلم والكافر والفاسق ونحوها ومما حدث من المصطلحات الشرعية الصلاة واصلها فی العربية الدعاء وكذلك الركوع والسجود والحج والزكوٰة فقد كان لهذه الالفاظ وأشباهها معان تبدلت به الاسلام وتنوعت وقس علی ذلك المصطلحات الفقهية كالايلاء[٢٠] والظهار[٢١] والعدة والحضانة[٢٢] والنفقة والاعتاق والاستيلاء[٢٣] والتعزير[٢٤] واللقيط[٢٥] والآبق والوديعة والعارية والشفعة[٢٦] والفرائض والقسامة[٢٧] وغيرها ويروون ألفاظا وتراكيب نطق بها الرسول ﷺ ولم تسمع من العرب قبله كقوله "مات حتف[٢٨] انفه" و"حمی[٢٩] الوطيس" ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"۔

(تاريخ آداب اللغة العربية لجرجی زيدان ج١ ص٩٦،٩٧)

أسلوب القرآن واعجازه

تشتمل السور المكية وهی ثلث[١] القرآن ـعلی اصول الدين وتشتمل المدنية علی اصول الاحكام واصول الدين جماعها[٢] الايمان بالله ورسوله واليوم

الآخر والائتمار بالمعروف والانتهاء عن المنكر وهى امور تتصل بالعاطفة والوجدان فالدعوة اليها والحث عليها يقتضيان الاسلوب الشعرى القوى المؤثق[٣] الفعال بالقلب بقصصه الواعظة وحكمه البالغة وامثاله السامية ووعده الخالب[٤] ووعيده المخيف ولذلك تجد أسلوبها كثير[٥] الآى كثير السجع رائع التشبيه قوى المجاز واما اصول الاحكام من عبادات ومعاملات فهى موضوع السور المدنية والتعبير عنها يقتضى الاسلوب المحكم الجزل الهادئ وهدؤ البيان يستلزم طول الجمل وتفصيل الآى ووضوح الغرض على ان القرآن لا يصطنع[٦] فى التشريع أساليب الفقه ولا تعريفات القانون وانما يسوق الاحكام فى معارض الدعاية[٧] والهداية لأن قصده الأول انما هو اعلان التوحيد و اظهار الدين وتطهير القلوب من اوضار[٨] الضلالة والجهالة والشرك ولان الدولة الجديدة لم تكن فى عهد الوحى من الاتساع وتشعب[٩] الاجتماع بحيث تطلب التشريع المفصل ـ

تناصرت[١٠] الادلة وانعقد الاجماع على ان القرآن معجز وانما الخلاف فى سبب اعجازه فمن قائل انه شرف الغرض وتنوع القصد والاخبار بالغيب ومن قائل انه الفصاحة الرائعةوالمذهب الواضح والاسلوب الموثق ونحن الى هذا اميل فان القوم الذين تحدوا به لم يكونوا فلاسفة ولافقهاء حتى يكون عجزهم عن الاتيان بمثله معجزة انما كانوا بلغاء مصادع[١١] وخطباء مصاقع[١٢] وشعراء فحولا[١٣] وفى القرآن من دقة التشبيه والتمثيل وبلاغة الاجمال والتفصيل وروعة الاسلوب وقوة الحجاج[١٤] ما يعجز طوق[١٥] البشر ويرمى المعارضين بالسكات[١٦] والحصر ـ[١٧]

شغل المسلمون بالقرآن وفرغوا[١٨] له فكان دعاءهم فى المسجد ونظامهم فى البيت ومنهاجهم فى العمل ودستورهم فى العمل فسرى[١٩] هديه فيهم مسرى الروح ونزل وحيه منهم منزلة الطبع واثر فى ألسنتهم وأفئدتهم وأنظمتهم ما لم يؤثره كتاب سماوى آخر فى اهله فاما تاثيره فى اللغة وادبها ـ و هو مايعنينا الآن ذكره ـ فبأنه خالط من القوم قلوباً قاسية فألانها[٢٠] وطباعا جافية فارقها[٢١] وأحلاما[٢٢] طافية فأقرها فكسب ذلك اللغة عذوبة فى اللفظ ورقة فى التركيب ودقة فى الأداء وقوة فى المنطق وثروة فى المعانى ووسع دائرة اللغة

باستحداثه الألفاظ الدينية كالصلوٰة والزكوٰة والقيام والركوع والسجود والوضوء والمؤمن [٢٣] والكافر واقتضائه علوما جديدة كالنحو والصرف والاشتقاق لدفع اللحن عنه والمعاني والبيان والبديع لتقرير الاعجاز فيه وعلمى اللغة والادب لتفسير غريبه وتوضيح مشكله والحديث والاصول والفقه والتفسير لاستنباط احكام الشرع منه وهو الذى ضمن بقاء ها تلك القرون العديدة ونشرها فى مجاهل[٢٤] الاصقاع البعيدة مصداقا لقول الله 'انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظ القرآن يستلزم حفظ لغته ـ

(تاريخ الادب العربى لاحمد حسن الزيات)

النيل[١] وفرعون[٢]

قيل لم يسم فى القرآن نهر سواه وذلك قوله تعالىٰ (فالقيه [٣] فى اليم) اجمع المفسرون على ان المراد باليم هنا النيل [٤] بمصر وعن كعب رضى الله تعالىٰ عنه اربعة انهار من انهر الجنة فى الدنيا فالنيل نهرالعسل فى الجنة والفرات نهر الخمر فى الجنة وسيحان نهر الماء فى الجنة وجيحان نهراللبن فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنه انزل الله تعالىٰ من الجنة الى الارض خمسة[٥] انهار : سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها من عين واحدة من الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبرئيل عليه السلام واستودعها[٦] الجبال وأجراها فى الارض بقدر فذالك قوله (وانزلنا[٧] من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الأرض)

فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج امر الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله (وانا على ذهاب به لقادرون)

واخرج البيهقى فى (شعب الايمان)عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال غار[٨] النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك أجر[٩] لنا النيل قال انى لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا يا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الابقار[١٠] ان لم تجر لنا النيل لنتخذن الهاً غيرك قال أخرجوا الى الصعيد فخرجوا

فتنحى عنهم بحيث لايرونه فالصق خده بالارض وأشار بالسبابة [١١] ثم قال اللهم انـى خرجت اليك مخرج العبد الذليل انى اعلم انك تعلم انى أعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره قال فجرى النيل فخروا له سجداً وعرض [١٢] جبريل عليه السلام فـقـال ايهـا الـمـلك اعنـى على عبدى قال وما قصته ؟ قال عبد لى ملكته [١٣] على عبيدى وخولته [١٤] مـفـاتيـحى فعاد انى فاحب من عاديت وعادى من احببت قال بئـس الـعبـد عبـدك لـو كـان لى عليه سبيل لغرقته فى بحر القلزم فقال ايها الملك اكتـب لـى كتاباً فدعا بكتاب وكتب ما جزاء العبد الذى خالف سيده فاحب من عـادى وعادى من احب الا ان يغرق فى بحر القلزم فقال ايها الملك اختمه فختمه ودفعه اليه فلما كان يوم البحر أتاه جبريل بالكتاب وقال له خذ هذا ما حكمت به على نفسك وفى ذلك قيل :-

ولـمـا طـغـى فـرعون جهلا وقومـه	وجـاء الـى مـصـر ليـفسد فى الأرض
أتـى نـحـوهـم موسى وفى يده العصا	فاغرقهم فى اليم [١٥] بـعضاً على بعض

فـرعـون مـوسى عليه السلام هو مصعب بن الريان قيل من بقايا عاد وقيل كـان عطاراً اصفهانياً ركبته الديون فخرج الى الشام فلم يتيسر له المقام بها فدخل مصر فرأى أهلها متروكين سدى [١٦] وكـان وقع بها وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فـرأى ميتـاً يدفن فتعرض لاوليائه وقال انا امين المقابر فلا يدفن الا بخمسة دراهم فـدفعوها اليه ومضى لآخر وآخر حتى جمع مالا عظيماً الى ان تعرض يوماً لاولياء ميـت فـمـنعوه ورفعوه الى فرعون مصر فقال من أنت ومن اقامك ؟ قال لم يقمنى احد وانما فعلت ذلك لانبهك [١٧] على اختلال مملكتك وانى جمعت بهذا الطريق هـذا الـمـقـدار مـن المال فاحضره ودفعه اليه وقال له ولنى امورك ترنى اميناً فولاه فسـار بهم سيرة حسنة فاستقامت احوالهم فلما مات فرعون اقامه مقامه فكان من أمـره ماكان وبينه وبين فرعون يوسف عليه السلام ـوهو الريان ـ أكثر من اربع مأة سنة وحـكـى عـن ابن أبى حجلة ان مدة ملك فرعون كانت اربع مأة سنة وعاش نيفاً [١٨] وست مأة سنة لم ير فى حياته مكروهاً ولم يزل مخولا [١٩] فى نعم الله تعالىٰ حتى أخذه الله (نكال الآخرة والاولى) وكان قصيراً وطول لحيته سبعة اشبار -

(رحلة الشتاء والصيف ص ٤٢ ،٤٥، ٤٦ لمحمد بن عبدالله الحسينى الشهير كبريت)

اكتشفوا[١] الدنيا الجديدة

وهنـاك رجال من طراز آخر لا يدعون[٢] الـمـنكر يمر سالما ابدا ويأبون[٣] الا كشف زيغه[٤] وهدم صنمه ومقاومة الجماهير العاكفة عليه.[٥]

واذا كنـا فـي مـجالس المناظرة او عند تحبير[٦] الـمقالات نظن اعتراض التـقاليد المستقرة امراً سهلاً فان ذلك عند المعاناة[٧] العملية أمر شديد الوعورة[٨] مقلق الاخطار ،ان للوثنية عباداً يأكلون من يخدشها۔[٩]

وانظر شدة غضب هولاء على من يعترض طريقهم فى قوله تعالىٰ "وان[١٠] يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون "

وانـظر شدة تمسكهم بباطلهم واصرارهم على ملازمته ابداً فى قوله تعالىٰ "واذا رأوك[١١] ان يتـخـذونك الا هـزوا أهـذا الذى بعث الله رسولاً ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها۔

فـى وجـه هـذا التعصب الهائل[١٢] وفـى وجـه الـقوى الخفية والحلية التى تؤازره،[١٣] يـعـمـل الـمـصـلحون لتغيير اوضاع وتبديل احوال ويتعرضون لنكد[١٤] الحياة وسوء المنظر فى الأهل والمال ۔

وعـندى ان العبادة المنقطعة فى الصوامع ضرب من البطالة[١٥] أو هى على احسان الظن والتعبير ضرب من المتع[١٦] المعنوية واللذات الروحية يوفر لأصحابه الجو النفسى السعيد وحسب ۔

ولكن هل يتغير وجه الحياة الدميم[١٧] بهـذه العبادة الخالصة ؟ هل تنكمش[١٨] سطوة الباطل بهذه الرهبانية المتوحشة من الخلق المنقبضة عن الدنيا ؟ كلا۔

ان الصلاح تزكية النفس والاصلاح تزكية المجتمع والمسلم الحقيقى هو الذى يتعهد[١٩] نـفسـه بـالتقوى ويقبل فى الوقت نفسه على المجتمع ليؤازر الحق ويعوق[٢٠] البـاطـل ويـحـب فـى الله ويبغض فى الله ويكثر[٢١] سـواد المؤمنين[٢٢] ويـوهن كيد الكافرين . ان الحياد[٢٣] فى كل معركة بين الخسة[٢٤] والشرف ليس موقفاً مقبولاً وأصحاب هذا الموقف هم الى الكفر اقرب منهم الى الايمان ۔

ان ابـراهيـم الخليل لما رفض الوثنية لم يسترح حتى هدم الاصنام و كذلك فعل خاتم الانبياء وان كان طريقه اطول و جهده اشق -

ومن[٢٥] ثـم كـانت رسالات الله تغييراً حقيقياً للنفس والمجتمع وثورة[٢٦] لا تبـرد عـلـى الـعـوج والفساد والظلم . كانت محواً واثباتاً محواً لعرف[٢٧] سيئ واثباتاً لعرف صالح محواً لتشريع ضال واثباتاً لتشريع حق -

إن كـل هـداية لا تتحول من صلاح نفسى الى اصلاح اجتماعى فهى "فى بـاب الـخير " كالجنين[٢٨] الـذى سـقـط قبـل استكمال نموه فما قـدّرت له حياة ممتدة ولاعرف له تاريخ مشرف -

وبـديهـى ان ينهزم الخير السلبى أمام الشر الايجابى ماذا فعل صالحونا فى قرون الضعف - لما آثروا العبادة فى زواياهم[٢٩] وتركوا لغيرهم ان يكتشف استراليا والدنيا الجديدة وينقل اليها عقائده وتقاليده ؟ ما أفاد الدين من سيرتهم شيئاً طائلاً[٣٠] عـلـى حيـن ظـفـر بـالـحياة من ظفر -واني لانظر الى نعمة الايمان التى تغمرنا فاجدها[٣١] ثـمـرة قوم وثبوا بالايمان من أرض الى أرض ووضعوا طابعهم[٣٢] بقوة على المجتمع فسرت صبغتهم من جيل الى جيل على رجال الحق لا أن يثبتوا عليه فـقـط بـل أن يـصـعـدوه مـن أفـق الـى أفـق ويـنقلوه من قلب الى قلب فان الباطل المتحرك على ظهر الارض لن يقفه الا ايمان متحرك ناشط مقدام[٣٣]

وفـى ذكرى[٣٤] الـميلاد الشريف ارنو[٣٥] الـى صـاحـب الـرسالة العظمى بـاعـظـام ودهشة وأتساء ل كيف استطاع اليتيم الفرد اعداد القوة التى فتكت[٣٦] بـالباطل المستكبر واستخلصت من براثنه[٣٧] حقوقاً منهوبة وشعوباً[٣٨] مستباحة ؟ كيف أعاد الى الحق رونقه بعد ما تكدر وقيمته بعد ما ابتذلت ؟

إنهـا السيـرة المعجبة والمعجزة التى اقلقت المبطلين وقذفت فى نفوسهم الـفـزع حتى ليقول هذا الرسول البطل ﷺ "نصرت[٣٩] بـالرعب من مسيرة شهر" أيـن من هذا الاوج ،أمتنا التى استنسر[٤٠] فـى أرضها البغاث وبالت[٤١] على آلهتها الثعالب ؟؟

ما أبعد هذه الأمة عن محمد ﷺ ...

(حصاد الغرور لمحمد الغزالى ص ٢٦٣،٢٦٧)

جلادة[1] فارس

(عمرو بن معديكرب)

ليس الجمال[2] بمئزر[3] فاعلم[4] وان رديت[5] بردا[6]
ان الجمال معادن[7] ومناقب[8] اورثن[9] مجدا
اعددت للحدثان[10] سا...... ...... بغة[11] وعَدَّاء[12] علندا[13]
نهدا[14] وذا شطب[15] يَقُدُ[16]...... دُ البَيْض[17] والابدان[18] قدّا
وعلمت[19] أنى يوم ذا ...... ك منازل[20] كعبا ونهدا
قوم اذا لبسوا الحديـ...... ......دَ تنمّروا[21] حلقاً[22] وقِدّا[23]
كل امرئ يجرى الى يوم الهياج[24] بما استعدا
لما رأيت نساء نا يفحصن[25] بالمعزاء[26] شدا[27]
وبدت[28] لميس[29] كأنها بدر السماء اذا تبدى[30]
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمر[31] جدا
نازلت[32] كبشهم[33] ولم أر من نزال الكبش بدا
هم ينذرون[34] دمى وانـ...... ......ذر[35] ان لقيت بأن اشدا[36]
كم من اخ لى صالح بوأته[37] بيدى لحدا[38]
ما ان جزعت[39] ولا هلعـ...... ......ـت[40] ولا يرد بكاى زَندا[41]
ألبسته أثوابه[42] وخلقت يوم خلقت جلدا[43]
اغنى[44] غناء الذاهبيـ...... ....ـن[45] أعَد[46] للاعداء عدا
ذهب[47] الذين احبهم
وبقيت مثل السيف فردا[48]

(ديوان الحماسة باب الحماسة ٢٥،٢٦)

الانتصار [1]

قال بيدبا زعموا ان ملكا من ملوك الهند كان يقال له بريدون و كان له طائر يقال له فنزة[2] و كان له فرخ[3] و كان هذا الطائر وفرخه ينطقان باحسن منطق و كان الملك بهما معجباً فأمر بهما ان يجعلا عند امرأته وامرها بالمحافظة عليهما واتفق ان امرأة الملك كانت حاملا فولدت غلاماً فالف الفرخ الغلام و كلاهما طفلان يلعبان جميعاً و كان فنزة يذهب كل يوم الى الجبل فيأتى بفاكهة لا تعرف فيطعم ابن الملك شطرها ويطعم فرخها شطرها[4] فاسرع ذلك فى نشأتهما وشبابهما وبان[5] عليهما أثره عندالملك فازداد لفنزة اكراماً وتعظيماً ومحبة حتى اذا كان يوم من الايام وفنزة غائب فى اجتناء[6] الثمرة وفرخه فى حجر[7] الغلام حدث من الفرخ ما أغضب[8] الغلام فأخذه فضرب به الارض فمات ثم ان فنزة أقبل فوجد فرخه مقتولاً فصاح وحزن وقال قبحا للملوك الذين لا عهد لهم ولا وفاء ويل لمن ابتلى بصحبة الملوك الذين لا ذمة[9] لهم ولا حرمة[10] ولا يحبون احداً ولا يكرم عليهم الا اذا طمعوا فيما عنده من غناء واحتاجوا الى ما عنده من علم فيكرمونه لذلك فاذا ظفروا بحاجتهم منه فلا ود ولا إخاء ولا إحسان ولا غفران ذنب ولا معرفة حق هم الذين أمرهم مبنى على الرياء والفجور وهم يستصغرون ما يرتكبونه من عظيم الذنوب ويستعظمون اليسير[11] اذا خولفت فيه أهوائهم ومنهم هذا الكفور الذى لا رحمة له الغادر بالفه وأخيه ثم وثب فى شدة حنقه[12] على وجه الغلام ففقأ[13] عينيه ثم طار فوقف على شجرة عالية وبلغ الملك ذلك فجزع أشد الجزع ثم طمع ان يحتال له فيهلكه فركب من ساعته وتوجه الى ناحية الطائرة حتى وقف قريباً منه وناداه وقال له انك آمن[14] فانزل يا فنزة فقال له أيها الملك ان الغادر ماخوذ بغدره وانه ان اخطأه عاجل العقوبة لم يخطئه الآجل[15] حتى انه يدرك الأعقاب[16] وأعقاب الاعقاب وان ابنك غدر بابنى فعجلت له العقوبة قال الملك قد لعمرى غدر ابنى بابنك وقد تناصفنا[17] جميعاً

فليس لك قبلنا [١٨] وليس لنا قبلك وتر [١٩] مطلوب فارجع الينا آمناً ولا تخف قال فنزة لست براجع اليك ابداً فان ذوى الرأى قد نهوا عن قرب الموتور [٢٠] فانه لا يزيدك لطف [٢١] الحقود ولينه وتكرمته إياك الا وحشة منه وسوء ظن به فانك لا تجد للحقود الموتور امانا هو أوثق لك من الذعر منه ولا اجود من البعد عنه والاتقاء له أولى وقد كان يقال ان العاقل يعد ابويه أصدقاء والاخوة رفقاء والازواج الفاء [٢٢] والبنين ذكراً [٢٣] والبنات خصماء والاقارب غرماء ويعد نفسه فريداً وحيداً وانا الفريد الوحيد الغريب الطريد [٢٤] قد تزودت من عندكم عبأ [٢٥] ثقيلاً لا يحمله معى أحد وانا ذاهب فعليك منى السلام قال له الملك انك لولم تكن قد اجتزيت [٢٦] منا فيما صنعناه بك او كان صنيعك بنا من غير ابتداء منا بالغدر كان الأمر كما ذكرت واما اذا كنا نحن قد بدأناك فما ذنبك وما الذى يمنعك من الثقة بنا هلم [٢٧] فارجع فانك آمن قال فنزة اعلم ان الاحقاد [٢٨] لها فى القلوب مواضع ممكنة [٢٩] موجعة فالالسن لا تصدق فى خبرها عن القلوب والقلب اعدل شهادة على اللسان من اللسان على القلب وقد علمت ان قلبى لا يشهد للسانك بصدقه ولا قلبك للسانى ـ

قال الملك ألا تعلم ان الضغائن [٣٠] والاحقاد تكون بين كثير من الناس فمن كان ذا عقل كان على اماتة الحقد أحرص منه على تربيته قال فنزة ان ذلك لكما ذكرت ولكن لا ينبغى لذى الرأى مع ذلك ان يظن أن الموتور الحقود ناس ما وتر به [٣١] اومصروف عنه وذو الرأى يتخوف المكر والخديعة والحيل ويعلم ان كثيراً من العدو لا يستطاع بالشدة والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينة [٣٢] كما يصطاد الفيل الوحشى بالفيل الداجن [٣٣] قال الملك ان العاقل الكريم لايترك الفه ولا يقطع إخوانه ولا يضيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق يكون فى أوضع [٣٤] الدواب منزلة فقد علمت ان اللعابين يلعبون بالكلاب ثم يذبحونها ويأكلونها ويرى الكلب الذى قد الفهم ذلك فيمنعه من مفارقتهم ألفته إياهم

قال فنزة ان الاحقاد مخوفة [٣٥] حيث كانت وأخوفها وأشدها ماكان فى أنفس الملوك فان الملوك يدينون [٣٦] بالانتقام ويرون الدرك [٣٧] والطلب بالوتر

مكرمة وفخراً وان العاقل لا يغتر[٣٨] بسكون الحقد اذا سكن فانما مثل الحقد فى القلب اذا لم يجد محركا مثل الجمر المكنون مالم يجد حطباً فليس[٣٩] ينفك الحقد مطلعاً الى العلل كما تبتغى النار الحطب فاذا وجد علة استعر[٤٠] استعار النار فلا يطفئه حسن كلام ولا لين ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة[٤١] ولا شيئ دون تلف الأنفس وذهاب الأرواح مع أنه رب واتر[٤٢] يطمع فى مراجعة الموتور لما يرجو أن يقدر عليه من النفع له والدفع عنه ولكنى أنا اضعف من أن اقدر على شئ يذهب به ما فى نفسك وبعد فلو كانت نفسك لى على ما تقول ما كان ذلك عنى مغنياً ايضاً ولا ازال فى خوف ووحشة وسوء ظن ما اصطحبنا[٤٣] فليس الرأى بينى وبينك الا الفراق وأنا أقرأ عليك السلام ـ

(كليلة ودمنة ص٢٢٧ الى ٢٣١)

الامام ابويوسف

القاضى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنى[١] بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة[٢] احد الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم وهو مشهور فى الانصار بامه وهى حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف ـ

كان القاضى ابويوسف المذكور من أهل الكوفة وهو صاحب أبى حنيفة رضى الله عنه ،كان فقيهاً عالماً حافظاً ،سمع ابا اسحاق الشيبانى وسليمان التيمى ويحيى بن سعيد الانصارى والأعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسخاق بن يسار وتلك[٣] الطبقة،وجالس محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى ثم جالس أبا حنيفة النعمان بن ثابت ،وكان الغالب عليه مذهب أبى حنيفة وخالفه فى مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى وبشر بن وليد الكندى وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى آخرين ـ

وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدى وابنه الهادى ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا[٤] مكيناً ،

وهو اول من دعى بقاضى القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها فى هذا الزمان ،وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتميز أحد عن أحد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى ثقته فى النقل ـ

وذكر ابو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب 'الاستيعاب' فى كتابه الذى سماه كتاب 'الانتقاء[٥] فى فضائل الثلاثة الفقهاء' ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثاً ثم يقوم فيمليها[٦] على الناس وكان كثيرالحديث ـ

وحكى ابوبكر الخطيب البغدادى فى 'تاريخ بغداد' ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل[٧] رث[٨] الحال فجاء ابى يوماً وانا عند ابى حنيفة فانصرفت معه فقال يا بنى لا تمد رجلك مع ابى حنيفة فان ابا حنيفة خبزه[٩] مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابى فتفقدنى ابو حنيفة وسأل عنى فجعلت اتعاهد[١٠] مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخرى عنه قال لى ما شغلك عنا ؟ قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فجلست فلما انصرف الناس دفع[١١] الى صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مأة درهم فقال لى الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنى فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مأة أخرى ثم كان يتعاهدنى وما اعلمته بخلة[١٢] قط ولا اخبرته بنفاد[١٣] شئ وكانه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال[١٤] الخطيب وحكى ان والد ابى يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلاً صغيراً وان امه هى التى أنكرت عليه حضور حلقة ابى حنيفة ثم روى الخطيب ايضاً باسناد متصل الى على بن الجعد قال اخبرنى ابو يوسف القاضى قال توفى ابى وخلفنى صغيراً فى حجر امّى فاسلمتنى الى قصار اخدمه فكنت ادع[١٥] القصار وامر[١٦] الى حلقة ابى حنيفة فاجلس استمع فكانت امى تجئ خلفى الى الحلقة فتاخذ بيدى فتذهب (بى) الى القصار وكان ابوحنيفة يعنى[١٧] بى لما يرى من حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك على امى وطال عليها هربى قالت لابى حنيفة مالهذا الصبى

فساد[١٨] غيرك هذا صبى يتيم لا شئ له وانما اطعمه من مغزلى[١٩] وآمل ان يكسب دانقاً[٢٠] يعود به على نفسه فقال لها ابوحنيفة مرى يا رعناء[٢١] ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذج[٢٢] بدهن الفستق[٢٣] فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت[٢٤] وذهب عقلك ثم لزمته فنفعنى الله تعالىٰ بالعلم ورفعنى حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان فى بعض الايام قدم الى هرون فالوذجة فقال لى يا يعقوب كل[٢٥] منها فليس فى كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وماهذه يا امير المؤمنين ؟ فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لى مم ضحكك[٢٦] فقلت خيراً ابقى الله اميرالمؤمنين قال لتخبرنى والح على فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا ودينا وترحم على ابى حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه ـ

وقال طلحة بن محمد بن جعفر ' ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابى حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد فى زمانه وكان النهاية فى العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب فى اصول الفقه على مذهب ابى حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم ابى حنيفة فى اقطار الارض وقال عمار بن ابى مالك ماكان فى اصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف لولا ابو يوسف ماذكر ابوحنيفة ولا محمد بن ابى ليلى لكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد[٢٧] بن الحسن صاحب ابى حنيفة مرض ابو يوسف فى زمن ابى حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابوحنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها وأومأ[٢٨] الى الارض

وقال ابويوسف سألنى الأعمش عن مسألة فاجبته فيها فقال لى من اين لك هذا ؟ فقلت من حديثك[٢٩] الذى حدثتنا[٣٠] انت ثم ذكرت له الحديث فقال لى يا يعقوب انى لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وماعرفت تاويله حتى الآن ـ وقال هلال ابن يحيى كان ابويوسف يحفظ التفسير والمغازى وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن فى أصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف ـ وقال حماد[٣١] بن ابى حنيفة رأيت أبا حنيفة يوماً وعن يمينه ابويوسف وعن

يساره زفر وهما يتجادلان فى مسألة فلا يقول ابويوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا أفسده ابويوسف الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع فى رياسة ببلدة فيها ابويوسف وقضى لأبى يوسف على زفر ولم يكن بعد ابى يوسف فى أصحاب أبى حنيفة مثل زفر ـ وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شئ لايعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا أعطيته كلك من إعطائه البعض كنت على غرر ـ[٣٢]

وقال محمد بن سماعة سمعت ابايوسف فى اليوم الذى مات فيه يقول : اللهم انك تعلم أنى لم اجر[٣٣] فى حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمداً ،ولقد اجتهدت فى الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك ﷺ وكل ما أشكل على جعلت ابا حنيفة بينى وبينك وكان عندى والله ممن يعرف امرك ولايخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول أبى محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد رؤى يمسح على خفيه فقيل له تمسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة فى كتاب 'المعارف' فى ترجمة على رضى الله تعالىٰ عنه ـ

وأخبار أبى حنيفة كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه وكانت ولادة القاضى أبى يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفى يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد وقيل إنه توفى سنة اثنتين وسبعين ومائة والاولُ اصح وولى القضاء سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالىٰ ـ

(ملخصاً وفيات الأعيان الجزء السادس ص٣٧٨ الى ٣٨٨)

جالس على قمة المجد

ينافسنى[١] فيك الزمان وأهله … وكل زمان لى عليك منافس

شريتك[٢] من دهرى بذى الناس كلهم … فلا أنا مبخوس[٣] ولاالدهر باخس

وملكتك النفس النفيسة طائعاً
وتبذل للمولى النفوس النفائس[٤]
تشوقني الأهل الكرام وأوحشت[٥]
مواكب[٦] بعدى عندهم ومجالس
وربتما[٧] زان[٨] الأماجد ماجد
وربتما زان الفوارس فارس
رفعت على الحساد نفسي وهل هم
وما جمعوا لو شئت الا فرائس[٩]
أيدرك[١٠] ما ادركت الا ابن همة
يمارس فى كسب العلا ما أمارس
يضيق مكانى عن سوائى[١١] لأننى
على قمة[١٢] المجد المؤثل[١٣] جالس
سبقت وقومى بالمكارم والعلا
وإن رغمت[١٤] من آخرين[١٥] المعاطس[١٦]

(ديوان ابى فراس)

الماء المالح

اعلم ان الماء عذب و ملح وكل واحد منهما له فائدة لاتو جد فى الآخر اما المالح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة[١] التى احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس و كثرة الوقوف لأن من شأن الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان[٢] كذلك لسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فأدى الى فساد الهواء ويسمى ذلك طاعوناً فصار ذلك سبباً لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء المالح الدر[٣] والعنبر[٤] وانواع[٥] مايوتى به من البحر والمياه المالحة فى الحمأة[٦] فيها شفاء للامراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع الامراض المتفاوتة قالوا لو جمع جميع من داواه الاطباء لا يكون شطراً ممن عافاه الله تعالىٰ بشرب ماء زمزم -

واما العذب فمعظم فائدته الشرب وفيه قوة اذا انقعت[٧] فيه مطعوما كالزبيب مثلاً يمص جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئا من الحلاوة واذا خالط شيئا ياخذ طبعه ولونه فيصير عسلاً وزيتاً وخلاً ولبناً ودماً يقبل جميع الالوان والطعوم ولالون له ولا طعم من عجيب لطف الله تعالى ان كل مأكول ومشروب

يحتاج الى تحصيل اومعالجة حتى يصلح للاكل الا الماء فان الله تعالىٰ اكثر منه ولاحاجة الى معالجته لعموم الحاجة اليه ـ فان الله تعالىٰ كفى الخلق معالجة اصلاح الماء بتاثير الشمس فى مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع التى شاء وينزلها مطراً ثم يجرى ذلك فى الاوشال [٨] والكهوف[٩] فى جوف الجبال وتحت الارض وتخرج منها شيئا بعد شئ وتجرى الانهار والاودية وتظهر من القنى[١٠] والآبار بقدر ما يكفى العباد لعامهم[١١] فاذا جاء العام المقبل أتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب[١٢] يدور حتى يبلغ الكتاب اجله فسبحان ما اعظم شانه !

(عجائب المخلوقات ص٦٧ للامام زكريا بن محمد محمود القزوينى (٦٠٠هـ ـ ٦٨٢هـ)

الحجاب

ذهب فلان الى أوربا وما ننكر من امره شيئا فلبث فيها بضع سنين ثم عاد وما بقى مما كنا نعرفه منه شئ ذهب بوجه كوجه العذراء[١] ليلة عرسها وعاد بوجه كوجه الصخرة الملساء[٢] تحت الليلة الماطرة وذهب بقلب نقى طاهر يأنس بالعفو ويستريح الى العذر وعاد بقلب ملفف مدخول لا يفارقه السخط على الارض وساكنها والنقمة على السماء وخالقها وذهب بنفس غضة خاشعة ترى كل نفس فوقها وعاد بنفس ذهابة[٣] نزاعة لا ترى شيئا فوقها ولا تلقى نظرة واحدة على ما تحتها وذهب برأس مملوء حكما ورأياً وعاد برأس كرأس التمثال المثقب لا يملؤها الا الهواء المتردد[٤] وذهب وما على وجه الارض احب اليه من دينه ووطنه وعاد وما على وجهها اصغر فى عينيه منهما وكنت أرى أن هذه الصورة الغربية التى يتراءئ[٥] فيها هؤلاء الضعفاء من الفتيان العائدين من تلك الديار الى اوطانهم انما هى اصباغ مفرغة الى اجسامهم افراغا لا تلبث ان تطلع عليها شمس المشرق حتى تتصل وتتطاير ذراتها فى اجواء السماء وان مكان المدنية الغربية من نفوسهم مكان الوجه من المرآة اذا انحرف عنها زال خياله فلم اشأ ان افارق ذلك الصديق ولبسته[٦] على علاته وفاء بعهده السابق ورجاء لغده المنتظر

محتملا فى سبيل ذالك من حمقه ووسواسه وفساد تصوراته وغرابة اطواره مالا طاقة لمثلى باحتمال مثله حتى جاء نى ذات ليلة بداهية(٧) الدواهى ومصيبة المصائب فكانت آخر عهدى به دخلت عليه فرأيته واجما(٨) مكتئباً فحييته فأوما الى بالتحية إيماءاً فسألته ما باله فقال مازلت منذ الليلة من هذه المرأة فى عناء لاأعرف السبيل الى الخلاص منه ولا ادرى مصير امرى فيه قلت واى امرأة تريد قال تلك التى يسميها الناس زوجتى واسميها الصخرة(٩) العاتية فى طريق مطالبى و آمالى قلت انك كثيرالآمال يا سيدى فعن اى آمالك تحدث قال ليس لى فى الحياة الا أمل واحد وهو أن أغمض عينى ثم افتحهما فلا أرى برقعاً على وجه امرأة فى هذا البلد قلت ذلك مالاتملكه ولا رأى لك فيه قال ان كثيراً من الناس يرون فى الحجاب رأيى(١٠) ويتمنون فى امره ما اتمنى ولايحول بينهم وبين نزعه(١١) عن وجوه نسائهم وإبرازهن الى الرجال يجالسنهم كما يجلس بعضهن الى بعض الا العجز والضعف والهيبة التى لا تزال تلم(١٢) بنفس الشرقى كلما حاول الاقدام على امر جديد فرأيت أن اكون اول هادم لهذا البناء(١٣) العادى القديم الذى وقف سدا دون سعادة الامة وارتقائها دهراً طويلاً وان يتم على يدى مالم يتم على يد احد غيرى من دعاة الحرية وأشياعها(١٤) فعرضت الامر على زوجتى فاكبرته واعظمته وخيل اليها اننى جئتها باحد النكبات العظام والرزايا الجسام وزعمت انها ان برزت الى الرجال فانها لا تستطيع أن تبرز الى النساء بعد ذلك حياء منهن وخجلا ولاخجل هناك ولاحياء ولكنه الموت والجمود والذل الذى ضربه الله على هولاء النساء فى هذا البلد أن يعشن فى قبور مظلمة من خدورهن(١٥) وخمرهن حتى ياتيهن الموت فينتقلن من مقبرة الدنيا الى مقبرة الآخرة فلا بد لى أن أبلغ امنيتى وان اعالج هذا الرأس القاسى المتحجر علاجاً ينتهى باحدى الحسنيين اما بكسره او بشفائه فورد على من حديثه ما ملأ نفسى هماً وحزناً ونظرت اليه نظرة الراحم الرائى(١٦) وقلت اعالم انت ايها الصديق ما تقول قال نعم اقول الحقيقة التى اعتقدها وأدين نفسى بها واقعة من نفسك ونفوس الناس جميعاً حيث وقعت قلت هل تأذن لى أن اقول لك انك عشت فترة طويلة فى ديار قوم لاحجاب بين

رجالهم ونسائهم فهل تذكر ان نفسك حدثتك يوما من الايام وأنت فيهم بالطمع فى شئ مما لا تملك يمينك من اعراض نسائهم فنلت ما تطمع فيه من حيث لا يشعر مالكه ؟ قال ربما وقع لى شئ من ذلك وفما ذا تريد ؟ قلت اريد ان اقول لك إنى اخاف على عرضك أن يلم به من الناس ما ألم باعراض الناس منك قال وان المرأة الشريفة تستطيع أن تعيش بين الرجال من شرفها وعفتها فى حصن حصين لا تمتد اليه المطامع فتداخلنى ما لم املك معه وقلت له تلك هى الخدعة التى يخدعكم بها الشيطان أيها الضعفاء والثلمة[١٧] التى يعثر بها فى زوايا رؤوسكم فينحدر منها الى عقولكم ومداركم فيفسدها عليكم فالشرف كلمة لا وجود لها فى قواميس اللغة ومعاجمها فان اردنا ان نفتش عنها فى قلوب الناس وافئدتهم قلما نجدها والنفس الانسانية كالغدير الراكد لا يزال صافياً رائقاً حتى يسقط فيه حجر فاذا هو مستنقع[١٨] كدر والعفة لون من الوان النفس لا جوهر من جواهرها وقلما تثبت الالوان على اشعة الشمس المتساقطة قال أتنكر وجود العفة بين الناس ؟ قلت لا انكرها لأنى اعلم أنها موجودة بين البله الضعفاء والمتكلفين ولكنى انكر وجودها عند الرجل القادر المختلب[١٩] والمرأة الحاذقة المترفقة[٢٠] اذا سقط بينهما الحجاب وخلا وجه كل منهما لصاحبه ـ

(العبرات لمصطفى لطفى المنفلوطى ص٣٩ الى ٤٢)

نلبس فى الحرب نسج الحديد

(الخنساء بنت تماضر)

تعرّقنى [١] الدهر قرعاً[٢] وغمزاً … واوجعنى الدهر نهشاً[٣] ووخزاً [٤]

وافنى رجالى فبادوا[٥] معا … فاصبح قلبى لهم مستفزّاً [٦]

كأن لم يكونوا حِمى يُتّقى … اذِ الناس إذْ ذاك من[٧] عَزَّ بَزّا [٨]

وكانوا سَراة بنى مالك … وزين العشيرة مجدا وعِزّا

وهم فى القديم صحاح الاديم … والكائنون من الناس حرزا [٩]

بسمر الرماح وبيض الصفاح[١٠] … فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا

حـزِزنا[١١] نـواصـى فـرسـانكـم ... وكـانـوا يظنون أن لا تُـحَزّا[١٢]
ومَن ظن[١٣] مـمن يلاقى الحروب ... بـأن لا يصـاب فـقـد ظـن عَجْـزا
نـعفّ ونـعـرف حـق القِرى[١٤] ... ونتـخـذ الـحـمـد ذخراً وكنزا
ونلبس فى الحرب نسج الحديد ... وفى السلم نلبس خزّاً[١٥] وقزّاً[١٦]

(المحاسن والاضداد للجاحظ ص١٤٣، ١٤٤)

مصر العتيقة

قال الفاضل القزوينى فى كتاب "آثار البلاد واخبار العباد" مصر ناحية مشهورة ارضها اربعون ليلة طولها من العريش[١] إلى أسوان[٢] وعرضها من برقة[٣] الى ايلة[٤] وسميت بمصر بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وهى من أطيب الارض تراباً وأبعدها خراباً ولا تزال البركة فيها مادام عليها إنسان وفى "الخطط" ديار مصر بعضها واقع فى الاقليم الثانى وبعضها فى الاقليم الثالث وبناء مصر طبقات بعضها فوق بعض الى خمس وست وسبع واحسنها القاهرة المعزية۔[٥]

فائدة : مصر غير منصرف للعلمية والعجمة أولها[٦] وللتانيث المعنوى باعتبار البقعة ومصروف لسكون وسطه واسماء البلاد تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع قاله السيوطى . وفى "الخريدة" ارض مصر وهى غربى جبل طالوت اقليم العجائب ومعدن الغرائب وكانت خمساً وثمانين كورة[٧] منها اسفل الأرض خمس واربعون وفوق[٨] الأرض اربعون ونهرها يشقها والمدن على جانبيه ومن أحسن مدنها الروضة وهى جزيرة يحيط بهاالنيل من جميع جهاتها بها المنتزهات والدور والقصور وتسمى دارالقياس وفى 'آثار البلاد' اول من قاس[٩] النيل يوسف الصديق عليه السلام وبنى مقياسه بمنف وهى مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بعد الطوفان وهى المراد بقوله تعالىٰ (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) وكان فيها اربعة انهار تختلط مياهها فى موضع سرير فرعون ولذا قال (وهذه الانهار تجرى من تحتى) قال العصام نقلا عن التفتازانى

فرعون علم لمن ملك العمالقة ويشبه ان يكون مثل كسرى وقيصر من علم الجنس لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة [١٠]يدل على انه علم شخص مسمى به كل من ملك ذلك ابتداء وهو غير منصرف للعلمية والعجمة انتهى من 'الاطول' والذى ملك الدنيا بأسرها كافران ومسلمان فالمسلمان سليمان عليه السلام وذوالقرنين والكافران نمرود بالدال المهملة وحكاه العصام بالمعجمة وبخت نصر وهو من اسماء العجم من قبيل المركبات فبخت بضم الباء الموحدة و سكون المعجمة معناه ابن ونصر بضم وفتح الصاد مشددة اسم للصنم قيل انه وجد عنده فقيل له ابن الصنم فانتشر [١١]وملك الدنيا وفى 'الخطط' : القياس [١٢]عمود من الرخام الأبيض مثمن فى موضع ينحصرفيه الماء عند انسيابه [١٣] اليه وهو مفصل على اثنين وعشرين ذراعاً كل ذراع مفصل على اربعة وعشرين قسماً متساوية تعرف بالاصابع ما عدا الاثنى عشر ذراعاً الاولى فانها مفصلة على ثمانية وعشرين اصبعا يعنى كل ذراع واما النيل وينبوعه

من وراء خط الاستواء من جبل هناك يعرف بجبل القمر فانه يبتدئ فى المزيد فى شهر أبيب [١٤] وعند ذلك يفسد ماؤه والسبب فى ذلك مروره بنقائع [١٥] يخالطها فتصحبه فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعا وزاد السادس عشر اصبعا واحداً كسرالخليج واستحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر حدث بمصر وباء عظيم واذا بلغ العشرين مات ملك مصر ولكسره يوم معدود ومقام مشهود ومجتمع غاص [١٦]بحضرة العام والخاص وحكى صاحب "مباهج الفكر" ان بعض المفسرين ذكر انه يوم الزينة الذى وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع فيه -

حكى الجاحظ ان عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة منها بسائر الارض عشر وباقيها بمصر فمنها الهرمان بفتح اوليه وهما اطول بناء واعجبه من رآهما ظن انهما جبلان بالجزيرة قال ابن الوردى فى "الخريدة" الجزيرة مدينة على ضفة النهر وهى اربعون قوساً على سطر واحد وبها الاهرام التى هى من عجائب الدنيا ولم يبن مثلها بنيت بصفة الهندسة وكانوا يثقبون الصخر [١٧] من طرفه ويجعلونه فى القطب وهى ثلاثة اهرامات ارتفاع كل هرم فى الهواء مأة ذراع بالملكى وهى

منهدمة الجوانب محدودة الاعالى من أواخرها طولها على ثلاث مأة ذراع يقال ان داخل الهرم الغربى ثلثون مخزناً من حجارة[١٨] الصوان الملونة مملوئة بالجواهر النفيسة والاموال الجمة والاسلحة الفاخرة المدهونة بادهان الحكمة فلاتصدأ[١٩] ابدا وفيه الزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر فى الهرم الشرقى الهيئات الفلكية والكواكب المنقوشة ما كان ومايكون الى آخر الدهر ،يقال ان احد الهرمين قبر هرمس عليه السلام والآخر قبر امرأته وقيل قبر ابنه وهرمس بلسان الحكماء هو ادريس عليه السلام وهو الجد الثالث لنوح عليه السلام وابو صاب الذى تنسب اليه الصابئة التى تعظم الكواكب ويقال ان احد الهرمين بنى بيتا لعطارد والآخر هيكلا للجوزاء وسطح الهرم مستو يسع نحو مائة رجل وقيل ان ارسطاليس مدفون فى احدهما والاسكندر فى الآخر وقيل بنى باسمه ولم يدفن فيه وقيل وقيل ...

ولم نستفد من علمنا طول عمرنا

سوى أن حفظنا منه قيل وقالوا

قيل : وفى الهرم الثالث أخبار الكهنة فى توابيت من صوان مع كل كاهن لوح من الواح الحكمة وفيه عجائب صناعاته وأعماله وفى الحيطان من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن .

عن سيدنا على رضى الله عنه فى ذم الدنيا : اشرف لباس بنى آدم لعاب دود يعنى الحرير واشرف شرابهم رجيع[٢٠] النحل يعنى العسل ويحكى ان سليمان عليه السلام والاسكند وارسطاليس صنع كل منهم بيوتاً من زجاج لينظر الى كيفية خروج العسل منها هل يخرج من فمها او من اسفلها فلم يصنع النحل من العسل شيئاً حتى لطخ[٢١] باطن الزجاج بالطين بحيث لايراها احد قيل وسمى نحلا لان الله تعالىٰ نحل[٢٢] العسل الذى يخرج من بطونها للناس نقله النووى فى "تهذيب الاسماء واللغات" ۔

قال المسعودى فى كتاب "اخبار الزمان ومن اباده الحدثان" وكان المامون لما دخل الديار المصرية اراد هدمها فلم يقدر ذلك فاجتهد وانفق اموالا عظيمة حتى فتح احدهما طاقة[٢٣] صغيرة فوجد خلف الطاق من الاموال قدر الذى انفقه وكتابا فيه قد علمنا انك تأتى فى عصر كذا ولا تستطيع اكثر من ذلك فجعلنا لك ما انفقت فلا تتعب فانشد المامون فى ذلك ۔

انظر الى الهرمين واسمع منهما   وما يرويان عن الزمان الغابر[٢٤]

لو ينطقان لخبرانا[٢٥] بالذى   فعل الزمان باول وبآخر

(بتلخيص رحلة الشتاء والصيف ص٢٨ الى ٣٣ لمحمد بن عبدالله الحسينى الشهير كبريت ١٠١٢ هجـ-١٠٧٠هجـ)

☆☆☆☆
☆☆
☆

حاشية

الادب الجميل

الّفها

الاستاذ محمد شمس الهدى الرضوى المصباحى

استاذ الجامعة الاشرفية مباركفور

اعظم كره ،يو.فى،الهند ص،ب، ٢٧٦٤٠٤

اهتم بطبعها ونشرها

مجلس البركات الجامعة الاشرفية

بمباركفور، إعظم كره

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه وعلى جميع من تأدب بآدابه

وبعد فاني الفيت كتاب "الادب الجميل" كاسمه ادبا جميلا رائعا من ناحية ودرسا اسلاميا نزيها من ناحية اخرىٰ بيد انه كان مفتقراالى شرح معضلاته وكشف مغلقاته ومع ذالك الحّ على بعض خلاني وامرنى بعض مشائخى بهذاالعمل فشمّرت عن ساعد الجدّ وقمت به امتثالا بامرهم وابتغاء لمرضاتهم مع قصور باعى فى هذا المجال الطاهر فشرعت فى الشرح والبحث حسب المستطاع وبذلت جهدا جهيدا وسعيا حثيثا فى تطبيق المراجع وتصويب الاخطاء ولم آل جهدا فى ابراز المصادر الاخر حتى اتممته بتوفيق الله تعالى وتائيده ثم راجعه تماما مؤلف "الادب الجميل" حفظه الله ومن حسن سعادتنا ان هذه الحاشية باسرها اقرأت فى ربع الحبيب الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم وهبّت عليها ريح المدينة المنورة الى عام او اكثر -

نسأل الله عزوجل ان ينفعنا بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم - آمين

شمس الهدىٰ عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية

مبارك فور اعظم جراه - يو فى - الهند -

بسم الله الرحمٰن الرحيم

كلمة الجامع

الحمد لله رب العٰلمين والصلوٰة والسلام على سيد الاولين والآخرين وآله وصحبه اجمعين ـ

يبهجنا ويسعدنا ان طلابنا بالمدارس الاسلامية العربية قد بدأوا يقبلون على أن يستنيروا من انوار الوحى المتلو وغير المتلو من ناحية ادبية، فمن يرتاب أن القرآن آدابه على القمة وجمالها على القمة فإنه أدب إلهى أزلى وادب سماوى أبدى ولا يمكن ان يقارن بأى أدب آخر،ويليه أدب السنة الشريفة روعة وجمالا وجودة وبهاءً واعجازاًورواءً ،فانه أدب جميل وأدب خالد وأدب على لسان الحبيب المصطفى ﷺ يا حبذا الطلاب أن يسعدوا بجنى ثمار الادبين المذكورين ـ

واننى اخترت بعض النصوص صعبة الألفاظ وبعضها سهلة التعابير،لكى يستفيد الطلاب من ناحيتين ،فبصعبة الألفاظ يقتنوا الألفاظ القشيبة وبسهلة التعابير يستخدموهافى أسلوبهم وتعبيرهم ليكون أسلوبهم مزداناً بكلمات جديدة رضية وبتعابير سهلة جميلة ـ

ولقد شعرنا فى طلابنا بصعوبة فى فهم معانى بعض النصوص المقدمة فى "الأدب الجميل"فقام الأستاذ محمدشمس الهدى القادرى احد اساتذة الجامعة الأشرفية بمباركفور بشرح الألفاظ العويصة والألفاظ الصعبة من خلال النصوص المختارة أو الأشعار المجتناة وأجاد وأفاد بإيصال المعانى إلى أفهام الطلاب فهنيئا للأستاذ نجاحه فى هذا المجال فإنى وجدته فى هذا الشرح لا محشيا فحسب بل باحثاً كبيراً وخائضاً فى أعماق معانى النصوص ورأيته وعنده كثير من المراجع وهو يسترجع منهابقدرة وبراعة ـ ولقد أتى بكثير من الماخذ والمراجع خلال الشرح فهو الموفق والناجح فى هذا المضمار فعلىٰ أحبائناالطلاب أن يستفيدوا بهٰذا الشرح القيم ويشاهدوا كيف يخاض فى غمار البحار للعلوم والمعارف ـ

وفقنا الله تعالى جميعاً لما يحب ويرضىٰ ـإنه ولى التوفيق

افتخار احمد القادرى

المجمع الإسلامى، بمباركفور

الشمس الكفيل حاشية الادب الجميل

مقدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(١) قيضني الله ،قيض لي الله اى قدر واتاح الفرصة ـ (٢)المحتوى ـاى المشتمل والجامع المحيط
(٣) شذرة ج شذرات ـ قطعة من الذهب تلقط من معدنه شذرات الكلام اى الكلام الحسن البليغ ـ
(٤) العرب العرباء والعاربة والعربة والعربية اى الصرحاء الخلص ولفظ العرب هنا مؤنث على تاويل الطائفة ـ كما تحدى القرآن بذالك "وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ـ (البقرة آية ٢٣)
لئن اجتمعت الانس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ـ(الاسراء آية ٨٨)
(٥)فانه ليس على وجه الأرض الخ هذا دليل على ماسبق من ا الكلام ـ (٦)فتق (ن،ض) شق ،انطلق به لسانه ـ (٧)امكن الامر فلانا ولفلان ـ
(٨)مدارك البشر جمع مدرك اى حواسه ـ(٩) فجعلتها الخ لعله اشارة الى وجه تسمية الكتاب ـ(١٠)ولى يلى ،دنا ،تبع ،يليه اى يقاربه ـ
(١١) رصين،اى متقن ، مستحكم ،متين (١٢)ثروات عظمى للادب هذا هو الصحيح او ثروات الادب العظمى ـ (١٣)الرواء اى الرونق والبهاء ـ
(١٤)تكاثر اى تغالب فى الكثرة ـ(١٥)احل ه بالمكان او المكانَ اى انزله به ـ (١٦) تطلب اى طلب مرةً بعد اخرىٰ ـ
(١٧)فحسب اسم فعل بمعنى الامراى الكفاية ـ(١٨)ابّداها من باب التفعيل جعلها خالدة ابدية ـ
(١٩)التطلع اى الشوق والتمنى ـ (٢٠)الطموح اى الخيال الرفيع، الرجاء العالى ـ(٢١) تخليد اى ابقاء دائماً، كان خلقه القرآن كما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه مسلم ـ
(٢٢) يسجل اى يثبت ويحكم فى البيان ويكتب ـ(٢٣) تثمير أى اعطاء الثمر ـ(٢٤) فعلى المسلم الخ أى انظروا الى ماقال ولا تنظروا الى من قال كما قاله على رضى الله تعالى عنه. والحكمة ضالة المؤمن ـ (الحديث) ـ(٢٥)أثر(ن. ض)عن الرسول ﷺ أى نقل عنه ـ
(٢٦)لم يانف (س)اى لم تاخذهم الانفة والعزة بان ياخذوا ـ(٢٧) ابّان الشى اوله وحينه
(٢٨)معركة ج معارك اى مزاحمة وقتال ـ
(٢٩) يستعمراى يقيم عمرانا جديداً ـ(٣٠) يترجمون الخ كما فى المنطق فماوجدوا الرابطة فاستعيرهو وكان وغيرهما ـ (٣١) يمحص اى التتبع والتفحص والبحث عنه ـ(٣٢) تدعم اى الاحكام والتوطيد ـ (٣٣)رحلة ج رحلات سفرخاص ـ

(٣٤)لبس (س)الثوب ارتدى وستر به واما من باب ضرب ونصر فمعناه خلطه عليه
(٣٥)المدنية ج المدنيات اى الحضارة۔ (٣٦) وسط ج اوساط اى ظروف ويقال فى الاردية ماحول۔(٣٧)يرجع(ض)الدور اليه يقال فى الاردية، سہرا اسکے سرہے۔
(٣٨)الكيان، اى الوجود،الذات،الهيكل۔
(٣٩) رصّعنااى زيّنا ونظّمنا بالجواهر و قطعات الذهب۔(٤٠) الفارغة اى الخالية وغيرذى لبّ وجدوىٰ
(٤١)وبنصوص الكتب الخ عطف علىٰ "بشذرات الكتب"۔ (٤٢) الفطاحل ج فطحل اى عالم بارع جيد۔(٤٣)ابن خلّكان بفتح الخاء المعجمة و كسراللام المشدّدة۔(٤٤) الدّميرى محمد بن موسىٰ لا الدميرى بهرام تاج الدين،بفتح الدال و كسرالميم۔(٤٥) جُرجى زَيدان بضم الجيم وبفتح الزاء۔(٤٦)فتجمل الكتاب الخ هذا اشارة الى وجه تسمية الكتاب بالادب الجميل۔
(٤٧) النقاط جمع نقطة اى النكات التالية و الجهات التالية الاساسية۔
(٤٨)نزعات جمع نزعة اى ميول ورجحان۔ (٤٩) مُجدِيَة اى من الاجداء اى مفيدة يقولون ما يجدى عنك هذا۔
(٥٠) نابض اى متحرك۔ (٥١) كـابـرًا عن كابرٍ اى جيلاً عـن جيـلٍ،اباً عن جدٍ نسلاً بعد نسلٍ۔(٥٢) يقلّدوا من التقليد اى ينقلوا،يحكوا ۔ (٥٣)عزيز اى صعب شاقٌ۔
(٥٤)يقيّض من باب تفعيل قد مرّ شرحه فى ص۔

التقديم

(١)نظام ج نظم النظم التعليمية انظمة اناظيم۔(٢) تطوير اى تشكيل بطرزجديد واعطاء طور جديد۔
(٣)بمرالقرون اى بمضى السنوات منذ اقران۔(٤) انتبه اليه اى تفرس وشعر۔ (٥) حيوة والصحيح حيويتها اى قوة حياتها ۔(٦)دوافع جمع دافع اى سبب ومحرّك۔(٧) يعكف(ض،ن) عليه اى يتوجه اليه،يتعوده،يواظب عليه۔
(٨)مدى تطوراللغة اى غاية ومنتهى تغير اللغة ۔(٩) حلقة ج حلقات اى دائرة (١٠)متماسكة اى معتصمة ماسك بعض بعضها ۔
(١١)انهارت اى انهدم وسقط۔(١٢)نظراً الى هذا ،مفعول له لِهبّ۔ (١٣)هبّ (ن) اى استيقظ وتهيأ ۔
(١٤)المناهج التعليمية الجديدة التى تلائم الخ هكذا صحيح۔ (١٥)عقلية اى نظرية۔
(١٦)ليسانس اى بكالوريوس ويقال بى،اے B.A. ۔ (١٧)السنوات الثلاثة والصحيح السنوات الثلاث
(١٨)اعجاب اى رضا وقبول۔(١٩) جهد مشكور اى سعى بالغ فائز ۔(٢٠) فى هذا الصدد اى فى هذا الشان ۔(٢١) راجعت اى عاينت ۔ (٢٢) مراجع جمع مرجع اى ماخذ ومصدر۔(٢٣) الماما اى معرفة وشغفاًبنصب المام ۔
(٢٤)انتقاء اى انتخاب واستخراج الشى نقيا۔ (٢٥)تنم (ض)تلم(ن)اى تغمز وتظهر۔

سيدنا زكريا وسيدتنا مريم وسيدناعيسىٰ عليهم السلام

فائدة: انما افتتح الكتاب بآيات قرآنية لانها تحمل من الادب مالا تحمله كتب اخرى حتى عجز الادباء البارعون عن الاتيان بمثله او تيمنا وتبريكا ـ وانما اختار هذه الأيات لما فيها من روعة الادب وجماله كثيراً كما لايخفى على من طالع مدارك التنزيل ـ وانما جمع بين قصة زكريا ومريم عليهماالسلام لان إمرأة زكريا اشاع ومريم اختان بينهما كمافى جا مع القرآن سورة آل عمران ،اولان امرأة زكريا اشاع خالة لمريم وام مريم هى حنة او لاتحادهما فى اكثر الكلمات او لكونهما من نوع واحد فى الحيرة ـ

(١) كهٰيٰعٓصٓ ـ قيل اسم الله الاعظم ،قيل اسم للسورة وقيل غير ذلك لكن الاسلم ان الله تعالىٰ ورسوله عليه الصلوٰة والسلام يعلم بمعناها ـ (٢) ذكرالخ خبر مبتدأ محذوف اى هذا ذكر رحمة او مبتدأحذف خبره اى فيما يتلى عليك ـ واعلم ان هذه الأية تدل على ان تكرر الاضافة لا تنافى الفصاحة ـ (٣) عبده مفعول الرحمة ـ (٤) زكريا ـ بالقصر او المد بدل من عبد ـ (٥) نداء خفيا ـ فى جوف الليل لانه ابعد عن الرياء اولئلايلام على طلب الولد فى اوان الكبر ٧٥او ٨٠عاما اولان صوته صارخفياالضعفه من الشيخوخة وقال المحلى له مأة وعشرون سنة وبلغت امرأته ثمانى وتسعين سنة ـ اولان الدعاء سرا اكثر اخلاصا والاخفاء سنة الدعاء(مظهرى)

(٦) العظم ج عظام خص العظم لانه عمود البدن اولانه اشد ما فى البدن فاذا وهن كان ورائه اوهن وتوحيده بارادة الجنس(مظهرى)ولاترى كلاما افصح من هذا والتفصيل فى المدارك للنسفى ـ (٧) شقياً اى خائباً ـ (٨) الموالى جمع مولى هم عصبته من اخوته وبنى عمه الذين يلوننى فى النسب كبنى العم ـ (٩) من ورائى ـ هذا متعلق بمحذوف اوبمعنى الولايةفى الموالى ولايتعلق به (خفت) فان الخوف بعد الموت لا يتصور ـ (١٠) وليا ج اولياء اى ابناً ـ (١١) يرثنى ـ ورثه وورث منه ـ

(١٢) يحيى ـ اسم اعجمى وهوالاظهروان كان عربيا فمنقول من الفعل مثل يعمر سمى به لانه حى به رحم امه اولان دين الله حى بدعوته (تفسير مظهرى) تسميته من الله تشريفاً له ـ (١٣) انّى اى كيف ـ بتلك الحال ام يحولان شابين (١٤) ـ عتياً اى نهاية السن. (١٥) لم تك شيئا فيه دليل على ان المعدوم ليس بشئ ـ سقطت النون بالجزم لمشابهته بحرف العلة فى امتدادالصوت فان النون غنة فى الخيشوم كما ان عرف العلة مدة فى الحلق (مظهرى مدثر) للشى معانى والمراد هنا الموجود فى الخارج لا مايصح ان يعلم ويخبر عنه او الممكن او مالى ذلك ـ (١٦) ثلث ليال :دل ذكر الليالى هنا والايام فى ال عمران على ان المنع من الكلام استمربه ثلثة ايام ولياليهن ـ (مدارك)

(١٧) سوياً: حال من ضميرالمتكلم اى سوى الاعضاء واللسان وقيل سوياًاى متتابعات والاول اصح (مظهرى)(١٨) المحراب ج محاريب موضع الصلوٰة اوالمسجد سمى به لانه موضع الحرب من الشيطٰن

(مظهری)۔ (١٩) اوحی الیھم ای اشار باصبعه۔ (٢٠) ان سبحوه : اَنْ ھی المفسرة، سبّحوا ای صلّوا بکرة و عشیاً ای صلوٰة الفجر والعصر۔ (٢١) یوم ولد الخ من ان ینالہ الشیطان ومن فتانی القبر ومن الفزع الاکبر خص ھذه الثلاث لانھا اوحش المواطن۔

(٢٢) انتبذت ای اعتزلت وتنحّت الی ناحیة اما للعبادة اوللاغتسال من الحیض۔

(٢٣) روحنا ای جبریل والاضافة للتشریف سمی به لان الدین یحیی به وبوحیه وقیل المراد به عیسی جاء فی صورة بشرفحملت به والاول اصح فانه یاباه قوله الاٰتی لاھب لک غلاماً زکیاً فافھم (مظھری)۔ (٢٤) فتمثل لھا بشراً : لتستانس بکلامه ولا تنفر عنه فان الجنس یمیل الی الجنس۔ (٢٥) اھب لک : ھذا یدل علی ان نسبة الھبة الی غیرالله تعالی صحیح وان کان باعطاء الله تعالی لابنفسه۔

(٢٦) غلاما زکیا :ای طاھراً من الذنوب او نامیاً علی الخیر والبرکة ۔

(٢٧) ولم یمسسنی بشر : ای بالنکاح ۔ (٢٨) ولم اک بغیا : ای فاجرة زانیة ولا یکون الولد الا من احد ھذین ۔ واصله بغوی فقلبت الواء یاء وادغمت وکسرت الغین اتباعاً۔ (٢٩) لنجعله : التفات من الغیبة الی التکلم ۔ (٣٠) آیة للناس ای علی قدرتنا فنفخ جبریل فی جیبھا او کمھا او ذیل درعھا او فمھا (خزائن العرفان لصدرالافاضل الشیخ نعیم الدین المرادابادی)

(٣١) فحملته ۔ وکانت سنھا ثلث عشرة سنة او عشراً او عشرین وکانت مدة الحمل ساعة واحدة رواه ابن عباس وقیل ستة اشھر وقیل سبعة وقیل ثمانیة ولم یعش مولود وضع لثمانیة الا عیسی علیه السلام وقیل حملته فی ساعة ووضعته فی ساعة واول من علم بحملھا ھو اخوه من عمھا واسمه یوسف (والتفصیل فی خزائن العرفان)

(٣٢) قصیاً: ای بعیداًوذلک مخافة من اللوم ۔ (٣٣) فاجائھا ای جاء بھا وقیل الجأھا اما للاستناداو خوفاً من اللوم ۔

(٣٤) جذع ج جذوع ای الاصل ولا حرسة احسن من الرطب للنفساء لا للمریض من العسل ۔ (٣٥) مات یموت ویمات(ن،س)۔

(٣٦) نسیا منسیا :ای شیئاً متروکاً لا یعرف ولایذکر ۔ (٣٧) فناداھا اماجبریل لانه کان بمکان منخفض منھا او عیسیٰ لانه خاطبه من تحت ذیلھا ۔ والھاء فی تحتھا للنخلة ۔ (٣٨) تحتک ای بقربک او تحت امرک ان امرته ان یجری جری۔ (٣٩) سریاً:ج اسریة وسریان ای نھر صغیر او عیسی سید کریم وقال ابن عباس رضی الله عنھما ضرب عیسی او جبریل علیھما السلام بعقبه الارض فظھرت عین ماء عذب فجری النھر الیابس فاخضرت النخلة واثمرت واینعت ثمرتھا فقیل لھا ھزی۔ (٤٠) جنیاً : ای طریاً طازجاً۔ (٤١) صوماً: قد نھی رسول الله ﷺ عن صوم الصمت فصار ذلک منسوخاً فینا ۔ انما امرت بھذا لان عیسی علیه السلام یکفیھا الکلام ولئلا تجادل السفھاء وفیه دلیل علی ان السکوت عن السفیه واجب۔ انما اخبرتھم بانھا نذرت الصوم بالاشارة او کان وجوب الصمت بعد ھذا الکلام او سوّغ لھا ھذا القدر بالنطق وکلما ارادت ذکر الله فتق لسانھا۔

(٤٢)فرياً : اى عظيماً بديعاً عجيباًاو الفرى القطع كانه يقطع العادة ـ
(٤٣)اخت هارون :كان اخاهامن ابيهااومن افضل بنى اسرائيل اوهواخو موسى و كانت من اعقابه وبينهماالف سنة كمايقال يااخاهمدان او رجل صالح او طالح
(٤٤)ابوك : اى عمران (٤٥)امك : اى حنة ،انما قالوا هذالان الولد سرلابيه ـ
(٤٦)قال انى عبدالله وهو ابن اربعين ليلة او ابن يوم روى انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع وترك رضعه واستند على شماله من اليد ،انما قال عبدالله لان القوم سيتهمه بابن الله ـ وبعد هذا الكلام سكت ثم تكلم حينمايتكلم الاولاد عادة ـ (٤٧)وجعلنى نبياً : وهو فى صباه او جعل الآتى لا محالة كانه وجد.
(٤٨)مباركاً اى نفّاعاً او معلماً للخير ـ(٤٩) بالصلوٰة والزكوٰة : اى بادائهما اوبان امركم بهمااو المراد بالزكوٰة الطاعة والاخلاص ـ انما اتى بكلمة السلام هنا معرفة لسبق ذكره فى قصة زكرياً ـامامعجزة نبينا عليه الصلوٰة والسلام اعظم بحسب الولادة قبل كل شئ من غير اب وام وسماه الله محمداً واحمد وبشر بمجيئه جميع الانبياء وسجد لله عند الولادة وقال رب هب لى امتى دون البرأة عن نفسه وغير ذلك ـ

اول خطبه صلى الله عليه وسلم

(١)خطبة ج خطب ـانما اتى بهذه الخطبة في اول الكتاب لانهااول خطبةخطبهاالنبى ﷺ حين قدم المدينة شهرالربيع الاول حتى بنى له فيها مسجده ومساكنه اولان فيها ترغيبا الى التعليم ـ

(٢)بلغنى القائل ابن اسحٰق ـ حاشيه سيرة ابن هشام ـ ج١ـص ٥٠١/٥٠٠ وفى نسخة ـص٥٢٧/٥٢٦ ـوفى نسخة ـج٢ـص١٤٦ ـ (٣) نعوذ بالله الخ انما قاله لما وردمن التهديد الشديد فى انتساب القول كذباًالى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ
(٤)قام ، ثبت منه القيام فى الخطبة ـ (٥) تعلمن امرجمع اى اعلموا البتة ـ
(٦)ليصعقن(س)اى ليصيرن مغشيا عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدّة الشديدة اولياتى عليه صاعقة الموت ـ (٧) ليدعن من ودع(ف) ليتركن النون للتاكيدودع لايستعمل ماضيه ومصدره الاقليلا ـ
(٨)غنم ليس له واحد من اللفظ بل واحده شاة من غير لفظه ج اغنام وغنوم واغانم ـ ـ
(٩)افضلت عليك اى رحمتك وانعمت عليك ويروى الم اوتك مالا وجعلتك تربع وتوسع اى تاخذالمرباع وتعطى من تشاء(حاشيه ابن هشام) (١٠) يقى :(ض) وقى اى صان وستر ـ (١١) من لم يجد اى من لم يستطع .
هذا الحديث نقل فى روح البيان ج ١٠ قيامة ص ٢٤٧ ـ (١٢) تجزى الحسنة فيه تلميح لقوله تعالىٰ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها(انعام ١٦٠).
انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مأة حبة (بقرة ٢٦١)
(١٣)زينه اى جمّله و مكّنه مرجعه كتاب الله ـ
(١٤)لا تملوا : ملّ (س.ن) ملّه ملّ منه اى سئم وضجر ـ

(۱٥)لا تقس من القسوة اى الصلابة۔(١٦)فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى قد سماه الخ ماموصولة يختار ويصطفى قولان مجهولان بمعنى واحد ۔ (١٧)قد سماه :اى ذكره وبينه۔ (١٨)خيرته من الاعمال الخ بيان لضمير"ہ" في سماه ۔ (١٩)ماأوتي الناس من الحلال الخ من بيانية لما موصولة اوالحلال والحرام مبتدأ مؤخر۔

(۲۰)واصدقوا الله الخ اى اعملوا باقوالكم عند الله ۔يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون (صف۲) اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (بقرة ٤٤)

(۲۱)تحابّوا بروح الله :بضم الراء اى بامره و حكمه او بفتح الرأء اى الرحمة والرأفة قال تعالى انه لا يأيس من روح الله الا القوم الكافرون اى رحمة الله ونعمته (يوسف۸۷)

سيف بن ذى يزن الحميرى

(هواتف الجان و الدلائل لابى نعيم،ابن هشام ج١ ص٦٤)

(۱)ظهر:(ف)على البلاد والعدووبالعدوغلبه۔ (۲)بعد مولد رسول الله ﷺ هكذا صحيح ۔ (۳)حسن بلاء اى الجهد الشديد فى الامر والحرب اوبمعنى انعام كما قال تعالى بلاء من ربكم عظيم (بقرة ٤٩)

(٤)كلمة "ابى عبدالله" غير موجودة فى الدلائل "وهب" فى الاصل۔

(٥)وجه القوم اى سيدهم وعينهم۔ (٦)صنعاء :اى عاصمة اليمن مركز تجارى هام ۔

(۷)رأس غمدان :على قصر فى صنعاء وان سيف ابن ذى يزن قد اصلحه واقام فيه وفى حاشية سيرة ابن هشام ج١ ص٦٨ ،٤٠٠ غمدان بضم اوله وسكون ثانيه وآخره نون قصر بناه يشرح ابن يحضب على اربعة اوجه وجه ابيض وجه احمروو جه اصفر ووجه اخضر وبنى فى داخله قصرا على سبعة سقوف بين كل سقفين منها اربعون ذراعاً وجعل فى اعلاه مجلساً بناه بالرخام الملوّن وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من اركانه تمثال اسد من شبه كاعظم مايكون من الاسد فكانت الريح اذا هبت الى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع وقيل ان الذى بناه سليمان بن داؤد عليهما السلام وللشعراء شعر كثير فى غمدان وقد هدم فى عهد عثمان رضى الله تعالىٰ عنه۔قيل كان لهوذة بن على ملك اليمامة۔ (۸)امية بن ابى الصلت :شاعر بارع ۔

(۹)فاشرب هنيئاً اى شراباً هنيئاً سائغاً۔ (۱۰)عليك التاج مرتفقا اى متكئاً كما فى لسان العرب ابن هشام ج١ ص٦٨۔او مرتفعا" اى عالياً۔ (۱۱) محلالا صفة للدار مفعال انما هى فى معنى فاعل لا فى معنى مفعول،ارض محلال اى سهلة ،ليّنة ،جيدة، مخصبة مختارة هذا هو المراد كما فى اللسان ۔

(۱۲)آذن اى حاجب ۔ (۱۳)بين يدىّ وفى الدلائل بين يدى الملوك۔

(١٤)باذخ اى عال عظيم الشان ۔(١٥) منبتا" اسم ظرف من ضرب موضع النبات۔ (١٦) الارومة ج اروم اصل الشئ، اصل الشجرة وما يبقى منها فى الارض بعد قطعها والمراد هنا الحسب كما فى حاشية الدلائل۔

(١٧)عذب:(ك) صار حلواً عذباً وفى الدلائل عذيت بالياء اى طابت وبعدت عن الملمات۔
(١٨)جرثومة ج جراثيم اى الاصل كما فى الدلائل ۔
(١٩) بسق (ن) ارتفع وطال ۔
(٢٠) معدن ج معادن مخزن فلان معدن الخير اى اصله ومركزه (٢١)ابيت اللعن فعل معروف تحية الملوك فى الجاهلية اى لا فعلت ما تستوجب به اللعن ايها الملك ابتعد ايها الملك عن امور تستحق بها اللعن (لسان العرب)۔ (٢٢)معقل ج معاقل قلعة وملجا۔ (٢٣)يخمد (ن.س)سكت وسكن وهلك وفى الدلائل لم يخمل ذكرمن الخ من الخمول اى المجهول۔(٢٤) سادن ج سدنةاى الحاجب والخادم الذى يقوم بامرالكعبة۔ابن هشام ج ١۔ص٨٧۔
(٢٥)اشخصه اليه اى بعث به اليه واذهبه۔(٢٦)ابهجه اى افرجه وسرّبه۔
(٢٧)من كشف الكرب الخ اى ازالة المصيبة هذا بيان الذى۔وفيه اضافة المصدر الى المفعول وفاعله ضميرالمخاطب كما فى الدلائل لكشفك الكرب وفى الدلائل هكذااشخصنااليك الذى ابهجنالكشفك الكرب الذى الخ۔(٢٨)فدح(ف)اثقله ۔
(٢٩) المرزئة بفتح الميم المصيبة العظيمة ،الميم مصدرية۔واعلم ان فى حاشية ابن هشام ج١ص١٤٥۔انما رحب سيف بن ذى يزن اوابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن بعبدالمطلب بن هاشم حين وفد عليه فى ركب من قريش وقال له مرحبا بابن اختنا لان سلمى ام عبد المطلب من الخزرج وهم من اليمن من سبأ ولان سيفامن حميربن سبا۔(٣٠)ادناه (ن)صيغة غائب بمعنى اقترب۔
(٣١)مستناخ موضع بروك الناقة۔ (٣٢) ربحل الكثير العطاء عظيم الشان كما فى حا شيةالدلائل ۔
(٣٣)الحباء ما يكرم به رجل اخر من العطايا هكذا فى الدلائل۔ (٣٤) ظعن(ف)سارورحل۔
(٣٥)دارالكرامة والوفود اى بيت الضيافة۔(٣٦)انتبه لهم اى فطن لهم ۔(٣٧) ادنامجلسه اى قربه جلوسه ومجلسه منه۔ (٣٨) اخلاه اى اجتمع معه فى خلوة۔(٣٩) مفض من افعال اى باعث اليك ومفوض كما فى حاشية الدلائل ۔ (٤٠)لم ابح مثل لم اقل وزنا،باح به السراى اظهره۔
(٤١)اطلع طليعه اى اخبرواعلم حقيقة الامركذا فى الدلائل ۔(٤٢)مطويا اسم مفعول اى محفوظامن طوى يطوى اى لواه۔
(٤٣)الكتاب المكنون اى المستور البعيد عن الاعين و فى الدلائل للناس كافة و لرهطك عامة الخ۔
(٤٤) احتنيناه من الافتعال اى انتخبناه وقطفناه وفى الدلائل احتجبناه۔ (٤٥) خبراً عظيما مفعول اجد وفى الدلائل خيراً عظيماً۔ (٤٦) خطراً جسيما اى شأناً عظيماً۔(٤٧) سُرُوبَرّاى مسرورو صالح او هما فعلان يقال رجل برّوسرّاى يبرويسر كما فى الدلائل۔(٤٨)اهل الوبر هم اهل البدو والريف ج اوبارهوللابل والارانب ونحوها كالصوف للغنم ۔ (٤٩)زمرجمع زمرة اى جماعة۔
(٥٠)تهامة هى مكة سميت بها لشدةحرّها وانخفاض ارضها هى ضد نجد۔ (٥١) شامة ج شام،شامات بشرة سوداء فى البدن حولها شعرو يقال له فى الاردوية تِل۔(٥٢) أبت (ن)صيغة المتكلم اى رجعت به۔
(٥٣)وافدج وفود،وفد اى جماعة مختارة للتقدم فى لقاء ذوى الشأن۔

(٥٤)ازداد مضارع متكلم من باب إفتعال من الزيادة ـ (٥٥) ولدناه مراراً من ولد يلد (ض) كانت جدات كثيرة لرسولنا ﷺ فی نسب سیف بن ذی یزن فلذا قال ولدناه مراراً ای بولادة جداته وفی هذا المعنیٰ قال حسان بن ثابت فی رثاء الرسول صلی الله تعالیٰ علیه وسلم والکلمة نفسها موجودة ـ

ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنالم نجحد

(السيرة النبوية لابن هشام المجلد الرابع)

وقال البعض ولّدناه بتشديد اللام ای وجدنا ذكره فی الكتب السماويةمراراً وفی الدلائل لابی نعیم وقد وجدناه مراراً بدل ولدناه مراراً ،وفی لسان العرب قالت امرأةمن بنی سلیم انا ولدت عامة اهل دیارنا ای کنت لهم قابلة' الحدیث ولّدت ای ربّیت ولّدناهای ولّینا ولادتها ـ (٥٦) یضرب بهم الخ ای یجعل اللّٰه الناس بسببهم الیٰ ناحیة ـ (٥٧) عُرَضٍ 'عَرَضٍ ای خرجوا فاخذوا یضربون الناس ولم یبالوامن یضربونه ولِمَ یضربونه ' او فاعل یضرب هو الناس وصلته عن بمعنی یمسك ای یحفظ الناس بسببهم حرمتهم وکرامتهم ـ

(٥٨)یستبیح بهم الخ ای یهلك الله ویستأصل ویدمّربسببهم اقویاء العالم وشرفاء الدنیا ـ (٥٩) او کرائم جمع کریمة المال النفیس من الغنیمة ای یجعله مباحاًوفی الحدیث ایّاکم وکرائم اموالکم ـ

(٦٠)یدجَر(ف) معروف او مجهول بمعنی طرد وابعد ودفع ـ (٦١)عزّجدّك ای قوی حظك اوجهدك ای کان جهدك مشکوراً ـ (٦٢) علا کعبك ای ارتفع شأنك وفی الدلائل نما امرك ـ

(٦٣)فهذانجاری ـ ای حسبی واصلی ـ (٦٤) سار اسم فاعل من سری یسری (ض) ای اتی بایضاح لی وفی الدلائل لابی نعیم سارّی بافصاح من المسرّة ـ

(٦٥)والبیت ذی الحجب :الواو للقسم والحجب جمع حجاب ای ستر والمراد به الکعبة المقدسة ـ

(٦٦) والعلامات علی النقب الواو للعطف والنقب جمع نقاب مثل حجب بمعنی طریق ضیق فی الجبل ای والبیت ذی علامات واثار علی طرق مودیة الیه ـ و فی الدلائل :والبیت ذی الحجب والعلامات علی النصب ـ

(٦٧) کریمة ج کرائم ای البنت ـ (٦٨) اطو صیغة امر من باب ضرب طوی الحدیث کتمه وستره ـ (٦٩) دون بمعنی عند ـ (٧٠) والرهط ج ارهط،ارهاط ای قوم الرجل، عدد یجمع من الثلثة الی العشرة ولیس فیهم امرأةولا واحدله من لفظه ـ

(٧١)امن:(س.ض)متکلم ای لست مطمئناً واثقاًمعتمداً علی الیهود ـ

(٧٢)النفاسة ای الحقد والحسد ـ وفی الدلائل:ان تدخلهم النفاسة من ان تکون له الریاسة ـ

(٧٣)حبائل:جمع حبالة المصیدة والفخ ای یقیمون له الشبکات والفخاخ ـ

(٧٤)مجتاحی:اضافة اسم الفاعل الی المفعول اجتاح ای استأصل واهلك ـ (٧٥) بخیلی ورجلی جمع راجل ای بفرسانی ومشاتی ـ (٧٦) حتی اصیر ای حتی انتهی الی ـ (٧٧)یثرب اسم المدینة المنورة قدیماً قال تعالی فی القران یا اهل یثرب لا مقام لکم ولکن لا یجوز استعمال یثرب، لـ المدینة المنورة فان النبی ﷺ سماها طیبة وطابة بعد الهجرة الیها ـ (٧٨) وقی (ض) ہ الأفات ومن الافات ای صانه وستره من

الاذى و الأفات۔(٧٩)احذر(س) اخاف (متكلم)۔(٨٠)عاهة ج عاهات اى افة وحادثة۔
(٨١)لاوطأت من باب افعال وطى (٨٢)اسنان العرب جمع سنّ اى طرق جبلية،وفى الدلائل كعبه بدل عقبه۔ (٨٣) عَقِبَة اى مشى فى اثره واتبعه۔ (٨٤)صارف اليه اى دافع ومفوّض اليه۔
(٨٥)تقصيربمن معك اى قصور ونقصان وتهاون باصحابك۔
(٨٦)عشرة آماء : هذا ليس بصحيح بل الصحيح عشر إماء كما فى الدلائل فان جمع امة اماء وايضاًاموات وام وإموان أموان كما يظهر من كتب اللغة ۔
(٨٧)البرود جمع البرد كساء مخطط يلتحف به۔ (٨٨) كرش ج كروش وعاء الطيب۔
(٨٩)الحول ج احوال عام ،سنة اى مضت سنة وفى الحديث النبوى الشريف لا زكوٰة فى المال حتى يحول عليه الحول۔ (٩٠)غبطة هو تمنى مثل حاله دون ان يريد زوالها عنه فهو غابط ۔ (٩١) نفاد اى فناء وهلاك وانقضاء قال تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى۔ (كهف ١٠٩)(٩٢) عقبى ج اعقاب اضافة الى المتكلم الولد وولد الولد الباقون بعده۔ (٩٣)سيعلم :وفى الدلائل : سيعلن ولو بعدحينٍ۔

قصة بحيرى الراهب

فائدة :سبب ذكر هذه القصة تلو قصة سيف بن ذى يزن لانهما مشتركان فى البشارة بالنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم او لان الاولى تتعلق بجده عليه الصلوٰة والسلام وهذه بعمه وكلاهما شريكان فى كفالة النبى ﷺ۔

اسم (١) بحيرىٰ (بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصوراً وممدوداً)جرجِس (بكسر الجيمين)ويقال سرجس كما يقال جرجس وكان حبراً من احبار يهودتيماء كما قيل انه كان نصرانياً من عبد القيس وهوما ذهب اليه اسحٰق هنا ۔ ويقال انه سمع قبل الاسلام بقليل هاتف يهتف: الا ان خيراهل الارض ثلثة بحيرى ورباب الشنى والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله ﷺ (الخصائص الكبرى للسيوطى وشرح المواهب للعلامة الزرقانى والاصابةوالمعارف وسيرة بن هشام وغيره) هو راهب قيل انه كان على مذهب النساطرة وكان يتعاطى النجامة والسحر فخر رئيسه وطرده من بين الرهبان فسار من محل الى اخر حتى وصل الى جزيرة العرب فابتنى له صومعة على طريق القوافل وكان يدعو العربان الى التوحيد وقال الذهبى فى تجريد الصحابةانه رأى رسول الله ﷺ قبل البعثة وامن به وذكره ابن منده وابو نعيم فى الصحابة والتفصيل فى شرح المواهب للزرقانى ج١ص٣٧
(٢)اجمع المسير : اى عزم مصمماً على السفر۔
(٣)صبّ به (س) اى مال اليه وفى هامش الطبرى ضب به بالضاد المعجمة اى تعلق به وامتسك وفى رواية اخرى فى هامش الطبرى وشرح المواهب وغيره ضبث به اى لزمه واشتاق اليه وكلف به ۔(٤) رقّ له (ض) رحمه ضد غلظ۔
(٥)فخرج به معه وكان رسول الله ﷺ اذ ذاك ابن تسع سنين وقيل ابن اثنتى عشرة سنة وقيل غير

ذالك۔(طبری وشرح المواهب وغیره)۔
(٦) الركب اسم جمع وقیل جمع ۔ ركبان الخیل اوالابل۔ (٧) بصری مدینة حوران فتحت صلحا لخمس بقین من ربیع الاول سنة ثلاث عشرة وهی اول مدینة فتح بالشام وقدوردها النبی ﷺ مرتین(شرح المواهب)صومعة ج صوامع الدیر، مكان مرتفع یسكنه الراهب او المتعبد قصد الانفراد۔
(٨)قط، ظرف زمان لاستغراق الماضی وتختص بالنفی ای منذ زمن۔
(٩) كابرا عن كابر ای جیلا بعد جیل۔(١٠)لا یعرض لهم (ض) ای لا یمنعهم ولا یتقدم الیهم۔
(١١)الغمام السحاب القطعة منه غمامة ج غمائم ۔ (١٢) تهصرت ای مالت وتدلت وتقول صهرت الغصن اذا جذبته الیك حتی یمیل وفی بعض النسخ فاخضرت ۔(١٣) استظل ای اخذ منه الظل۔
(١٤)نزل من صومعته كذا فی الطبری وفی الاصول نزل من صومعته وقدامر بذالك الطعام فصنع ثم ارسل الخ ۔(١٥) ضیف ج ضیوف واضیاف والضیف یطلق علی الواحد والجمع۔ (١٦) فتاكلوا كذا فی شرح المواهب وفی سائر الاصول ، فتاكلون ، وهو تحریف۔(١٧) رحال جمع رحل مسكن الانسان ۔(١٨)الاغلام وغلاما كما فی بعض النسخ لانه كلام غیر موجب والمستثنی منه مذكور ففیه وجهان الرفع والنصب۔(١٩) قال رجل من قریش ۔ وهو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف كما فی دلائل النبوة۔

(٢٠)ان كان للوم مخففة عن مثقلة وفی الدلائل انقلعت الشجرة من اصلها حین فارقها رسول الله ﷺ
(٢١)احتضنه ای اخذه مع حضنه ای جنبه جعله فی حضنه و ضمه الی صدره قیل الذی احتضنه هوالحارث بن عبد المطلب كما فی الدلائل وهذا یدل علی قلة سنه علیه الصلوة والسلام۔
(٢٢)لحظه والیه (ف)شدیدا ای نظر الیه نظرا بالغا، نظر الیه بموخر العین عن یمین ویسار راقبه۔
(٢٣) الا مااخبرتنی عما الخ مستثنی منه محذوف ای لا اطلب منك شیئا الا ما الخ او كلمة الا للحصر فقط۔(٢٤) لانه سمع الخ هذا سبب لقسمه باللات والعزی ویقال انه انما سأله باللات والعزی اختبارا وهو اولی من قول ابن اسحاق ، (راجع الی الشفاء وشرح المواهب اللدنیة)۔ سمع قومه الخ كما سمعت قبل سطور فقال رجل من قریش مع القوم واللات والعزی الخ۔ (٢٥) لا تسألنی باللات الخ وجه هذا القول ،(٢٦) فوالله ما ابغضت الخ وقیل سمی بذالك لانه من العلامات التی یعرفه بها علماء الكتب السابقة۔ (شرح المواهب)
(٢٧)فی نومه الخ فی نسخة من نومه الخ فقال علیه السلام تنام عینای و لا ینام قلبی كما فی الدلائل ۔ وكان خاتم النبوة مثل اثرالمحجم (ای الآلة التی یحجم بها یعنی اثرالمحجمة القابضة علی اللحم حتی یكون ناتئا) و فی الخبرانه كان حوله خیلان فیها شعرات سود وانه كان كالتفاحة او كبیضة الحمامة عند نغض (غضروف) كتفه الیسری۔ (شرح المواهب والروض الانف)۔(٢٨)احذر (س) علیه الیهود ای احفظه من الیهود۔
(٢٩)لیبغنه، كذا فی الطبری وشرح المواهب وفی سائر الاصول: لیبغینّه عنتا وهو تحریف، بغی الشیئ

طلبه وليبغنه جمع المذكر الغائب مع نون التاكيد ثقيلة۔

(٣٠)فاسرع به : امر من باب افعال، فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام كذا فى الخصائص الكبرى۔

وفى الدلائل رآه رجال من اليهود فارادوا ان يغتالوه وعرفوا صفته وهم زبير (زريد ، زرير) تمام ودريس ۔

صفات للنبى صلى الله عليه وسلم

(١)قام (ن)بالامر تولاه وانتظمه ۔(٢) فترة مابين النوبتين من الحمى والزمن بين النبيين، (٣) اليقين اى الموت اوالقيامة ۔(٤) المقام المحمود هومقام الشفاعة عند الجمهور كما فى تفسيرالنسفى تحت قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا۔(اسراء ٧٩)۔ (٥) والحوض لقوله تعالى انا اعطينك الكوثر۔

(٦)اللواء ج الوية عَلم دون الراية سمى به لالتوائه بسبب عظمه۔

(٧)امته خير الامم كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس (الآية ١١٠آل عمران) (٨) الخلق ج اخلاق قال تعالى انك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة كان خلقه القرآن ۔

(٩)الدناآت جمع دناْة اى الخساسة والرذالة۔

(١٠) مهنة ج مهن بمعنى الحرفة و فى حاشية شرح الوقاية ٣٣/٢ ان خدمة الزوج لها حرام لكونه قلبا للموضوع فان وضع النكاح ان تكون الزوجة خادمة كما يدل عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء الآية ولكن المراد من الخدمة هناما تتعلق بامور البيت لاخدمة الزوج۔۔۔ وهذا الحديث رواه البخارى ٨٠٨/٢۔ ٩٣/١۔

(١١)فلى تفلية رأسه وثوبه اى نقاهما من القمل وتفلّى ايضا بمعناه وفلى (ض)

عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما يعمل احدكم فى بيته مشكوة المصابيح ص ٥٢٠۔ يفلى ثوبه اى ينظر فى الثوب هل فيه شئ من القمل وهو لاينافى ماروى من ان القمل لم يكن يوذيه وقال شارح اى يلتقط القمل (مرقاة) وفى شمائل الترمذى ص ٢٤ عن عمرة قالت قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ فى بيته قالت كان بشرا من البشر يفلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه۔ وفى حاشية الشمائل ، قيل انه صلى الله عليه وسلم لم يقع عليه ذباب قط ولم يكن القمل يوذيه تعظيما وتكريما لجاهه۔وماكان يحدث القمل فى بدنه وشعره وثوبه عليه الصلوة والسلام وماروى انه كان يفلى ثوبه فالمراد به مايصعد من القمل الى ثوبه من ثوب غيره عليه الصلوة والسلام۔ (الكلام الاوضح فى تفسير سورة الم نشرح ص ١٧٣ للشيخ الاجل نقى على خان البريلوى)

(١٢)رقع الثوب (ف) ورقّع الثوب اصلحه بخرقة (١٣) يخصف (ض)

(١٤)نعله ج نعال اى يخيطه ۔ (١٥) يخدم نفسه (ض) يقوم بنفسه باعماله ۔

(١٦)يعلف من باب ضرب وباب تفعيل اى يقدم ويلقى اليه طعام الحيوان۔

(١٧)ناضحه ج نواضح البعير الذى يستقى عليه۔ (١٨) يقم (ن) البيت اى يكنسه۔(١٩)يعقل (ن،ض) بشده بحبل۔(٢٠) البضاعة ج بضائع هى المال ما اعد للتجارة۔ (٢١) سنة ج سنن۔ الطريق الخاص والضابطة۔(٢٢)رأس المال جملة المال التى تستثمر فى عمل ما يقال فى الاردية ، سرمايه۔

(٢٣)اساس اسُس ج أُسُس اصل البناء۔

(٢٤)رداء ج اردية ما يلبس فوق الثياب۔(٢٥) الحرفة الصناعة، طريقة الكسب ۔ (٢٦)شفيع، شفعاء، وكيل۔ (٢٧) خلق بفتح الخاء وسكون اللام الفطرة او بضمها جمعه اخلاق العادة۔ (٢٨) ثقة مثل زنة وعدة لفظا اى اعتماد۔

نبی یری مالایری الناس

فائدة: فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول ۔ جزى الله رب الناس خير جزائه الخ فلما سمع حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلوة والسلام بذلك ابتدأ فى جوابه الهاتف وهو يقول لقد خاب قوم الخ الطبرانى وابو نعيم (كنز العمال ٢٢/٣ ٢٠)

(١)خاب (ن) خوبا اى صار محتاجا وافلس (ض) خيبة اى خسر وصار محروما۔(٢) زال (ن) زوالا اى انحرف وانصرف اى هاجر مكة الى المدينة۔

(٣)قدّس اى صار مقدسا۔(٤) سرى (ض) سار ليلا۔(٥) يغتدى اى ياتى صباحا اليهم هكذا فى المنتخب والدلائل وفى بعض النسخ "اليه" والاولى كما فى حاشية سيرة ابن هشام ١٣٢/٢ ۔ قد سر من يسرى اليهم الخ۔(٦) ترحل اى انتقل۔(٧) ضلّت اى مااهتدت۔(٨) حلّ (ن،ض) المكان، به، فيه، عليه الباء للمصاحبة ۔(٩) هداهم ارشدهم بسببه عليه الصلوة والسلام ۔(١٠)يرشد (ن) اى يهتدي ويمشى على الجادّة ۔

(١١) هل استفهام انكارى.(١٢) ضلّا ل جمع ضال۔ مهتدى يعنى النبى عليه الصلوة والسلام ،الباء للسببية۔

(١٣)تسكعوا اى تحيروا قاله ابن الاثير والتسكع التمادى فى الباطل ، تسكّع فى الامر لم يهتد لوجهته وتسكّع الظلمة خبط فيها۔ وفى ديوان حسان رضى الله تعالى عنه، تسفهوا ولكن الاول فى الدلائل والنهاية وغيرها۔

(١٤)عمى وهداة يهتدون بمهتدى ۔هكذاوقع فى ديوانه وايضا قيل هذا المصرع هكذا۔ عمّا يتهم هاديه (هاديهٌ) كل مهتد ۔ (كنز العمال ج٢٢ ص٤-٢٣)

(١٥)لقد وفى بعض النسخ وقد۔ (١٦)يثرب اسم المدينة المنورة دعيت بها قديما ولكن لما هاجر اليها النبى عليه الصلوةوالسلام فسميت طيبة وطابة ومنع العارف الجامى قدس سره ان تدعى يثرب۔(١٧)

ركاب واحده راحلة اى الابل او ركاب جمع راكب۔(١٨) اسعد ج سعد اى بركة وسعادة ضد النحس۔
(١٩)مسجد ج مساجد اما معناه العرفى اومعناه اللغوى فان الارض كلها مساجد۔(٢٠)فى يوم وفى بعض النسخ فى قوم والاول فى الدلائل والمنتخب۔
(٢١)غد هكذا فى المنتخب وغيره وفى نسخة «الغد» ولعل تمام المصرع هكذا ـ فتصديقها فى اليوم اوضحى فى غد۔ او فى ضحى غد۔
(٢٢)ليهن الخ من هنأ يهنئى و منه كانت تقول العرب فى الدعاء ليهنئك الولد اى كان الولد مباركالك۔(٢٣) جدّه اى سعيه كما مدح سعيه فى القرآن المجيد ان سعيكم لشتى (جزء ٣٠)۔(٢٤) بصحبته هكذا فى المنتخب والدلائل والديوان وغيره وفى نسخة لصحبته مرجع الضمير النبى ﷺ او ابو بكر۔ (٢٥)يسعدوفى بعض النسخ اَسْعَدَ اللّٰه يَسعدِ ۔ (الوفاء الوفاء اول ص ٢٤٢، حاشيه ابن هشام ١٣٢/٢)۔

كيف كان الصحابة يعظمون النبى صلى الله عليه وسلم

(١)عن المِسوَر بن مَخرَمَة ومروان اى ابن الحكم (فتح البارى)۔ (٢) يُصَدِّق ـ (٣)خرج رسول الله ﷺ اى يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة وهوالمعنى (٤) زمن الحديبية بتخفيف الياء وقدتشدد موضع قريب من مكة ذكره فى المغرب وفى النهاية قرية قريبة من مكة سميت ببئرهناك : اقول هى مابين مكة وجدة بالجيم قرية تسمى حدة بالحاء المهملة وهى من الحل و بعضها من الحرم على ماذكره الواقدى هذا ماذكره فى المرقاة وفى الفتح وهى بئرسمى المكان بها وقيل شجرة حدباء صغرت وسمى المكان بها قال المحب الطبرى الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها فى الحرم انتهى كلام الفتح،وفى معجم البلدان ـ الحديبيةبضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء وقداختلف فيها فمنهم من شددومنهم من خفف، قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت بئرهناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ تحتها بينها و بين مكة مرحلة و بينها وبين المدينة تسع مراحل۔
(٥)بعض الطريق فى سيرة ابن هشام حتى اذا كان بعسفان، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة قيل هى بين المسجدين و هى من مكة على مرحلتين وقيل غير ذالك (معجم البلدان)
(٦)خالد بن الوليد المخزومى اسلم بعد الحديبية وسماه رسول الله ﷺ سيف الله۔(٧)الغَمِيْم بفتح العين المعجمة و كسرالميم وبضم الغين وفتح الميم قاله القاضى عياض ولم يذكر البكرى الا الفتح كذا فى التنقيح ۔
وقال فى القاموس وضم غينه وهمّ وانما الغميم كزبير وادٍ بديار حنظلة انتهى موضع بناحية الحجاز بين مكة وهو وادٍ امّا عُسقان بثمانية اميال۔ (معجم البلدان)۔ (٨)طليعة : اى مقدمة الجيش يقال للواحد

والجمع ج طلائع۔

(۹)فخذوا ذات اليمين اى الطريق التى فيها خالد واصحابه۔ فيه غيب النبى صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى۔(۱۰) اذاهم اى فاجاء هم غبار الجيش وكلمة اذا بالكسر للظرفية۔ (۱۱) قترة بفتح القاف والفوقية وروى بسكونها ايضاالغبار الاسود واسم مرة وقتر۔(۱۲)يركض نذيرا لقريش (ن) اى يضرب خالد برجله دابته استعجالا حال كونه نذيرا اى منذرا لقريش بمجئ رسول الله ﷺ۔(۱۳) الثنية ج ثنايا اى الجبل الذى عليه الطريق (مرقاة)وفى سيرة ابن هشام حتى اذا سلك فى ثنية المراد۔ (۱٤)عليهم اى على اهل مكة ،مرقاة۔ (۱٥)بركت (ن) ناقته۔ (۱٦) حَلْ حَلْ ، بفتح المهملة وسكون اللام كلمة زجر للناقة۔ (۱۷) فالحّت، من الالحاح اى لزمت المكان واصرت۔ (۱۸) خلأت القصواء (ف) بفتح المعجمة واللام والخلاء فى الابل كالحران فى الخيل وقال بعضهم الا للناقة خاصة۔ القَصْواء بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا وفى نسخة القصوى قصرا اسم ناقة رسول الله ﷺ۔ (۱۹) بخلُقٍ اى بعادة (فتح البارى)

(۲۰)حابس الفيل هو الله تعالى وقصته ان ابرهة الحبشى جاء على الفيل بعسكره يقصد هدم الكعبة فلما وصل الى ذى المجاز امتنع فيله من ا لتوبة نحو مكة ولم يمتنع من غيرها والتمثيل بحبس الفيل هو ان اصحابه لو دخلوا مكة كان بينهم وبين قريش قتال فى الحرم واريق فيه الدماء وكما لودخل الفيل۔

(۲۱)لا يسالونى وفى نسخة لايسالوننى۔(۲۲) خطة بضم المعجمة وتشديد المهملة اى خصلة او امر عظيم (۲۳)يعظمون فيها حرمات الله اى من ترك القتال فى الحرم۔ ج خُطَطْ ،(۲٤) الا اعطيتهم اياها اى اجبتهم اليها۔(۲٥) ثم زجرها فوثبت ، علم منه انه صلى الله عليه وسلم كان ماموراً بالصلح وعلم منه لزومه ولصوقه بالارض۔ (۲٦)عدل عنهم اى مال عن طريق اهل مكة وفى رواية ابن سعد فولى راجعا۔

(۲۷)حتى نزل باقصى الحديبية اى بأخرها من جانب الحرم۔

(۲۸)على ثمد بفتح المثلثة والميم حفرة فيها ماء قليل فقولهقليل الماء تاكيد له۔

(۲۹)يتبرضه، تبرضا بالضاد المعجمة اى يأخذونه قليلا قليلا۔

(۳۰)فلم يلبثه من الالباث او التلبيث اى لم يتركوه يلبث ذالك الماء طويلا فى تلك البير۔ (۳۱) حتى نزحوه (ف) اى اخرجوه ولم يبقوا منه شيئا ۔ (۳۲)شكى على بناء المجهول نائب الفاعل العطش ۔

(۳۳)فانتزع سهما من (۳٤) كنانته اى اخرج سهما ج سهام من جعبته وكنانته ج جعاب ، كنائن، كنانات۔

و فى سيرة ابن هشام والذى نزل فى الكليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب وهو سائق بدن رسول الله وان البراء بن عازب كان يقول انا الذى نزلت بسهمه عليه الصلوة والسلام فالله اعلم ايهما كان...... (۳٥) فيه اى فى مكان الماء ، مرقاة۔

(۳٦)يجيش (ض) اى يفور ماؤه (۳۷) بالرّىّ وفى بسيرة ابن هشام فجاش بالرّواء بفتح الراء اى ارتفع بالكثير رِوىً، رَواء اى كثير(ابن هشام بحث حفر زمزم)۔ (۳۸)حتى صدروا عنه اى رجعوا عن ذالك الماء مرقاة وفى سيرة ابن هشام حتى ضرب الناس عنه بعطن اى مبرك الابل حول الماء ۔

(۳۹) فبينما هم وفی نسخة من البخاری فبيناهم بديل بن ورقاء الخزاعی كانوا ای بديل والذين معه ـ۔
(٤٠) عيبة بفتح المهملة وسكون التحتية مايوضع فيه الثياب لحفظها ای انهم موضع النصح له والامانة على سرّه۔ ج عيب، عياب، عيبات ای صندوق للثياب لغة۔
(٤١) تهامة، اسم بكل مانزله عن نجد ای مكة وماحولها ـ نصح بضم النون وحكى ابن التين فتحها كانه شبه الصدر الذی هو مستودع السربالعيبة التی هو مستودع الثياب عَيبة نُصح الرسول ای خاصته، واصحاب سره وليس فی بعض النسخ كلمة نصح۔ (٤٢) بن لُوَیّ۔ (٤٣) اعداد، بفتح الهمزة جمع عد بالكسر والتشديد هو الماء الكثير الذی لا انقطاع لمادته كالعين والبئر۔ نزلوا اعداد مياه الخ وفی سيرة ابن هشام ونزلوا بذی طوی مثلث الطاء وينون موضع قرب مكة۔
(٤٤) العوذ، بضم المهملة وسكون الواؤ بعدها معجمة جمع عائذ وهی الناقة ذات اللبن قيل العوذ جمع عائذ ای النوق الحديثات النتاج ذات اللبن۔
(٤٥) المطافيل والمطافل جمع مطفل ای الامهات اللاتی معها اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتی يمنعوه او كنی بذالك عن النساء معهن الاطفال والصبيان وهو علی الاستعارة ـ المراد انهم خرجوا معهم بنساء هم واولادهم لارادة طول المقام وليكون ادعی الی عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنی الاعم قال ابن فارس كل انثی اذا ارضعت فهی الی سبعة ايام عائذ والجمع العوذ كذا فی الفتح۔ (٤٦) نهكت (س) ای هزلتهم واضعفتهم (٤٧) اضرّت من الاضرار ضد النفع۔ (٤٨) ماددتهم ای جعلت بينی وبينهم مدة يترك فيها الحرب ـ (٤٩) يخلوا من باب اكرام،
(٥٠) بينی وبين الناس ای من كفار العرب وغيرهم (٥١) فان اظهر هو شرط بعد الشرط والتقدير فان ظهر غيرهم علیّ كفاهم المؤنة وان اظهر انا علی غيرهم فان شأوااطاعونی والا فلا ينقضی مدة الصلح۔ (٥٢) والا فقد جمّوا (ن، ض) ای استراحوا من جهة القتال ولابن عائذ عن الزهری فان ظهر الناس علی فذالك الذی يبتغون فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة تأدبا كذا فی الفتح۔ قيل فقد جموا ای استراحوا به تلك القضاء مدة الصلح واما الكرمانی فذكر ان قوله والا فقد جموا معناه وان لم اظهر فقد استراحوا ـ (٥٣) سالفتی ج سوالف بكسر اللام مقدمة العنق، سالفتی رقبتی ای حتی اقتل، كرمانی، فتح ـ السالفة صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه وكنی بانفرادها عن الموت۔
(٥٤) لَيُنفذنّ ای ليمضين۔ (٥٥) نعرض (ض) ای نقدّم۔ (٥٦) فحدّثهم بماقال زاد ابن اسحاق فقال لهم بديل انكم تعجلون علی محمد انه لم يأت لقتال انما جاء معتمرا فاتهموه ای اتهموا بديلا لانهم كانوا يعرفون ميله الی النبی صلی الله عليه وسلم فقالوا ان كان كما يقول فلا يدخلها علينا عنوة
(٥٧) فقام عروة بن مسعود بن معتب الثقفی۔
(٥٨) ای قوم يعنی ياقومی ـ (٥٩) الست بالوالد فی نسخة الستم بالوالد والست بالولد وفی نسخة الستم بالولد والست بالوالد۔ قوله الست بالوالد قالوا بلی قال اولستم بالولد ای انتم عندی فی الشفقة والنصح بمنزلة اتفگوب ٥٤ لولد ولعله كان يخاطب بذالك قوما هو اسن منهم هذا علی ما وقع فی رواية

ابی ذر ولغیرہ بالعکس الستم بالوالد والست بالولد وهو الصواب وهو الذی فی روایة احمد وابن اسحاق وغیرهما وفی سیرة ابن هشام ، وقد عرفتم انکم والد وانی ولد (وکان عروة لسبیعة بنت عبد شمس) ای کل واحد منکم کالوالد وقیل ای انکم حی قد ولدنی لانه کان لسُفیعة بنت عبد شمس۔(٦٠) تتهمونی وفی نسخة تتهموننی (٦١)قالوا لا قال الستم تعلمون ۔

(٦٢)استنفرت ای دعوتهم الی نصرکم وفی سیرة ابن هشام حتی آسیتکم بنفسی ای عاونتکم۔

(٦٣)عُکاظَةِ ۔(٦٤) بلّحوا ای امتنعوا وعجزوا عن الاجابة کذا فی الفتح۔

(٦٥)عرض لکم و فی نسخة عرض علیکم ۔(٦٦) خطة رشد ای خصلة خیر وصلاح، (فتح) ج خُطَط۔

(٦٧)آتنه والصحیح ائته فعل امر من اتی یأتی ۔

(٦٨)فجعل یکلم ای عروة (٦٩) ان استاصلت امر قومك ای اهلکت بالکلیة قومك ای قریش ۔

(٧٠)اجتاح الاجتیاح ای الاستیصال والاهلاك۔

(٧١)ان تکن الاخری ای الغلبة لقریش۔ (٧٢)اشوابا من الناس ای الاخلاط من انواع شتی، اشوابا، اخلاطا وفی نسخة اوباشا ای اخلاطا من السفلة،جمع شوب علی الاول ووبش علی الثانی وفی السیرة النبویة لابن هشام قال یا محمد اجمعت اوشاب الناس، الاوشاب الاخلاط۔ (٧٣)خلیقا ان یفروا ای حقیقاان یهربوا۔(٧٤) یدعوك ای یترکوك۔ وفی سیرة ابن هشام ، وابو بکر الصدیق خلف رسول الله صلی الله علیه وسلم قاعد فقال امصص الخ۔

(٧٥)امصص بظراللات من باب سمع وفی روایة القابسی بضم الصاد الاولی ای من باب نصر۔هی کلمة تقولهاالعرب عندالذم والمشاتمة والبظر بفتح الموحدة وسکون المعجمة قطعة تبقی بعد الختان فی فرج المرأة۔واللات اسم صنم شهیر لاهل الطائف وفی نسخة ببظر اللات ۔(٧٦) فقال ای عروة۔(٧٧)من ذا ای من قال هکذا۔

(٧٨)ید ج ایادی ای نعمة واحسان۔ (٧٩) لم اجزك بها ای لم اکافك بها والید المذکورة ان عروة یحمل بدنة فاعانه ابو بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه بعون حسن کذا فی الفتح ۔(٨٠) فکلّما کلمة وفی نسخة تکلّم وفی نسخة فکلّما کلّمه ۔ (٨١)المِغفر کمنبرهو الزرد والخوذة ونحوه مما یلبسه الدارع علی رأسه ۔ ملتقط من الفتح والکرمانی والخیر الجاری وغیرها۔

(٨٢)اهوی ای امال ومدّ یده ۔(٨٣) نعل السیف هومایکون اسفل القراب من فضة وغیرها ۔ فتح ۔(٨٤) اخر امر من التاخیر وزاد عروة بن الزبیر فانه لا ینبغی لمشرك ان یمسه وفی راوایة ابن اسحق فیقول عروة ویحك مافظك واغلظك۔

وکانت عادة العرب ان یتناول الرجل لحیة من یکلمه ولا سیما عند الملاطفة وفی الغالب انما یصنع ذالك النظیر بالنظیر لکن کان النبی صلی الله علیه وسلم یفضی لعروة عن ذالك استمالة له وتالیفا والمغیرة یمنعه اجلالا للنبی صلی الله علیه وسلم وتعظیما ۔

(٨٥) قالوا المغیرة وفی نسخة قال، المغیرة

(۸٦)اى غُدَرُ، بالمعجمة بوزن عمر معدول عن غادر مبالغة فى وصفه بالغدر وفى سيرة ابن هشام قال اى غدر وهل غسلت سوء تك الا بالامس۔

(۸۷)الست اى الست اسعى فى دفع شرغدرتك وفى مغازى عروة والله ماغسلت يدى من غدرتك ولقد اورثتنا العداوة فى ثقيف قال ابن هشام فى السيرة اشار عروة لهذا الى ماوقع للمغيرة قبل اسلامه وذالك ماخرج مع ثلثة عشر رجلا من ثقيف من بنى مالك فغدر بهم وقتلهم واخذ اموالهم فتهايج الفريقان بنومالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فسعى عروة بن مسعود عم المغيرة حتى اخذوا منه دية ثلاثةعشر نفسا واصطلحوا وفى القصة طول۔ فودى عروة المقتولين ثلث عشرة دية واصلح ذالك الامر ۔ ابن هشام

(۸۸)فاقبل بلفظ المتكلم اى اقبله، فتح۔

(۸۹)اما المال فلست منه فى شئ اى لا اتعرض له لكونه اخذه غدرا لان اموال المشركين وان كانت مغنومةعند القهر فلا يحل اخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل واحدمنهما صاحبه فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذالك غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور و انما تحل اموالهم بالمحاربة والمغالبة ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال فى يده لامكان ان يسلم قومه فيرد اليهم اموالهم، قسطلانى ۔وفيه دليل على ان اموال اهل الشرك ان اخذوها عند الامان مردودة الى اربابها، كرمانى، خير الحارى۔

(۹۰)يرمق (ن) بضم الميم اى يلحظ بمؤخر العين، خير الحارى۔

(۹۱)نخامة ، البصاق الغليظ۔ تنخم دفع من صدره او انفه۔

قوله(۹۲) فدلك بها وجهه وجلده ، زاد ابن اسحاق ولا يسقط من شعره شئ الا اخذوه ، (۹۳) ابتدروا اى اسرعوا بامتثال امره.(۹٤) يقتتلون اى يختصمون على وضوئه بفتح الواؤ اى بغسالة الوضوء او بفضالته والاول اصح۔

(۹٥)اذا تكلم وفى نسخة تكلموا۔ (۹٦) مايُحدون بضم اوله وكسر المهملة اى يبالغون ويمعنون النظر۔وفيه طهارة النخامة والشعر المنفصل والتبرك بفضلات الصالحين الطاهرة ولعل الصحابة فعلوا ذالك بحضرة عروة وبالغوا فى ذالك اشارة منهم الى الرد على ماخشيهٔ من فرارهم فكأنهم قالوا بلسان الحال من يحب امامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يظن به انه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم اشد اغتباطابه وبدينه ونصره من القبائل التى يراعى بعضها بعضا لمجرد الرحم۔ (۹۷) وفدت (ض) بفتح الفاء اى قدمت (۹۸) على قيصر اى ملك الروم و(۹۹) كسرى اى ملك الفرس (۱۰۰) والنجاشى اى ملك الحبشة۔ هذا ذكر الخاص بعد العام وانما ذكر الثلاثة لانهم كانوا اعظم ملوك ذالك الزمان كذا فى الفتح والكرمانى ۔قيصر غير منصرف للعلمية والعجمة ولقب لكل من ملك الروم و كسرى بكسرالكاف وفتحها اسم لكل من ملك الفرس والنجاشى بخفة الجيم واما الياء فقد جاء تخفيفها و تشديدها وهو لقب من ملك الحبشة۔

(۱۰۱)ان رأيت ، ان نافية الكرماني وخير الجاري وفى سيرة ابن هشام : انى قد جئت كسرى فى ملكه وقيصر فى ملكه۔(۱۰۲) ان تنخم ، ان نافية و فى نسخة يتنخم۔

(۱۰۳)واذا تكلم خفضوا وفى نسخة اذا تكلّموا اى كانوا يمتثلون بقوله تعالى لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى (الآية۲ حجرات)وبهذا ظهر ان من الادب خفض الصوت عند الكبار۔

(۱۰٤)من بنى كنانة بكسر الكاف وخفة النون قبيلة من تغلب وهم قبيلة من نضر ايضا۔ فى سيرة ابن هشام ، اسمه الحُلَيس بن علقمة او ابن زبّان و كان يومئذ سيد الاحابيش۔ آته وفى نسخة آتيه فى الموضعين۔

(۱۰۵) اشرف عليه اى قرب۔ وفى السيرة لابن هشام: رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله ﷺ اعظامالما رأى فقال لهم ذالك قال فقالوا اجلس فانما انت اعرابى لاعلم لك (۱۰٦) البدن جمع البدنة بفتحات لما ورد فى القرآن والبدن جعلناها لكم من شعائر الله۔ (سورة الحج۳٦)وهو مايذبح بمكة فى موسم الحج من الابل والبقر (مفردات لراغب الاصفهانى)

وفى السيرة لابن هشام : انّ هذا من قوم يتألهون (اى يتعبدون ويعظمون امر الاله) فابعثوا الهدى فى وجهه حتى يراه الخ -(۱۰۷) ابعثوها اى اثيروها دفعة واحدة - فتح-(۱۰۸) يلبون من التلبية حال من الناس وهم اصحاب النبى ﷺ اى يقولون: لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك لاشريك لك لبيك۔ونحوه۔

عن البيت۔ فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت۔ فقال رجل الخ۔

قد سقطت الجمل المخطوطة من الكتاب فى الطبع۔(۱۰۹) القلائد: ما يعلق فى اعناق الهدى ليعلم انه هدى۔ (۱۱۰)الاشعار هو الطعن فى السنام بحيث يسيل منه الدم ليكون علامة انه هدى۔ (۱۱۱) مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء وبالزاء ابن حفص بالمهملتين ابن الاخيف بالمعجمة والتحتانية الغامرى انتهى كلام الكرمانى وفى نسخة مكرزبن حفص۔

قوله(۱۱۲) اذ جاء سهيل بن عمرو وفى رواية ابن اسحاق فدعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم قدارادت قريش الصلح حين بعث هذا۔ فتح

(۱۱۳)قال معمر فاخبرنى ايوب الخ۔ هذا موصول الى معمر بالاسناد المذكور اولاًوهو مرسل ولم اقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه۔ فتح البارى۔

(۱۱٤)لما جاء سهيل وفى نسخة سهيل بن عمرو ـ (۱۱۵) قدسهل من باب كرم معروفا وباب تفعيل مجهولا وفى نسخة لقد، من امركم فاعل سهل اونائبه، و من زائدة او تبعيضية اى سهل بعض امركم وهذا القدر من مرسل تابعى كذا فى الكرمانى ـ فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم الفأل من اسمه (خير الجارى)

رؤيا للنبی صلی اللہ علیہ وسلم

(۱)عن سمرة بن جندب بن هلال الفزاری ـ هذا الحديث اخرجه البخاری ايضا ج ۲ ص ٤٣ ـ وفی نسخة اذا صلّی صلوته مقام اذا صلی صلوة ای صلوة الغداة ـ قسطلانی ـ (۲) رؤيا ج رؤی ای فی منامه ـ رؤيا علی فُعلی بلا تنوين، عينی ـ

(۳)فيقول ای رسول الله صلی الله عليه وسلم ـ ماشاء الله تعبيره ـ

(٤)فسألنا بفتح اللام ـ قسطلانی ـ (٥)منكم احد وفی نسخة احد منكم ـ

(٦)ارض مقدسة ، و فی نسخة الی الارض المقدسة هويحتمل الاطلاق و التقييد بارض المسجد الاقصی (مجمع البحار)

(۷) كلوب ج كلاليب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو الحديد تنشل بها اللحم عن القدر وكذالك الكلاب قوله من حديد كلمة من للبيان ـ

(۸)يدخل فی شدقه بضم الياء من الادخال و الشدق بكسر الشين وفتحها جانب الفم ای يدخل الرجل القائم الكلوب فی جانب فم الرجل الجالس ـ عينی، قسطلانی ج اشداق،شدوق ويقال فی الاردية جرًا حتی يبلغ قفاه، بالموحدة ضم اللام وفی التعبير فيشر شر شدقه الی قفاه ومنخره الی قفاه وعينه الی قفاه ای يقطعه شقا هذا فی القسطلانی و العينی ضبطه ههنا من ثلغ يثلغ بفتح اللام فيهما بمثلة ولام و غين معجمة قال الثلغ الشدخ ـ ج اقفية ـ (۹)يلتئم ای يصح ـ (۱۰)ماهذا وفی نسخة من هذا ـ

(۱۱)فهر ج افهار،فهور و كذاجمع صخرة صخور وصخرات، بكسر الفاء وسكون الهاء وفی اخره راء وهو الحجر ملأالكف وقيل هو الحجر مطلقا ـ

(۱۲)يشدخ (ف) بفتح التحتية وسكون المعجمة وفتح الدال من الشدخ وهو كسر الشئ الاجوف ـ عينی وقسطلانی ـ (۱۳) بها وفی نسخة به ـ (۱٤) تدهده ای تدحرج لفظا ومعنی ـ (۱٥) الی نقب ج نقاب وفی نسخة ثقب وهوبمعناه ـ

(۱٦)مثل التنور ج تنانير هو مايخبز فيه وفی نسخة مثل التنور يتوقد ای يتوقد النقب تحته نارا نصب علی التميز ـ

(۱۷)اقترب فی نسخة اقترت ـ بالموحدة فی آخره ای اذا اقترب الوقود او الحرالدال عليه قوله يتوقد ـــــ وللكشميهنی فاذا اقترت بهمزة قطع فقاف ففوقيتين من اقتراه ای التهب وعلاوارتفع نارهاوفی رواية ابن السكين و القابسی وعبدوس افترت بفاء وفوقيتين بينهما الراء وهو الانكسارو الضعف و استشكل بان بعده فاذا خمدت رجعوا ومعنی الفتور و الخمود واحد وعند الحميدی فاذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبی وهوالصحيح رواية ودراية ـ قسطلانی ـ

(۱۸)ارتفعوا جواب اذا والضمير يرجع الى الناس بدلالة السياق۔
(۱۹) كادوا الخ وفى نسخة كاد ان يخرجوا۔ (۲۰) خمدت(ن،س) سكن لهبها ولم يطفأحرها۔
(۲۱)عراة جمع عارى الخالى من الثياب۔ (۲۲) ماهذا وفى نسخة من هذا۔(۲۳) وسط بفتح السين وسكونها۔ (۲٤) شط النهر وهذا فى رواية اخرى بدل وسط النهر۔ شط النهر ساحله ج شطوط۔
(۲۵)رماه الرجل فى نسخة رماه بحجر۔(۲٦) حتى اتينا وفى نسخة حتى انتهينا۔ (۲۷) فادخلانى و فى نسخة على الموضعين وادخلانى ۔(۲۸) شباب جمع شاب وجمع فاعل على فعال ماجاء سوى هذا۔ و فى نسخة شبان۔
(۲۹) طوفتمانى وفى نسخة طوفتمابى ۔(۳۰) الكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها ضد الصدق۔
(۳۱)فتحمل عنه فى نسخة تتحمّل اى الكذبة ومرجع ضمير "عنه" الكذّاب اى ينشر ويبثّ الكذب آخذا من الكاذب۔(۳۲) حتى تبلغ الآفاق ، فاعل، تبلغ، الكذبة اى يصل ذلك الكذب الى سائر انحاء العالم فيُصنع لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد۔ قسطلانى۔
(۳۳)فنام عنه (س) اى اعرض عنه ونام بالليل۔ (۳٤)فى النقب وفى نسخة فى الثقب (۳۵) زناة جمع زان مثل عراة۔ (۳٦) آكلوا فى نسخة آكل۔(۳۷) ابراهيم اى نبى عظيم شهير بين الانبياء عليهم الصلوة والسلام انما اختص ابراهيم عليه السلام لانه ابو المسلمين قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم ،(عينى)وهو افضل الانبياء بعد نبيناﷺ ۔ (۳۸)مالك خازن الخ مالك عَلَمٌ وخازن النار بدل عنه۔
(۳۹)اما هذه الدار اى التى فيها شيوخ وشباب، (٤۰) فدارالشهداء لان الغالب ان الشهيد لا يكون الا شيخا اوشابا۔ (٤۱)انا جبرئيل ، فيه اشارة الى ان المتكلم كان جبرئيل عليه السلام۔ (٤۲)قالا ذالك وفى نسخة ذاك۔ (٤۳)دعانى (ف) من الودع بمعنى الترك اى اتركانى خطاب للملكين، عينى ۔

آداب النبى صلى الله عليه وسلم لامته

(۱)من مكارم الخ بيان مافى قوله فيما۔ (۲) اصلاح ذات البين ، يريد بذات البين الخصلة التى تكون وصلة بين القوم من قرابة ومودة وقيل المراد بذات البين المخاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما بين اى فرقة والبين من الاضداد الوصل والفرق قاله فى المرقاة وقال فى اللمعات بين من الظروف وقد يجئ اسما للحالة التى بين الاثنين كقوله تعالى شقاق بينهما باضافة الشقاق اليه وفى ذات البين ايضا كذالك فعرف باللام وهى صفة لموصوف محذوف اى حالات وخصائل لها ملابسة وتعلق بالبين وبهذه الملابسة قيل هى ذات البين اى صفة ثابتة بينكم (حاشية مشكوة المصابيح ص ٤۲۸) يقال سعى فى اصلاح ذات بينهم اى سعى فى اصلاح احوالهم وقال تعالى واصلحوا ذات بينكم (سورة انفال ۱)۔
(۳)اوصانى اى امرنى ۔
(٤)القصد اى الاقتصاد والاعتدال. (۵) اصل (ض)صيغة متكلم من الوصل ضدالقطع۔ (٦) قيل وقال

هما اما فعلان و اما مصدران على الاول المراد به فضول ما يتحدث به المجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا و على الثانى المراد به المقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب اواراد امورالدين بان يقول فيه من غير احتياط ودليل و كتب بغير الف على لغة ربيعة ولكن يقرأن بالتنوين ويحتمل ان الاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضميرين والنهى عنه اما للزجر عن الاستكثار منه او لشئ مخصوص وهو ما يكرهه المحكى عنه۔

(۷) اضاعةالمال اى الانفاق فى الحرام والمعاصى او الاسراف۔

(۸) كثرة السوال اى فى المسائل التى لاحاجة اليها او سوال المرء عمانهى عنه من المتشابه الذى تعبدنا بظاهره او من الاموال اوعن احوال الناس او عن رسول الله ﷺ قال تعالى لا تسئلوا عن اشياء۔(سورة مائدة ۱۰۱) قال القسطلانى حمله على المعنى الاعم اولى ، هذا الحديث فى صحيح البخارى ۲۰۰/۱ ـ ۳۲۴ ـ ۸۸٤/۲۔(۹) ابيتم اى ان كان لكم الانفة والحمية او ان مست الحاجة الى الجلوس او القيام فى الطرق۔

(۱۰) غض البصر اى منعه مما لا يحل له رؤيته۔(۱۱) الضلال حمل مبالغة اوالضُلّال جمع ضال۔(۱۲) اوكئوا السقاء امر من باب افعال وكذا اكفؤا اى شدّوا بالرباط ج اسقية وعاء من جلد للماء او اللبن اونحوهما يقال فى الاردية مشكيزة۔

(۱۳) اكفؤا اى قلّبوه ليصب مافيه۔

(۱٤) اكل وحده بخلاوتكبرا (مرقاة)(۱۵) منع رفده ج ارفاد، رفود المعونة والعطاء اى عطيته عن مستحقها كل شئ زيد مع احد ليكون استنادا له والمراد به الرفيق وبفتح الراء المهملة بمعنى الحصة قال تعالى بئس الرفد المرفود۔(سورةهود۹۹)

(۱٦) جلده (ض) بالسياط ضربه بها۔ نقل هذا الحديث فى روح البيان ٤۹۷/۱۰ فى بيان الكنود۔ مشكوة المصابيح ص ۲۹۲ وفى الطبرانى تفضيلا۔(۱۷) حصّنوا من تفعيل اى اجعلوها محفوظة وحصينة ووطيدة وطاهرة نظيفة ۔

(۱۸) استقبلو البلاء الخ فان الدعاء يرد القضاء المبرم كما فى الحديث الشريف ، ذكره الامام احمد رضا فى حاشية المعتقد. (۱۹) الهى (افعال) ہ جعله غافلا ۔

(۲۰) تتكافأ اى تتساوى والمراد بالمسلمين عام احراراً كانوا اوعبيداً فيدخل القصاص بين العبد والحر وقيل اريد بهم الاحرارخاصة۔ تفسير القرطبى ۳۱٤/۵ وفى مشكوة المصابيح ص ۳۰۱۔

(۲۱) يسعى بذمتهم المراد بالذمة العهد والامان يعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه۔

(۲۲) ادناهم اى المرأة والعبد فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته فيعتبر امان ادناهم من العبد والمرأة و نحوهما كذا فى العينى وفى الزرقانى على مؤطا ۳۰٦/۱۔ المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويردّ عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم اذ معنى يسعى بذمتهم يجوز تأمين

المسلم ولو کان ذمیا او امرأة اوعبدا۔اه

(۲۳)یدعلی من سواھم کانھم یدواحدة فی التعاون والتناصر و لایسعھم التخاذل۔

(۲٤)الید العلیا ای ید المعطی (۲۵) والسفلی ای ید السائل او المراد بالعلیا ید المعطی والسفلی ید الممسك ویمکن ان یکون المراد بالعلیا ید الآخذ فان الصدقة تقع اولا علی ید الرحمن ثم فی ید الفقیر نیابة عنھافلذا کان السلف الصالح یعطی الفقیر باکرام واعظام بالغ (جواھر البیان للعلامة نقی علی البریلوی)

(۲٦)ابدأبمن تعول (ن) ای اشرع فی اعطاء الصدقة بمن تلزمك نفقته وبالذی فی عھدتك، مرقاة والحدیث فی مشکوة ص ۱۷۰۔۱۷۱ والبخاری ۸۰٦/۲

(۲۷)لاتجن (ض) ای لا تظلم۔(۲۸) یمینك علی شمالك ای قویك علی ضعیفك او شریفك علی وضیعك۔(۲۹) جحر بضم الجیم ج اجحار، جحرة، اجحرة ای الثقب وھو مکان تحتفره السباع والھوام لانفسھا۔

(۳۰)استعینوا الخ لعله قیل فی سببه فان کل ذی نعمة محسود علیه۔

(۳۱)لایؤم فی سلطانه ای فی موضع یملکه اویتسلط علیه بالتصرف کصاحب المجلس وامام المسجد فانه احق من غیره وان کان افقه فان شاء تقدم وان شاء یقدم غیره ولو مفضولا۔ (مسلم مساجد ،الترمذی ۳۲/۱)

(۳۲)ولایجلس علی تکرمته ، ھی بفتح التاء و کسر الراء موضع خاص لجلوسه من فراش او سریر مما یعد لاکرامه کذا فی مجمع البحار وھی الوسادة التی یجلس علیھا الانسان تعظیما۔

(۳۳)ابلی من باب افعال ای جعله بالیا عتیقا۔(۳٤) وھب فامضی ای اعطی الصدقة فاوصلھا للآخرة (مسلم،ضیاء القرآن تکاثر)عن ابی ھریرة (۳۵) ستحرصون بکسر الراء وفتحھا (ض،س)بخاری احکام،نسائی)۔ (۳٦)الامارة یدخل فیھا الامارة العظمی وھی الخلافة والصغری وھی الولایة علی البلد، عینی۔

(۳۷)نعمت المرضعة ای نعم اولھا (۳۸)و بئست الفاطمة ای بئس آخرھا وذالك لان فیھا المال والجاه واللذات الحسیة والوقتیة اولاً ولکن اخرھا القتلوالعزل ومطالبة التبعات فی الآخرة (اشد العذاب یوم القیامة سلطان جائر) قال الداؤدی نعمت المرضعة ای فی الدنیاو بئست الفاطمة ای بعد الموت لانه یصیر الی المحاسبة علی ذالك فھو کالذی یفطم قبل ان یستغنی فیکون فی ذالك ھلاکه ۔ الحقت التاء فی بئست دون نعم کما فی البخاری ۱۰۵۸/۲ والحکم فیھما اذا کان فاعلھا مؤنثا جواز الالحاق وترکه فوقع التفنن فی ھذا الحدیث بحسب ذالك ۔ فتح الباری۔

(۳۹)لو تکاشفتم فی الحدیث لوتکاشفتم ما تدافنتم ای لو انکشف عیب بعضکم لبعض وقال ابن الاثیر ای لو علم بعضکم سریرة بعض لاستثقل تشییع جنازته ودفنه، ھکذا فی لسان العرب ۳۰۰/۹۔

(٤٠) الناس كابل مائة اى مثالهم كابل لا تجد فيها جمل قوى لائق للركوب اى اكثر الناس غيرنافعين۔ استعمال العددعلى ثلثة طرق احدها بالموصوف والصفة نحومررت بنسوة اربع ثانيها باضافة العدد نحو ثلثة رجال وثالثها باضافة المعدود نحو سنة خمس الخ (جامع صغير ٤٨/١ تعليق ممجد باب افتتاح الصلوة، تنوير الحوالك)۔

(٤١) اسنان المشط ج امشاط، مشاط واسنان جمع سن هو شعبة المشط بتثليث الميم هى آلة تسريح الاشعار من الراس ونحوه وفى فتح القدير ٥٥/١ روى عنهﷺ الناس سواسية كاسنان المشط لافضل لعربى ولا عجمى الخ ـ العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استواء فى اى حال كان وان ارادوا الاستواء فى الشرقالوا سواسية كاسنان الحمار ـ (شر يشى المقامة الرابعة)۔

(٤٢) سكة مأبورة ج سكك السطر من الشجر، ابره (ن،ض) اى وضع طلع الذكور فى الاناث ويقال فى الاردية گابها دينا۔ مسند احمد ٤٦٨/٣۔

(٤٣) مهرة مامورة ج مهر، مهرات ولد الفرس، اول ماينتج من الخيل والحمر الاهلية وغيرها۔ خيرالمال مهرةمأمورة او سكة مأبورة اى ملقحة هذا حديث ذكره المحدثون وائمة اللغة عن النبى ﷺ والجوهرى ايضا ذكره وكان الاصمعى يقول السكة هنالحديدة التى يحرث بها مأبورة مصلحة قال معنى هذا الكلام خير المال نتاج اوزرع۔ (مختارالصحاح)(٤٤) عين ساهرة الخ يقال لعين الماء ساهرة اذا كانت جارية وفى الحديث خير المال عين ساهرة (٤٥) لعين نائمة اى عين ماء تجرى ليلا ونهارا وصاحبها نائم فجعل دوام جريها سهرا لها۔ لسان العرب ٣٨٤/٤۔(٤٦) حرز موضع حصين، مايمنع من ضياع وتلف۔

(٤٧) املق من باب اكرم اى افتقر وصارمفلساوقيل يحشر التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين۔

(٤٨) اقفرالمكان ضد عمر اى خلا من الناس والماء والكلأ۔(٤٩) خلّ بفتح الخاء المعجمة ج اخل وخلال ما حمض من العصير اومن الخمر وفى الهندية سركه۔

(٥٠) زرغبّاً الخ اى تعال للزيارة بعد ايام وغيبوبة۔(٥١) علق سوطك الخ المراد منه الاقامة او بذل النصح او تعلق خاص وذكر هذا الحديث المحدث على القارى فى المرقاة فى باب التعذير والمعنى تعليق السياط لتاديب الاهل والعيال۔

يوم الحبيب صلى الله عليه وسلم

(١) يوم الحبيب اى اذكروايوم الحبيب فاليوم منصوب بمقدر۔ (٢) نور بضم الاول اى الضوء ج انوار ونيران وبفتحه الزهر ج انوار واحده نَورة۔ (٣) تزهو(ن) اى تضئ وتخصب تنمو وتطول۔(٤) مرعى ج مراعى اى موضع الرتع اى الدنيا تتنور بنور سنته ﷺ

(٥)المعانين اسم فاعل جمع من المعاناةاى الذى يتحمل المشاق والمصائب۔
(٦)يطوى مجهول من باب ضرب اى يربط به الرجاء والامل۔
(٧)من جاء ه وجلا اى خائفا كما فى القرآن المجيد ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك۔ الآية (نساء٦٤)۔ (٨)ماظهرت "ما" بمعنى مادام اى للزمان. (٩) ملامح النور اى اشعته۔ (١٠) محتسبا اى صادقامن قلبه اى اخلاصا وراجيا ثوابا۔ (١١) يهفو (ن) اى يسرع.(١٢) الغمام ج غمائم اى السحاب۔(١٣)نعماه ج انعم اليد البيضاء الصالحة۔ وماحسن ماقال الامام احمد رضا قدس سره۔

نور کے چشمے لہرائیں دریا بہیں

(١٤)حبل القلوب اى صلتها ورابطتها۔ (١٥) تشجى من افعال اطربه واحزنه من متضاد المعنى والمراد الاول۔ (١٦)قرب العرش يسبقنا كما قال تعالى ا ن الله وملئكته يصلون على النبى الآية۔ (احزاب ٥٦)
(١٧) طوبى اى بشارة عظمى او شجرة طوبى فى الجنة ۔
(١٨)مكرمة ج مكارم اى سعادة وخلق حسن۔ (١٩)يوافى اى يوافق۔
(٢٠)جُد (ن) فعل امر من الجود۔(٢١) قوافى آخر كلمة البيت اوآخر حرفه قافية كل شئ آخره والمراد الابيات۔(٢٢)يا اكرم الرسل وجد اى الشوق والمحبة، والحزن الشديد۔(٢٣) سرى (ض) من السراية والنفوذ اوبمعنى اتى ليلا كما فى البردة۔ نعم سرى طيف الخ۔(٢٤)فاسترسل الشوق الخ اى فجعل شوق اللقاء يعصرنا ويلوينا اى يحزننا۔ (٢٥)فامسح غلة بضم الغين ج غلل اى روّينا واطفأ شدة العطش۔
(٢٦)الحب من كأسكم اضافة منية اى كأس حبكم۔ (٢٧)يروى (س، افعال) اى يسقيه فيشبعه۔
(٢٨)فى الذكرى لراعينا، اضافة لامية اى من حلوالكلام فى ذكرى سيدنا۔(٢٩)منة الله الخ فيه تلميح بآية القرآن لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا۔ وما ارسلنك الا رحمة للعلمين۔(سورة ال عمران ١٦٤۔ انبياء١٠٧)۔ (٣٠)فزورونا من باب تفعيل اى اكرمونا واحسنوا الينا۔

اصحاب الاخدود

(١)اصحاب الاخدود كانت قصة اصحاب الاخدود فى الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ وروى انه كان ذالك قبل مولد النبى ﷺ بسبعين سنة۔ عن مقاتل كان الاخدود ثلثا واحدة بنجران باليمن واخرى بفارس اماالتى بالشام فلانطيا قوس الرومى واما التى بفارس للبخت نصر الرومى واما التى بعرض العراق فهو لذو نواس۔

وعن عكرمة كانوا من النبط والقرآن انزل فى التى كانت بنجران وذالك انهم اسلم منهم سبعة وثمانون انسانا وهذا بعد مارفع عيسى الى السماء فسمع ذالك ذونواس فخدّلهم اخدودا الى آخر القصة (كمالين)

اعلم ان اهل نجران کانوا اهل شرك یعبدون الاوثان و کان فی قریة من قراها قریبا من نجران ساحر یعلّم غلمان اهل نجران السحر (ابن هشام ۱/ ۳۵)

(۲)الاخدود ج اخادید، الشق العظیم فی الارض، الحفر المستطیل فی الارض کالخندق والجدول ونحوه۔(۳) ملك اسمه یوسف ذو نواس بن شرحیل ملك حمیر او اسمه الثامر۔ (٤) کبر (ن،س) بکسر الباء ای شاخ وطعن فی السن (روح البیان ، اخدود) ۔

(٥)غلاما کان اسمه عبد القدوس او عبد الله بن التامر بالتاء او بالثاء (حاشیة جلالین، ابن هشام)۔

(٦)ذالك وفی بعض النسخ ذاك۔(۷)اذاتی ای الغلام ۔(۸) علی ای الی۔ (۹)دابة عظیمة ای اسد اوحیّة

(۱۰)الاکمه ج کمه ای المولودالاعمی ۔ (۱۱)اجمع تاکید معنوی۔

(۱۲)تفعل وتفعل ای تداوی مرضا کذا وتداوی کذا (روح البیان)

(۱۳)المئشار مهموز فی روایة اکثرین، یجوز تخفیف الهمزة بقلبها یاء وروی المنشاربالنون وهما لغتان صحیحتان (نووی) ج مأشیر، مواشیر، مناشیر۔

(۱٤)مفرق الرأس ج مفارق موضع افتراق الشعر یقال فی الاردیة مانك۔

(۱۵)شق مثنی شقان ج۔شقوق ای الجانب۔

(۱٦)ذروة الجبل اعلاه وقمته بضم الذال وکسرها ج ذری۔(۱۷)اکفنیهم (ض) بما شئت اکف فعل امر"نی"مفعول والباء سببیة یعنی ادفع عنی شرّهم بای سبب شئت (روح البیان)۔

(۱۸)رجف (ن) بهم الجبل ای اضطرب وتحرك حرکة شدیدة وحکی القاضی عن بعضهم انه رواه فزحف بالزاء والحاء وهو بمعنی الحرکة لکن الاول هو الصحیح المشهور۔ (۱۹) قرقورة بضم القافین السفینة الصغیرة وقیل الکبیرة واختار القاضی الصغیرة بعد حکایته اختلافا کثیرا ج قراقیر ۔

(۲۰)انکفأت بهم السفینة ای انقلبت ومالت۔ (۲۱)صعید ج صعد، صعدات هنا الارض البارزة.

(۲۲)کبد القوس ج اکباد و کبود وسطها و مقبضهاعند الرمی۔

قال له عبدالله بن الثامر: انك والله لن تقدر علی قتلی حتی توحّد اللّٰه فتؤمن بما آمنتُ به فانك ان فعلت ذالك سُلّطت علیّ فقتلتنی قال فوحّد الله تعالی الخ۔استجمع اهل نجران علی دین عبد الله بن الثامر وکان علی ماجاء به عیسی بن مریم من الانجیل وحکمه۔ (ابن هشام)۔ (۲۳)ارمنی و فی نسخة ارم۔

(۲٤) فوضع وفی نسخة فوقع۔ (۲۵) صدغ ج اصداغ ما بین العین والاذن (روح البیان البروج)۔

(۲٦)فاتی الملك المبنی للمفعول ای اتی بهذه الاحوال۔ (۲۷) نزل بك حذرك ای ما کنت تحذر وتخاف ای والله نزل بك ماکنت تحذر منه الخ (روح البیان)۔

(۲۸)السکك جمع سکة ای الطرق افواهها ای ابوابها۔(۲۹) خدّت (ن) مجهول ای حفرت۔(۳۰)فاحموه هکذا فی عامة النسخ بهمزة قطع بعدها حاء ساکنة ونقل القاضی اتفاق النسخ علی هذا ووقع فی بعض النسخ فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر و معناه اطرحوه فیها کرهاًومعنی الروایة

الاولى ارموه فيها من قولهم حميت الحديد و غيرها اذا ادخلتها النار لتحمى۔ (نووی) (٣١) فتقاعست ای توقفت ولزمت موضعها و كرهت الدخول فى النار ای تأخرت ان تقع فيها ۔(٣٢) يا امه ای يا امّى والهاء تستعمل ساكنة فى السكت وهى اللاحقة لبيان حركة او حرف۔

وفى سيرة ابن هشام: فسار اليهم ذونواس بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيّرهم بين ذالك والقتل فاختاروا القتل فخدّلهم الاخدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف ومثّل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا فى ذى نواس و جنده تلك انزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد ﷺ قتل اصحاب الاخدود الآية۔ و ذكرانه احرق فى الاخدود اثنى عشر الفا (تفسر مظهرى سورة البروج)۔و فى بعض الروايات كان للمرأة ثلاثة اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعى عن دينك والا القيتك و اولادك فى النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه فى النار ثم قال لها ارجعى عن دينك فابت فالقى ابنها الاوسط ثم قال ارجعى عن دينك فابت فاخذوا الصبى ليلقوه فيها فهمّت بالرجوع فقال الصبى الخ (روح البيان) و كان هو ممن تكلم فى المهد وهو رضيع وقد سبق عددهم فى سورة يوسف و كانت هذه القصة قبل مولده عليه الصلوة والسلام بتسعين سنة ۔۔۔ وروى ان خربة احتفرت فى زمن عمر بن الخطاب فوجد الغلام الذى قتله الملك و اصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل الخ۔ (روح البيان)

أسرة النبى صلى الله عليه وسلم

(١)اسرة ج اسر اى عائلة ، سلالة ۔(٢) دهاء جودة الرأى والحذق ۔ (٣) الذكاء اى حدّة الفؤاد وسرعة الفهم ۔(٤) ايجاز وتحسير اى تعبير المعانى والمراد بكلمات قليلة جامعة فان خير الكلام ما قلّ ودلّ۔
(٥)رجاحة احلام جمع حلم بالكسر اى العقل اى قوة العقول۔ (٦) خفّ(ض) اى قل ونقص وزال عن الصواب،(٧)حدّة اى شدة۔ (٨) كلّ (ض) اى لم يقطع السيف ، (٩)اللقاء اى لقاء المصيبة او الاعداء۔
(١٠)اللّأى، اللّاى اللأواء ج الأ اء اى الشدة والقتال ۔(١١)صدود اى اعراض ۔
(١٢) جهة القصد اى الاعتدال۔ (١٣)سماحة الاخلاق اى سعة الاخلاق ،
(١٤)اعراق جمع عِرق اى الاصل والنسب۔(١٥) طريف وتليد اى جديد وقديم۔ (١٦) هل سلامة وتكون كلمة "هل" قبل الّا للنفى ۔ (١٧)الاعلى قدرِ بُعدِ غدره ۔
(١٨)اوس بن حَجر احدبنى أسيد بن عمر و بن تميم (ابن هشام ٢/٣١٩،٤/١٨٦)بفتح الحاء وضمها وسكون الجيم۔
هذا الشعر فى مرثية فضالة بن كلدة بفتح الفاء وكسر الكاف وسكون اللام او بفتح الكاف واللام ۔ حاشية مختصر المعانى ص ٨٨۔
(١٩)الالمعى اى الذكى۔ يحتمل ان يكون مفعولا "يظن" محذوفين اى الذى يظنك متصفا بصفة و يحتمل انه نزله منزلة اللازم وقوله(٢٠) بك بيان لموضع الظن،(٢١) كأن مخففة من الثقيلة ، اسمها

ضمير الشان و الجملة حال من فاعل يظن اى يظن فى حال كونه مشبها للروية و السمع اى لذى الرؤية والسمع او الرائى والسامع۔ حاشية المختصر ص٨٨۔

(٢٢)مليح اى ذو الحسن والملاحة، (٢٣)نجيح اى مظفر وفائز۔ (٢٤)طاش (ض)٣ السهم عن الغرض اى جاز ومال ولم يصب۔(٢٥) مقادير جمع مقدار اى القضاء والقدر،(٢٦)قوام اى مايقوم به الامر۔

(٢٧)نماء اى رفعة و كثرة، (٢٨)بهاء اى حسن وجمال۔

(٢٩)نجابة اى شرافة وعظمة، (٣٠)بداهة اى التكلم من دون تفكر وتهيّ۔

(٣١)سِرّ ، لُبّ ج اسرار و الباب اى فؤاد وعقل و فى نسخة جديدة من زهر الآداب سَرُو بالواؤ بمعنى شرف۔ (٣٢)ملح بضم الميم وفتح اللام جمع مُلحة اى الشئ الحسن والمستحسن المستظرف كذا فى مقامات الحريرى ص ٥۔

(٣٣)رحى ج ارحاء اى سيدالقوم، (٣٤) سنام ج اسنمة يقال فلان سنام قومه اى كبيرهم۔ (٣٥) كاهل ج كواهل اى سندهم ومعتمدهم، لباب اى المختار الخالص من كل شئ۔ (٣٦) عنصر ج عناصر اى الاصل والحسب، (٣٧) الطينة البيضاء اى الجبلّة الطيبة۔ (٣٨) المَغرِس اسم ظرف ج مغارس اى بنيان سعيد، (٣٩)النصاب الوثيق اى الاصل والمرجع المستحكم۔ (٤٠)ينبوع ج ينابيع اى العين، (٤١)اناة اى تحمل وصبر۔ (٤٢)حزم اى احتياط۔ (٤٣)انف مقدم ج انوف اى ذوعزة عالية، (٤٤)العيوان جمع عيراى القافلة والجماعات المتفرقة۔

(٤٥)ثقلان ماورد فى الحديث الشريف، تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم لن تضلو كتاب الله وعترتى (اهل بيتى) (او كتاب الله وسنتى)۔ (٤٦) اطيبان اى طيب وطاهر ابناه عليه الصلوة والسلام۔ (٤٧) سبطان اى حسن وحسين رضى الله تعالى عنهما۔ (٤٨) شهيدان اى عمرو عثمان رضى الله غنهما وفى حديث احد كما فى البخارى انهماعمرو عثمن۔ (٤٩) اسد الله اى على بن ابى طالب اوحمزة بن عبد المطلب كما فى شرح المواهب ٢١٢/١ ۔ (٥٠)ذوالجناحين اى جعفربن ابى طالب وفيه اشارة الى حديث انه ابدل من يديه لماقطعتا فى غزوة موتة جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة اخرجه الترمذى والحاكم وغيرهما ۔ حاشية البخارى ٥٢٦/١۔ (٥١)ذوقرنيها لقب منذربن اسماء اوعلى رضى الله تعالى عنه كما فى مدارك التنزيل المجلد الثالث تحت ذى القرنين ۔

(٥٢)سيد الوادى اى عبد المطلب ۔ (٥٣)ساقى الحجيج جمع حاج اى عباس بن عبد المطلب قال ابن الاثير سقاية الحاج ماكانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ فى الماء وكان عليها عبدالله بن عبد المطلب فى الجاهلية والاسلام و عن عطاء سقاية الحاج زمزم كذا فى العينى ۔ حاشية البخارى ٢٢١/١ وفى ابن هشام ١٤٣/١ تحت بحث الرفادة والسقاية ان عبد مناف يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله وهاشم يقال له ابو البطحاء وسيد البطحاء۔

(٥٤)حلم البطحاء ج بطاح وبطائح وبطحاوات اى مكة۔(٥٥) البحر و الحبر المراد منه عبد الله بن عباس ففى التعليق الممجد على مؤطا محمد ص ٥٢ يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه وعن عطاء بن ابى

رباح انه کان اذاحدث عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهماقال حدثنی البحر۔(مقدمة ابن الصلاح ص ۱۲۳)
(۵۶) حواریّ ج حواریون تخفیف الواؤ وشدة الیاء لفظ مفرد ای الناصر وقیل الخالص الصافی والمراد منه الزبیر بن العوام فهو حواری النبی صلی الله تعالی علیه وسلم کما فی البخاری ۵۲۷/۱۔
فان قلت الصحابة کلهم انصار رسول اللهﷺ خلّصاله فما وجه التخصیص به قلت هذا ما قاله حین قال یوم الاحزاب من یأتینی بخبر القوم فقال الزبیر انا وهکذا مرة ثالثة ۔ ولاشك انه فی ذالك الوقت نصر نصرة زائدة علی غیره ۔ حاشیة البخاری۔ (۵۷) ذوالشهادتین خزیمة بن ثابت رضی الله عنه الذی یعرف بذی الشهادتین ولکنه لیس من اسرة النبی علیه الصلوة والسلام الا من جهة الایمان کذا فی البخاری وغیره۔ (۵۸)نجیب شریف الاصل، (۵۹) خافقان ای المشرق والمغرب والمراد به العالم قاطبة۔

ذکر حفر زمزم

(۱)زمزم وفی الحدیث "ماء زمزم لما شرب له"۔ وکان اول ما أُبتدئ به عبد المطلب من حفرها کماحدثنی الخ۔ سمیت زمزم لان الفرس کانت تحج الیها فی الزمن الاول فزمزمت علیها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خیاشیمها عند شرب الماء۔ وقد کتب عمر رضی الله تعالی عنه الی عمّاله ان انهوا الفرس عن الزمزمة وقیل بل سمیت زمزم لانها زمت (سدت) بالتراب لئلا یاخذ الماء یمینا وشمالا۔ حاشیة ابن هشام ۱۱۶/۱، الروض الانف ۱۳۴/۱۔

(۲)عبد الله بن زبیر ۔لیس هکذابل عبد الله بن زریر (بالتصغیر) (۳)الغافقی المصری روی عن علی وعمر وعنه ابو الخیر مرثدالیزنی و ابوالفتح الهمدانی وغیرهما مات فی خلافة عبد الملك سنة احدی وثمانین وقیل سنة ثمانین (تهذیب التهذیب)۔(۴)حجر بکسر الحاء ماحواه الحطیم وهوجانب الکعبة من جهة الشمال۔ مفصلا فی ابن هشام ۶/۱۔
(۵)طیبة قیل لزمزم طیبة لانها للطیبین والطیبات من ولد ابراهیم علیه الصلوة والسلام۔(۶) برة قیل لها برة لانها فاضت علی الابرار وغاضت عن الفجار۔
(۷)مضنونة لانها ضن بها علی غیر المؤمنین فلا یتضلّع منها منافق و فی تسمیتها بالمضنونة روایة اخری والتفصیل فی الروض الانف ج۱ ص۱۳۴۔
(۸)لا تنزف (ض) لایفرغ ماؤها ولا یلحق قعرها۔(۹) لاتذم (افعال) ای لاتوجد قلیلة الماء تقول اذمّت البئراذا وجدتها قلیلة الماء والتفصیل فی الروض۔
(۱۰)بین الفرث والدم انماخصت بهذه العلامات الثلاث لمعنی زمزم ومائها فاما الفرث والدم فان ماء ها طعام طعم وشفاء سقم واما عن (۱۱) الغراب الاعصم ففیه اشارة الی ما ورد عن رسول اللهﷺ لیخربنّ الکعبة ذو السویقتین من الحبشة واما (۱۲)قریة النمل ففیها من المشاکلة ایضا والمناسبة ان زمزم هی عین مکة التی یردها الحجیج والعمارمن کل جانب فیحملون الیها البرّ والشعیر وغیر ذالك وهی لا

تحرث ولا تزرع وقرية النمل كذالك لاتحرث ولاتبذرو تجلب الحبوب الى قريتها من كل جانب (الروض الانف ما يعول عليه فى قرية النمل) وقال تعالى بين فرث ودم لبناخالصا سائغا للشاربين (سورة نحل ٦٦ وبخارى ٨٣٨/٢) ج فروث ، دماء، قرى۔

وروى انه لما قام ليحفرها رئى ما رسم له من قرية النمل ونقرة الغراب ولم ير الفرث والدم فبينما هو كذالك فرث بقرة من حاذرها فلم يدركها حتى دخلت المسجد الحرام فنحرها فى الموضع الذى رسم فسال هناك الفرث والدم فحفر عبد المطلب حيث رسم له ـ (١١) نقرة اى ثقب بالمنقار يقال فى الاردية چونچ مارنا۔ (١١) الاعصم من الغربان الذى فى جناحيه بياض وقيل غير ذالك مؤنثة عصماء ج عصم والتفصيل فى الروض ج ١۔

(١٣) معول اسم الآلة ج معاول اداة لحفر الارض ويقال له كدال۔ (١٤) الطىّ ج اطواء الحجارة التى طوى بها البئر، البئر المطوية ويقال فى الهندية "مَنُ"۔وورد فوجد عبد المطلب قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة الذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر الخ (ابن هشام ١٥٤/١)۔(١٥) بين، دل،خصصت، اعطيته ،كلها مجهولات۔

(١٦) هذيم فى بعض النسخ سعد بن هذيم وهو تحريف لان هذيما لم يكن اباه وانما كفله بعد ابيه فاضيف اليه (حاشيةابن هشام ١٥٢/١)۔

(١٧) مارأينا اى ليس رأينا الا تابع لرأيك۔(١٨) حفرة ج حفر اى قبر، (١٩) ضيعة مرة من ضاع هلك وتلف ج ضيع، ضياع ۔(٢٠) نعم ما امرت به اى نِعْمَ حكمك۔ (٢١) لانضرب فى الارض اى لانسافر ولانسير ۔ (٢٢) لعجزٌ خبرانّ واسمها القاء نا الخ۔

(٢٣) خف ج اخفاف خفاف، هو للبعير والنعام كالحافر لغيرهما،(٢٤) عين من ماء عذب هكذا فى الاصل العذب، المستساغ من الشراب والطعام ماء عذب طيب۔

(٢٥) سقاء قربة وعاء من جلد للماء واللبن ونحوهما ج اسقية واسقيات۔

(٢٦) هلم ـ فيها اختلافات شتى منها انها عربى وقيل دخيل اسم وقيل فعل لازم بمعنى الدعاء الى الشئ كتعال وقد تستعمل متعدية نحو هلموا شهداء كم اى احضروهم ويظهر من كلام صاحب الصحاح والقاموس انه ليس بدخيل بل هو عربى و عند الخليل هو مركب من هاء التنبيه و لم بمعنى جمع وعند البعض لَمّ بمعنى ضُمّ و عند بعض الكوفيين من هل وام وعند البعض من هلاوام و لكن معناه التركيبية ليس بمراد بل هو بمعنى ائت وتعال فعلى هذا هو اسم الفعل وهى غير منصرفة يستوى فيها الواحد والجمع والتذكير والتأنيث وهى لغة حجازية واما بنوتميم فهم يصرفونها بان يجعلوها فعلا ويلحقوها الضمائر فيقولون هلم، هلما، هلموا ، هلمى، هلمين وعليه اكثر العرب والاول افصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك ـ (٢٧) فلاة اى مفازة وصحراء واسعة ج فلوات ـ

(٢٨) سقايتك بكسر السين وفتحها موضع اشراب الماء ، اناء شرب الماء وبضم السين اى موضع جمع الماء اى الحوض۔

سيب الاله

(١)سيب ج سيوب اى العطية قال البوصيرى۔ سيبامن اليم او سيلامن العرم۔
فائدة : احتمع الشعراء الى الحجاج وفيهم ابن عبدل هذا فقالوا للحجاج انما شعر ابن عبدل هجاء و سخيف فقال له الحجاج قد سمعت قولهم، قال، فاسمع منى، قال هات، فانشده هذه الابيات۔
(٢)ابطر (س، افعال) شدة الفرح والكبر، (٣)ميسور ج مياسير هو ماكان عند الرجل من يسر والثروة۔ الغنى منصوب بنزع الخافض اى فى الغنى۔ (٤) مبتغى قرضى اى من يطلب القرض منى، (٥)اعسر اى قد اصير معسرا۔ (٦) عرض ج اعراض ضد الذل والهوان والوقاحة۔ (٧) نالها الضمير للعسرة بتقدير المضاف اى ذل العسرة يقال نالنى بالخير اى اوصل الىّ الخير۔(٨)فرض بالفتح والسكون ج فروض، افراض اى الهبة والعطاء۔(٩)اسفرت وتجلت اى حتى ظهرت وذهبت وانكشفت ظلام العسرة۔

(١٠)اخوثقة منى اى الناصر المعتمد عليه، كلمة من تجريدية هو فاعل نالها او كلمة منى متعلقة بقرض منى۔ (١١) القرض بالقاف الدّين وبالفاء الهبة، بقرض صلة نالها۔ (١٢) ولافرض اى ولا نالها بقرض اى لا اطلب من الصديق المعتمد قرضا ولا فرضااى دينا ولا عطاء بل تنجلى عسرتى بالجهد والسعى۔
(١٣) كدرت (س) ضد صفت۔ (١٤) فتى محض اى جواد كريم خالص الخير ج فتيان، اى انى ابذل معروفى من المال على الفقراء والمساكين و الحال ان خلقى صافٍ اذ كدرت اخلاق كل جواد كريم خالص الخير لشدة القحط۔

(١٥)حيازيم جمع حيزوم هو صدر الابل حيث يشد به السرج وشد الحيازيم كناية عن الصبر او السفر۔
(١٦)مطية ج مطايا للبعير والناقة ۔(١٧)الغرض بضم الغين والراء او سكون الراء جمع غرضة هو ما يشد به وسط الدابة المشد ويقال فى الاردية ۔ کجاوہ کا تنگ۔

(١٨)استنقذ صيغة متكلم اى انجى ،(١٩)مولى ج موالى اعزة واقربة اسم المولى يقع على الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصروالمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والقعيد والصهروالعبد والمعتق والمنعم عليه ويمكن حمل هذا على اكثر الاسماء المذكورة۔ (حاشية تاريخ الخلفاء۔)
(٢٠)الامر ارادبه الامر الشديد اى المصيبة الشديدة ،(٢١) زل (ض،س) زلق وسقط۔
(٢٢)الدحض اى المكان المزلق ج دحاض،(٢٣)منحه (ض،ف) اعطاه بلا عوض۔
(٢٤)وان كان الواؤ وصلية ،(٢٥)محنى الضلوع الخ اى مطوى الاضلاع (٢٦) على بغضى اى وان كان عدوالى والضلع عظم منحنٍ مستطيل من عظام الجنب يستعمل مؤنثا۔(٢٧) يغمره (ن) اى يغشاه ،
(٢٨)القوارع جمع قارعة اى الكلمات التى تقرع القلوب وما احسن ما قال الشاعر۔

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

(٢٩)تبرى (ض)اى تقطع و تنحت،(٣٠)عن بمعنى من للبيان۔ (٣١) كلم مض اى وجع مولم۔
(٣٢)اقضى اى احكم ضد نفسى، (٣٣)من يقضى عليه الخ فعل مجهول اى يحكم عليه ولايحكم هوعلى احد۔ (٣٤)ذوالوجهين اى منافق، (٣٥)فاعلم جملة الاعتراض۔ (٣٥)من سمائى ولاارضى اى ما يحيط البخل بى۔
(٣٦)سهل اى الكريم الاخلاق لين الطبع ،(٣٧) ما تغير كلمة ما نافية والفعل من باب تفعيل۔
(٣٨)شيمة ج شيم خصلة وعادة مفعول تغير ،(٣٩) صروف الدهر اى حوادثه فاعل تغير۔(٤٠) الفتل احكام الحبل اى الغنى۔ (٤١) نقض الحبل اى الافساد والاصلاح و نقض الحبل هو الفقر۔(٤٢)اسرتى اى اقاربى ورهطى۔
(٤٣) اذوده (ن)صيغة متكلم ادفع۔ (٤٤) المقارض الخ اى القاطع بالقطع اى الذى يقطع عنى الحب اقطع الحب عنه ايضا۔(٤٥) أمضى اى اجرى واوفى واكمل ، (٤٦) الزماع المضى فى الامور العزم المصمم۔ (٤٧) اذا ما كلمة مازائدة۔ (٤٨)هموم جمع هم اى الارادة والقصد۔

خطبة الوداع

ملاحظة: خطبة حجة الوداع مذكورة فى سيرة ابن هشام ج ٤ من ٢٥٠

(١)لا شك له ، الصحيح " لاشريك له" (٢)عباد الله منادى محذوف النداء اى يا عباد الله۔ (٣)احثكم (ن) اى احرضكم وارغبكم۔ (٤) أستفتح صيغة متكلم اى اطلب النصر والعون او ابتدأ وفى قوله تعالى يستفتحون (بقرة ٨٩)

(٥)فى موقفى هذا اى موضع وقوفى وفى بعض الروايات بهذا الموقف ابدا۔

(٦) كحرمة يومكم هذا الخ قال ابن اسحاق حدثنى يحى بن عبادعن ابيه قال كان الرجل الذى يصرخ فى الناس بقول رسول الله ﷺ وهو بعرفة،ربيعةبن امية بن خلف قال يقول له رسول الله ﷺ قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اىّ شهر هذا؟فيقول لهم فيقولون الشهرالحرام فيقول قل لهم ان الله حرّم عليكم دماء كم واموالكم الى ان تلقوربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل الخ ....سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٥٢۔

(٧)هل بلغت هل للاستفهام اوبمعنى قدمثل قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر۔ (انسان ١) (٨)ائتمنه اى جعله امينا۔(٩) موضوع اى ساقط ۔

(١٠)العبارة هكذا ان اول ربا ابدأبه صيغة متكلم اى اشرع بابطاله هوربا عمى العباس ۔ (١١) عامر بن ربيعة بن الحرث وهو كان مسترضعاً فى بنى سعد فقتلته هذيل كما فى ابى داؤد وابن ماجةباب المناسك۔(١٢)مأثرة اى المكرمة المتوارثة الفعل الحسن ۔ (١٣) السدانة خدمة الكعبةاو خدمة هيكل

الاصنام۔ (۱٤) قَوَدٌ ای قصاص هو قتل القاتل بدل القتيل ای من قتل رجلا متعمدا فمنه القصاص فالقود معناه القصاص۔ (۱۵) شبه العمد ما يشبه قتل العمد اعلم ان القتل على انواع (۱) قتل عمد، (۲) قتل خطاء (۳) قتل شبه عمد۔ (۱٦) مائة بعير ای اخماسا من بنت مخاض وبنت لبون وابن مخاض وحقة وجذعة عشرون عشرون ومن الدينار الف ومن الورق اثناعشر الفا والتفصيل فی كتب التفسير تحت قوله تعالى من قتل مؤمنا خطأ الآية (نساء۹۲)۔

(۱۷) انما النسئی معناه تفصيلا فی كتب التفاسير (ج۱۰ع۱٤) كان المشركون يقدمون الاشهر الحرم مرة ويؤخرونها مرة حتى يقاتلون فی الاشهر الحرم۔ وايضا انظر توضيح النسئی فی محاضرات الامم الاسلامية ج۱ص۵۸۔

(۱۸) رجب الذی الخ يقال له رجب مضر كما فی الرواية انما قال ذالك لان ربيعة كانت تحرم رمضان و تسميه رجبا فبيّن عليه الصلوٰة والسلام انه رجب بين جمادی وشعبان اورجب مضر لا رجب ربيعة۔

(۱۹) الاهل الخ ای هل بلغت رسالة الله تعالى اليكم فقال اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين بلى يا رسول الله قد بلّغتنا فقال ﷺ اللهم اشهد۔

(۲۰) وطأ، متعدٍ ای لايدوسن فرشكم غيركم وفی رواية (۲۰) ان لايوطئن فرشكم۔ احدا تكرهونه ای ان لايستخلين بالرجال ولم يرد زناها و قال القاضی عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذالك عيبا عندهم فلما نزلت اية الحجاب نهوا عن ذالك والمختار ان معناه ان لا يأذن لاحد تكرهونه فی دخول بيوتكم والجلوس فی منازلكم وبغير اذن الزوج ابن هشام ج٤ ص ۲۵۱ الترمذی باب ما جاء فی حق المرأة على زوجها۔

(۲۱) فاحشة، لا يراد به الزنا لان حده الرجم اوالجلد۔ (۲۲) ان تعضلوهن فی الأية (ج۵سورة نساء٤٤ معنی) ای امنعوهن عن عقد الزوج ای لاتطلقوهن حتى ينحكن غيركم بل اهجروهن زمنا ولا تقربوهن بالوطی۔ (۲۳) مبرح ای شديد برح به الامر اتعبه والحق به الما شديدا اواصاب به اذى كثيرا۔

(۲٤) عوان جمع عانية وهی الاسيرة وجمعها عانيات ايضا وهذا مثل اوان وانية استوصوا ای ارادوا لهن الخير واقصدوا معهن خيرا۔ (۲۵) كلاكم لآدم الخ والصحيح كلكم لآدم۔ (۲٦) الولد للفراش ای يعتبر الولد للزوج الذی تحته الزوجة التی ولدته قال القاضی عياض كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا ومعنى الولد للفراش انه اذا كان للرجل زوجة او مملوكة صارت فراشا له فاتت بولد لمدة الامكان منه لحقه الولد وصار ولدا يجری بينهما التوارث وغيره من احكام الولادة وقاله النبی ﷺ عند مخاصمة سعد بن ابی وقاص وعبد بن زمعة فی غلام اسمه عتبة۔ (۲۷) تولّی الصواب انتمى او تولى بمعنى ادبر او جعل غير مولاه واليا له۔

(۲۸) صرفا ولا عدلا ۔ هذا من قول العرب المشهور ای لا يقبل فرضا ولا نفلا وايضا الصرف فی اللغة الزيادة فلذا يقال للنافلة صرفا وسمی الفرض عدلا لانه اداء الحق الى المستحق كذا فی النهاية تحت بيع الصرف والتفصيل فی المفردات للراغب الاصفهانی ولسان العرب۔

حفر الضريح النبوی علیه الصلوة والسلام

(١) الضريح ج ضرائح القبر، (٢) الاسنوی منسوب الی بلد اسنا۔
(٣) استعمله جعله عاملا۔ (٤) اقرّنی ای ابقانی علیه۔
ملاحظة: السلطان نور الدين محمود بن زنكی قال ابن الاثير طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام وفيه الی يومنا فلم اربعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا احسن سيرة من الملك العادل نورالدين وصلاح الدين نائبه،وفاء الوفاء ج١ ص٦٥٢ وقصة حفر الضريح فی نحوسنة ٥٥٧ و توجد هذه مفصلة فی جذب القلوب للشيخ الدهلوی وسيرة رسول عربی للتوكلی---
(٥) اشقر ج شقر احمر ضارب الی الصفرة۔ (٦) انجد فعل امر من باب افعال ای انصر وأعِن،(٧) اتفق الامر ای وقع وحدث۔ (٨) فتجهّز ای تهيّأ وتأهب واخذالأهبة، (٩) نفر، نفرة جماعة الرجال من ثلثة الی عشرة رجال۔
وفی "وفاء الوفاء ج١ ص٦٥٠ "فقال له الوزيرأ تعرف الشخصين اذ رأيتهما ؟ قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرّق عليهم ذهبا كثيرا وفضة۔
(١٠) رجلين مغربيين بلاد المغرب يطلق علی البلاد الافريقية (١١) المحاويج جمع محواج كمافی اللسان مثل مصباح مصابيح ای الفقراء والبائسين، الناس ذووالحاجة۔ (١٢) صمّم عليه ای عزم عليه والحّ واصرّ عليه۔(١٣) رباط ج رباطات عمارة موقوفة للفقراء۔ (١٤) ختمتين ای نسختين من القرآن۔
(١٥) كتبا فی الرقائق جمع رقيقة مثل حقائق ودقائق بمعنی دقيق ضد غليظ۔
ای كلمات تأتی بالاثر والرقة فی القلب ورغبة من الدنيا الی الآخرة كذا فی اشعة اللمعات ج ٤ ص ١٨٣ وفی جذب القلوب.١٢٤ مواعظ و رقائق وفی فهرس جامع الترمذی كتاب صفة القيامة والرقائق والورع و فی صحيح ابن حبان "كتاب الرقائق"---
(١٦) خلة ج خلال ای حاجة وفقر، (١٧) المجدب ای منقطع المطر ضد الخصب۔ (١٨) لم يظهر من الاظهار (١٨) شيئا مماراٰه من الرؤيا، (١٩) سرداب ج سراديب ای بناء وحفرة تحت الارض۔ (٢٠) صوب ای جهة وجانب، (٢١) ارتاع له، منه من الروع ای دهش وخاف۔ (٢٢) زِیّ ج ازياء ای هيئة وهيئة الملابس، (٢٣) اماله ای اعطاه مالا۔

ملاحظة: فی هذه القصة تنبيه علی الاجتناب عن الرياء والسمعة فانه قيل اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر ومن يری الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه و جاء فی مدح الفاروق الاعظم رضی الله تعالی عنه كانت سريرته افضل من علانيته۔ وما احسن ماقيل۔

هر بيشه گماں مبر كه خالی است | شايد كه پلنگ خفته باشد۔

(٢٤)محفظة ج محافظ، محفظات اى كيس كبير اوصغير من جلد اومن قماش۔ويجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت الذى هما فيه۔ وفاء الوفاء ٦٥١/١

(٢٥)رجيف اى زلزلة،(٢٦) انقلاع اى استيصال ونزع الشى من اصله۔ (٢٧) تأهيل اى جعل الله اياه اهلاله ، (٢٨)رصاص واحده رصاصة معدن معروف يقال فى الاردية سيسه۔

(٢٩)عاد الى ملكه اى الى الشام (وفيات الاعيان ١٨٤/٥) (٣٠) اضعاف اى تذليل وجعل الشئ ضعيفا وحقيرا،(٣١) عمل ج اعمال اى منطقة۔ (٣٢) مكوس ج.مكس اى محصول وخراج ويقال فى الهندية چنگى ، ٹيكس۔

فائدة: وصل السلطان نورالدين محمود بن زنكى بن اقسنقد فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ۔ وحكم بلاد الشام وغيرها (وفيات الاعيان ١٨٤/٥) وسيأتى فى ص ٩٤ من نفس هذاالكتاب ان هذه القصة بسنة ٥٥٨هج ۔

قصة اسلام الطفيل رضی اللہ عنہ

روى ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق كذا فى الدلائل ٣٣٨/١ (١)حذره الناس، من الناس اى خوفه ونبهه۔ (٢)بن عمروالدوسى كذا فى بعض النسخ و فى سائر الاصول ابو عمرو وعلى هذه الرواية فهومكنى بابنه عمرو۔ (٣)اعضل بنا اى اشتد امره ۔

(٤) اجمع الامر وعلى الامر اى عزم ۔ (٥)حشوت (ن) فى اذنى اى ملئت۔

(٦) كرسف واحده كرسفة اى قطن، (٧) فرق اى خوف وذعر۔ (٨)واثكل امى صيغة متكلم مجهول اى فقدت عنى امى او كلمة "وا" للندبة وثكل مصدر والمعنى ظاهر۔

(٩)يا محمد لعل هذا النداء قبل نزول "لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اولانه لما دعاه هكذا فحين ذاك كان كافرا ولكن لما اسلم فدعاه بقوله يا نبى الله۔

(١٠)ثنية ج ثنايا اى طريق العقبة۔ (١١)تطلعنى على اى اوصلتنى على القوم النازلين على الماء۔ (١٢) الحاضر الحاضر قبيلة كبيرة والعمران۔

(١٣)يتراء ون اى ينظرون الى ذالك النور فى سوطى۔

فائدة: هذه القصة اخرجها البيهقى عن ابن اسحاق وفى السيرة النبوية وفى الخصائص وفى البداية والنهاية و ابن سعد وحياة الصحابة والاستيعاب ۔ واسلم ابوه وصاحبته وغيرهما بدعوته وقد دعا النبى ﷺ لقبيلة دوس "اللهم اهد دوسا"۔

اثر تعاليم الاسلام

(١)المستوى ج المستويات اى معيار ـ (٢)اصنام واوثان الفرق بين الصنم والوثن ان الاول من خشب او ذهب اوفضة على صورة الانسان والثاني من حجر ـ (٣)اسفاف اى بُعد فكرى او اسقاف بالقاف بعد السين بمعنى انخفاض ودناءة ـ (٤) افهمهم الاسلام ـ (٥)ورثته جمع وارث ـ (٦) بواعث جمع باعث اى سبب ومحرّك ـ (٧)غزو اى حرب وغلبة ـ

(٨)ان الله اشترى الآية ج ١١ ع ٣ يطلب ايضاحها من كتب التفاسير ـ

(٩)انخفضت قيمة ضد ارتفعت اى نقصت اوزان اشياء ـ (١٠)مقومات الحياة اى لوازمها وضرورياتها ـ (١١)عقلية اى ذهنية وخيال ـ (١٢) انْ كان مخففة عن المثقلة والقرينة على ذالك لام التاكيد ـ (١٣)يجيعون من الاجاعة ـ (١٤) يعطشون من التعطيش اى تركهم فى الجوع والعطش ـ (١٥) اللات الخ بهمزة الاستفهام ـ (١٦) قطر ج اقطار اى بلد جمعه بلاد ـ (١٧) نحو اى تقريبا ـ (١٨) حرية ج حريات ضد الرق ـ (١٩) داس(ن) اى وطأ بالقدم ـ (٢٠) امتهان اى اهانة وتذليل ـ (٢١)غيرهوادة اى من غير لينة ـ (٢٢)ضرائب جمع ضريبة اى خراج ـ

(٢٣)الصالح العام اى المفاد العام ـ (٢٤) قيود جمع قيد اى حجز ومنع وحق العبارة هكذا بحملة قيود قوله (٢٥)عبا دات الخ بيان للقيود ـ

(٢٦) الثار ج اثار اى الدية ـ (٢٧) هلم اسم فعل يستوى فيه الذكر والانثى والوحدة والمثنى والجمع بمعنى ايت لازماً وقديكون بمعنى ايت به متعدياً ـ (٢٨) ونسيئ من باب افعال اى نخرّب ونعامل معاملة سيئة ـ (٢٩)فكنا على ذالك حتى بعث الخ ـ فصدقناه وآمنا به الخ هكذا صحيح ـ

فائدة: وهذه القصة وان كان يغلب على الظن انها موضوعة بدليل ان الصيام ورد فيها وهو لم يشرع الا بعد الهجرة الى الحبشة وبغير ذالك من الادلة ـ

(٣٠)عدا (ن) تجاوز الحدوظلم ـ (٣١) فتن (ض) ه اضلّه ، عنه منعه وصرفه او لعل كلمة عن سببية اى بسبب ديننا او معناه منعونا عن ديننا ـ

(٣٢) فهى تمثل النزاع الخ هكذا فى اصل النسخة ولكن فيه نظر فانظر كتب شرح الحديث ـ

مثّل اى صوّر ـ (٣٣)نقط جمع نقطة اى مركز ـ (٣٤)عنونه اى اقام عنوانا وسماه ـ (٣٥)رسم (ض) اى خط ومفعول رسم مثلا اعلى والصحيح هى المثل العليا ـ (٣٦) مَثَل اى نموذج ورواية ـ (٣٧)شهامة اى نشاط وجراة واباءة ـ (٣٩)قسوة اى شدة ضدّ لين ـ

(٣٩)اخضاع اى اهانة وجعل الشئ تابعا ـ

الظلم مرتعه وخيم

ملاحظة: يزيد بن الحكم شاعر اسلامی جده ابو العاصی صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم ـ
(١) الأمثال الخ جملة معترضة بين النداء وجوابه والمامور والمامور به والغرض منها التنبيه على ان وصيته وصية حكيم فيجب قبولها ـ (٢) دم امر من دام يدوم ـ (٣) ما، استفهامية اونافية ـ (٤) لا يدوم نعت ودّ ـ (٥) والحق يعرفه الكريم، يجرى مجرى المثل وفيه حض على تعرّف حق الجار ومواساته ـ (٦) يحمد اى ان احسنت اليه ـ (٧) يلوم اى ان اسأت اليه او قصرت في حقه ـ (٨) مبتنيان اى بناء الناس اثنان حسن وقبيح ـ

(٩) دقيقها اى صغيرها وحقيرها ـ (١٠) هاج (ض) الامر اذا ثار لازم وهاجه متعد هذا الكلام بعث على النظر في ابتداء ات الامور وتصور عواقبها ـ

(١١) التبل، الثأر وطلب الدم والانتقام ـ (١٢) تقضاه صيغة مضارع مجهول مخاطب او صيغة مضارع معروف مخاطب ـ (١٣) يلوى من لواه دينه اذا مطله ـ (١٤) الغريم ج غرماء غرّام من له الدين او من عليه الدين فهو من المتضاد المعنى ـ (١٥) البغى اى التجاوز عن الحد ـ (١٦) يصرع، يقتل ويهلك ـ (١٧) اهله اى اهل البغى يعنى الباغى ـ

(١٨) مرتعة موضع الرتع والمراد المصير والعاقبة ـ (١٩) وخيم هو الطعام الغير الموافق اى ردى فاسد ـ الظلم مرتعه وخيم مثل سائر في العرب ـ (٢٠) حميم ج احماء القريب ـ (٢١) عديم ضد الغنى اى الفقير وفيه حث على كسب الغنى واليسار ـ

(٢٢) اقتر الرجل اذا ضاق رزقه وقل ماله واكثر اذا صار ذا مال كثير ـ (٢٣) حُوَّل كصرد شديد الاحتيال اى مدبّر ـ (٢٤) خَرِق خفيف العقل ـ يقول ان قلة المال وكثرته لايتعلقان بشئ فانه قد يصير الحول التقى فقيرا معسرا ويصير الاحمق الاثيم مكثراً موسراً ـ كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه الخ ـ (٢٥) يملى مجهول من باب افعال اذا اهمله ان يمدّ في غيه ـ (٢٦) لذالك وفي نسخة لذاك اشارة الى الاثيم (٢٧) "هذا" اشارة الى التقى ـ (٢٨) مضيم اى مذلل، ذليل ـ (٢٩) كلالة من يرث الميت ولا يكون بينهما نسبة الولادة وفيها اقوال كثيرة قيل من لا ولد له ولا والد وقيل الذى لا والد له فقط وقيل الذى لا ولد له فقط وقيل من لا يرثه اب او ام قيل هو المال الذى لا يرثه ولد ولا والد وهو قول عطاء وقيل ان الكلالة اسم للورثة (مشكل اعراب القرآن والصاوى) ـ

(٣٠) ما، موصولة او مصدرية ـ (٣١) ما يسيم اى الابل وغيرها ستكون للغير والاجنبى بعد الموت ـ اسام الابل اى رعاها ـ

(٣٢) ما بخل استفهام للانكار اى ليس بشئ ـ (٣٣) منون اذا ذكّر فالمراد به الدهر والزمان واذا انّث كانت المنية ويكون واحدا وجمعا ـ (٣٤) ريبها اى صرفها وانقلابها ـ (٣٥) غرض محركة هو الهدف ـ

(۳٦)رحيم مرحوم۔ (۳۷) بؤس اى شدة۔(۳۸) نعيم اى نعمة۔(۳۹) القرون اى الخالية و هى الجماعات فكل جماعة قرن ۔(٤٠)امامه مرجع الضمير من موصولة۔ (٤١) همد (ن) اى باد وهلك ومات واصله من همدت النار اذا لم يبق منها شئ ۔ (٤٢) هشيم اوراق الشجر المتفتتة ۔(٤٣) الايم من لازوج له ذكرا كان او انثى والفعل ام يئيم۔ (٤٤)عرس ج اعراس زوجه وقد يأتى بمعنى زوجها۔(٤٥) ما نافية۔

(٤٦)يثكله (س) الثكل فقدان الحبيب ۔

سيرة سيدنا عمر رضي الله عنه

(۱)مصلحة ج مصالح ضد المفسدة : مايبعث على الصلاح ويستعمل بمعنى القسم كمصلحة الزكاة والدخل ۔ (۲)لا يعدّ له اى لا يحرّفه شئ من اخلاقه الحسنة ۔

(۳) محاكمة ج محاكمات مقدمة۔(٤) فان توّجه اى التفت ۔(٥) سوّاس جمع سائس اى الذى يقود ويسوس الناس ۔(٦) اهيب من الهيبة۔(۷) اضطرابات جمع اضطراب اى اختلاف وتو: ۔(۸) لا يقيد (باب افعال) لا يأخذ القصاص ۔

(۹)عمل ج اعمال منطقة وولاية۔

(۱۰)إمْرة (اسم نوع من امر) حكومة ، سيادة۔ (۱۱)فيأ ج افياء مال الغنيمة خراج۔

(۱۲)شيّع اى خرج للوداع ۔(۱۳) اشعار وابشار جمع شعر و بشر اى ماينبت فى الجسد والجلد (١٤)جمهره اى جمعه ۔(١٥)حرم (ض،س) جعله محروما ۔ (١٦) جرّدو القران اى احفظو القران من الاختلاط اولاتشكلوه۔ (۱۷)اقصّ منه من باب افعال آخذ منه القصاص ۔(۱۸)إىْ بكسر الهمزة حرف ايجاب بعده قسم دائما۔(۱۹) فتكفروهم اى لاتجعلوهم كافرين للنعمة۔ (۲۰)غياض جمع غيضة اى غابة۔(۲۱)وافاه اتاه او أتياه فجأة۔(۲۲) ظلامة ج مظالم شكاية الظلم۔(۲۳) رؤس الاشهاد على الاعلان ۔(۲٤)استحضره طلبه للحضور ۔

(۲٥)اثرصالح اى علامة صالحة۔(۲٦) كلم جمع كلمة كلم بكسر الكاف وفتح اللام وبالعكس ۔ (۲۷)استحثه حرّضه ورغبه ۔(۲۸) العجل العجل مفعول فعل محذوف ملائم ۔(۲۹) بالحد الذى فرضه الخ اى ثمانون جلدة وذكر فى القرآن ايضا والذين يرمون المحصنات ۔۔ فاجلدوهم ثمانين جلدة (سورة النور ٤)

(۳۰)لايحتمل ما هو فيه الخ اى لا يقوم بمسؤليته ۔ (۳۱)أساءك الخ استفهام۔

(۳۲) ولكنى تأولت قوله تعالى الخ ج ۲۰ ع٤ وتوضيحه يطلب من كتب التفسير وتأولت اى تبينت ۔ (۳۳)يقتصّ آثار العمال اى يبين آثارهم ۔(۳٤) موجها الى . اى محولا الى...(۳٥)دأب طريقة ،عادة، ديدن۔۔۔۔۔ (۳٦)ملأ من الأشهاد ۔ مجمع عام۔ملأ ج أملاء جماعة ۔ اى جماعة من الحاضرين

والموحودين۔
(٣٧)مباشرة ای بدون وسیلة (٣٨) شاطر ای قسّم نصفا نصفا ۔ (٣٩) مصدر ج مصادر ذريعة ، منبع۔(٤٠)مجالا للانتقاد ای محلا للتنقيد ۔(٤١) الوجهة ای جهة۔(٤٢)مصادرة ای استيلاء ومطالبة بالحاح۔ يقال في الاردية جهاپا مارنا۔(٤٣)التكأة ای اعتماد ۔ (٤٤) باتا ای قطعيا كاملا۔
(٤٥)رفهت (ف،ك) ای اصابتهم نعمة وسعة وصار الناس سعداء۔

شـــــذرات

(١)شذرات واحدها شذرة قطعة من الذهب تلقط من معدنه۔(٢) يرجو الآخرة الخ مع ان الله تعالى قال :فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا۔(كهف ١١٠) ۔(٣) انتهى اليه ای وصل وعنه ای امتنع وارتدع كما قال الله عزوجل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (بقرة ٤٤)۔
(٤)لاهيا ای غافلا ۔(٥) ضمن له (س) جمع له ۔(٦) بطر (س) تكبر عنه۔
(٧)موقر ای محمول ۔(٨) طاعن ای الذی يشنّع ويظهر العيب۔(٩)مداهن ای متملّق۔(١٠) يستوفی الخ واليه اشار تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون۔(مطففين ٢)
(١١)كسكة محماة ای حديدة حارة للفدان التی تشق بها الارض۔(١٢)حاقن ای ممسك البول۔لارأی لحاقن مثل سائرفی العرب وجاء فی الحديث الشريف " لايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصلی وهو حاقن حتی يتخفف (المراقی ص ٨١) الحاقن ای المجتمع بوله كثيرا قرطبی ج ٥ ص ٢٠١ نساء) فی الموطا للامام مالك باب خاص باب لا يصلی وهو حاقب او حاقن۔ ای ذو غائط اوبول۔

أجمل تعبير الخ

(١)رثاء ای نياحة واظهارالحزن ۔ (٢) اعشى بصرُ القلب بصرَالعين ای جعل بصر القلب بصر العين ضعيفا۔ (٣) اذهل العقل ای جعله غافلا ۔(٤) استوحش ؛ منه من الوحشة ضد الانسة هذاكناية الی ارتحاله من الدنيا الی الآخرة وفيه حسن تعليل ۔(٥)الی حی وسط اموات ۔
(٦)قبرت (ن) دفنت ۔(٧) يغنون من الغناء والنشيد ۔ (٨)خرست (س) ای صرت اخرس، ابكم۔
(٩) قلة ج قلل، قلال۔ جرة كبيرة او الكوز الصغير۔(١٠) صحفة ج صحاف قدح كبير يأكل منه ويشبع خمسة رجال۔ وصفحة من خطأ الناسخ ۔(١١)مِطهرة ج مطاهر موضع الطهارة،اوآلة الطهارة ۔
(١٢)قصعة ج قصاع قدح كبير او قصعة، الصحفة ۔(١٣)تورك اناء صغير يتوضأبه (عربی اودخيل) ورد هذا اللفظ فی صحيح البخاری ج ٢ ص٨٣٧، التور بفتح المثناة اناء من حجارة اومن نحاس اومن خشب ويقال لا يقال له تور الّا اذا كان صغيرا وقيل هو قدح كبير كالقدرو قيل مثل الطست وقيل هو كالاجّانة۔ فتح الباری ٥٦/١٠ ۔ (١٤)تبع جمع تابع ای مطيع۔

حسان بن ثابت الخ

(١)اعتاص اى اشتد علىّ الوصول اليه من العوص ـ(٢) ابن الفريعة بضم الفاء وفتح الراء بنت خالد بن حبيش هى ام حسان (تهذيب التهذيب ج٢ اسد الغابة ج ٢ و فى الاصابة ج ٤ انّ حسان رضى الله تعالى عنه قد نسب نفسه الى امه فقال ابن الفريعة۔

(٣)العيص ج اعياص، عيصان اى الاصل۔ (٤) غسّان غساسة او بنو غسّان سلالة عربية يمنية الاصل استوطنت بلاد حوران وشرقى الاردن وفينقية اللبنانية وفلسطين الثانية و الثالثة قبل الاسلام ـ اعتنقوا المسيحية فى نهاية القرن الثالث۔

(٥)بصلةٍ سنية اى عالية قيمة ـ (٦)فضيحتك هذا مبتدأ وفضيحتى خبر۔

(٧)رقاق جمع رقيق النعال اى هم اهالى رقاق النعال۔

(٨)طيب الحجزات جمع حجزة اى طاهر الذيل ـ (٩)يحيون من التحية هوالسلام

(١٠)السباسب،عيدالاحد الذى قبل الفصح وعيد الفصح اواحد القيامة اعظم اعياد المسيحين يقع فى الاحد الذى بعد البدر الاول من الربيع ـ يحيون فيه ذكرى قيامة يسوع من القبر فى اليوم الثالث بعد الصلبوت والموت فى الجمعة الثانية و الفصح محور الاعياد والطقوس المسيحية يتقدمه احد الشعانين و يليه خميس الصعود (بعد ٤٠ يوما) واحد العنصرة (بعد ٥٠يوما)

(١١)ابيت اى انكرت واظهرت الانفة ـ (١٢)عميك مثنى العم۔(١٣)الاقدمتمانى عليكما ـ(١٤) رسم الدار ج رسوم۔ العلامة المندرسة من البيت ـ(١٥)جَوبة ج الجوابى حفرة ـ الحابية ـ ج جواب الحوض الذى جمع فيه الماء۔(١٦)البضيع الجزيرة (١٧) حومل السيل الصافى۔(١٨)عصابة ج عصائب فرقة ـ

(١٩) نادمت اى صاحبت۔ (٢٠) جلق اسم مدينة دمشق۔(٢١) عند قبر ابيهم و فى بعض الرواية حول قبرابيهم اى انهم لعزهم لم يحلوا عن منازلهم قط و لا فارقوا قبر ابيهم ، الروض الانف ١٧٣/٤

(٢٢)مارية بنت ظالم الكندية ام الحرث الاعرج وهى ذات القرطين اللذين يضرب بهماالمثل فيقال لما يغلى به الثمن بقرطى مارية واختها هند امرأة حجر آكل المرار ـ (٢٣) ورد (ض) اى الذى وصل واتى ـ

(٢٤) البريص اسم غوطة دمشق الغوطة هى البساتين المحدقة بدمشق ترتوى من نهر بردى ـ منجد۔

(٢٥) كأسا يروى "بردى" بدل كأسا والمراد منه ماء نهر بردى۔

(٢٦)يصفق اى تقطير من اناء الى اناء للتصفية ـ(٢٧) الرحيق شراب الخمر السائغ۔

(٢٨)السلسل اى الذى ينزل من الحلق الى تحت بسهولة ـ (٢٩) يعشون من العشاء طعام الليل۔(٣٠) تهرّ (ض) هرّ الكلب الضيف ـ(٣١)السواد ج اسودة سوادالناس اى الجمهوراو ظلمة الليل المقبلة۔

(٣٢)شم الانوف ذوو الانوف العالية اى الكرام۔ (٣٣) من الطراز الاول ، طِراز ج طُرزاى الطريقة ـاى

اولاد جفنة كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام بعد سيل العرم فلم يخالطهم السودان كما خالطوا من كان من اليمن۔ من الطراز الاول الذى كانوا عليه فى الوانهم واخلاقهم ۔ الروض الانف ١٧٣/٤ ۔

(٣٤)يزحل (ف) عنه يزول ويتباعدو يتنحى۔(٣٥) شاطر البيت اى قسّم مناصفة او استزاد شطرا آخر من الشعر على شطر منه۔(٣٦) يعللانى اى يسليان ويشغلان ۔ (٣٧) البتاتة اسم مبالغة اى تقطع جميع المدائح۔(٣٨) مرجوحة هى التى فى كل دينار عشرة دنانير ۔

رسالة سيدنا على رضي الله عنه

(١)استنصحه اى خذ منه النصيحة،(٢) احل حلاله وحرم حرامه اى اعتقد الحلال حلالا والحرام حراما۔(٣) اعتبره به اى قس (٤)"ومابقى منها "مفعول اعتبر اى قس الباقى بالماضى۔(٥) حائل اى زائل۔(٦)الاعلى حق اى لاتحلف به الاعلى الحق تعظيماله واجلالا لاسمه الجليل ۔(٧) وثيق اى محكم قوى اى لاتقدم الموت رغبة فيه الااذاعلمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى لاتخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفاسف الامور۔(٨) غرضا لنبال القول الغرض بفتح الراء الهدف الذى يُرمى اليه جمعه اغراض ونبال واحدهانبلة اى موضع التنقيد۔(٩) لا تحدث الخ هكذا فى الحديث رواه مسلم۔

(١٠)رد (ن) عليه اى اجاب عليه۔(١١) كظم (ض) غيظه اى حبسه۔(١٢) اصفح (ف) صيغة امر اى اعفُ عن ذنبه۔١٣) مع الدولة اى عند ما تكون لك السلطة۔(١٤) استصلحه ضد استفسد وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث۔(الضحى ١١)۔(١٥)تقدمة ج تقادم هدية مثل تجربة مصدر قدم بالتشديد اى بذلا وانفاقا، (١٦)فانك وفى نسخة وانك ۔(١٧) خير اى مال ۔

(١٨) يفيل (ض) رأيه اى يضعف ۔ (١٩) اقصر (ض) امر اى اجعل محصورا ومحدودا۔ (٢٠) يعنيك اى يفيدك۔ (٢١)واياك ومقاعد الاسواق اى احذر وتجنب الجلوس فيها، وذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات۔ (٢٢) المعاريض جمع معراض كمحراب وهو سهم بلاريش رقيق الطرفين غليظ الوسط (نهج البلاغة)۔(٢٣) فاصلا اى خارجا ذاهبا۔

(٢٤) جميع امورك وفى نسخة جمل امورك۔ (٢٥) فاضلة اى ذو فضيلة ۔ (٢٦)خادع امر من الخداع، وهو اظهار خلاف ما اخفاه۔(٢٧) خذ عفوها اى وقت فراغها وارتياحها الى الطاعة واصله العفو بمعنى مالا اثر فيه لاحد بملك عبر به عن الوقت الذى لا شاغل للنفس فيه ۔(نهج البلاغة) وفى نسخة عفوك ۔

(٢٨)تعاهد اى ارع واحفظ۔(٢٩) آبق (ض،ن،س) اسم فاعل اى هارب منه و متحول عنه۔

(٣٠)الغضب فائدة: ان الغضب يوجب الاضطراب فى ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام ايّاما كان طريقه وهذا اكبر عون للمضلّ على اضلاله وقال ابليس مهما اعجزنى ابن آدم فلن يعجزنى اذا غضب لانه ينقاد لى فيما ابتغيه ويعمل بما اريده وارتضيه۔ (معانى الادب)

من يجعل المعروف الخ

(١) منايا جمع منية المنون الموت ـ (٢) خبط عشواء مشى على غير استقامة منصوب على المصدرية ـ اى تخبط خبط عشواء ـ العشواء الناقة التى لاتبصر امامها ـ (٣) هاب (ض) خاف ـ (٤) ينلن من النيل جمع مؤنث غائب وفيه الضمير للمنايا والضمير المنصوب للموصول ـ (٥) "ولونال" وان يرق ، ومالهما واحدوفى القرآن المجيد "اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ـ الآية (نساء ٧٨) ـ (٦) اسباب السماء نواحيها وابوابها واطرافها ـ (٧) سلم ج سلالم سلاليم مرقاة ـ وفى بعض النسخ بدل ـ

(٨) معروف احسان ـ (٩) دون عرضه اى وقاية لعرضه وعزه وحرمته ـ (١٠) وفر (ض) زاد (١١) لا يتق اى لا يجتنب ـ (١٢) يعدّ وفى نسخة "يكن" ـ (١٣) خليقة ج خلائق خصلة حسنة او سيئة قبيحة تعلم لا محالة وان حسبها مخفية على الناس ـ

(١٤) كـأيـن ترى من صامت لك معجب ـ هـكـذا فـى بعض النسخ اى كم من صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه ـ

(١٥) سفاه كسحاب خفة العقل و (١٦) الحلم العقل اى الشيخ اذاكان خفيف العقل فلا يكون عاقلا بعد ضعف عقله وخفته واما الشاب فعسى ان يكون عاقلا بعد سفاهة ـ (١٧) سألنا اى الرفد والمعروف فجُدتم بهما (١٨) فعدنا الى السوال وعدتم الى النوال (١٩) ومن اكثر السوال حرم يومالامحالة ـ

جزاء المعروف

فائدة: هذه القصة توجد فى كتاب القليوبى حكاية ٨٥ وحلية الاولياء ٢٩٣/٧ ـ (١) شال (ن) رفع (٢) عوا (امرمن باب ضرب) احفظوا ـــــ (٣) مبتلى بالقنص اى محبا للصيد ـ (٤) اجاره منه اى الاذه من العذاب واواه ـ (٥) طمر بكسر الطاء ج اطمار الثوب البلى والسَمِل ـ (٦) الاصطناع من باب افتعال اى احسان ـ (٧) انساب (معتل يائى) انسابت الحية/جرت، تدافعت مشى مسرعاً ـ (٨) صمصامة ج صماصم سيف بتار واذا يكون اسم سيف عمر و بن معدى كرب فغير منصرف (لسان العرب)

(٩) افتت كبد ك ج اكباد ، كبود اى اقطع قطعة قطعة ، (١٠) نفث (ن،ض) نفثت الحية السمّ اى اخرجت السُّمّ من فمها ـ (١١) يا سبحان الله ، للتعجب ـ (١٢) خان (ن) من الخيانة ـ (١٣) العداوة التى الخ فى رواية ان ابليس تمثل بالحية ودخل الجنة فازل ادم عليه السلام كما فى التفسير الكبير ـ (١٤) مهّدله اى سهّل ـ (١٥) شأنك وما تريد اى اصنع ما تشاء ـ (١٦) طرفى ج اطراف اى العين ـ (١٧) الطف (امرمن باب نصر) يقال لطف به وله رحم به ـ (١٨) الا ما كفيتنى الخ الا حرف تنبيه ما نافية اى الا تعصمنى الخ ـ (١٩) اضطرب كو نك اى تغير وجودك ـ (٢٠) مضغ (ف،ن) لاك بالاسنان ـ (٢١) مغص (س)

وجع فى امعاء والتواء فيه ـ (٢٢) تعلق به اى التصق به ـ (٢٣) منّ (ن) احسن ـ (٢٤) ضحّت (ض) صاح من مشقة وجزع ـ

(٢٥) بعيني اى امامي ـ (٢٦) اخذ وفى نسخة خذ وهذا اصح ـ

(٢٧) مصارع جمع مصرع موضع الصراع والنزاع ـ (٢٨) لم تُضيّع هذا هو الصحيح وايضاً يصح من باب ضرب اى لم يَضِع ـ

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

(١) الراوية التاء للمبالغة ناقل الحديث او الشعر ج رواةـ (٢) كثيّر عزة كنيته ابو صخر (٣) مطى ج مطايا ناقة ،(٤) يدل (ض) افتخروا من بعطائه ـ (٥) سابقة ج سوابق، سابقات، اولية (٦) عطفيه مثنى واحد عطف ج اعطاف ،عطوف اى جانب من الرأس الى الورك هو ينظر فى عطفيه اى يتكبر و يتبختر ومرجع ضمير المجرور فى عطفيه الى مسلمة ـ (٧) وجّه اى بيّن الوجه والسبب ـ

(٨) امد ج آماد زمان طال عليهم الامد اى امتدّ الوقت ـ (٩) صفقة ج صفقات عقد البيع (١٠) تبدو عيلتى اى تظهر مسكنتي وفقرى ـ (١١) ارتجّ اى تلاطم وتحرك ـ

(١٢) نحب ج نُحُب قضى نحبه جاء ه الموت ـ (١٣) ثوى (ض) ثواء اقام واستقر ـ (١٤) عامل اى الذى يجمع الصدقات ـ (١٥) فى سبيل الله اى المجاهد ـ (١٦) منقطع به الذى فنا زاده وراحلته فى الطريق ـ (١٧) وليت اى جعلت واليا ـ (١٨) عليا ضد بذيا اى عالى القدر ـ

(١٩) لم تخف (س) من الخوف اىْ ما خفتَ من الدنئ ـ

(٢٠) اومض بالعين اى اشار وغمز بعين سارقة ـ (٢١) جمان واحده جمانة اللؤلؤ ـ

(٢٢) عفوا اى بدون طلب وسوال ـ

(٢٣) مؤنقا اى عجيبا رائقا ـ (٢٤) اضرّبه قرب منه واسرع به (٢٥) شمّر له تهيأ ـ (٢٦) ندّم جمع نادم ـ (٢٧) قد سائل ـ احيانا تدخل "قد" على الاسم كما فى رواية البخارى ٥١٦/١ فقد غامر ـ

(٢٨) الارمل ج ارامل التى لا يكون لها زوج ـ (٢٩) فعل الظلوم الخ اى فى قضاء فعل الظلوم او لا تعدل عن الحق مثل فعل الظلوم ـ (٣٠) قصد اى اعتدال ـ (٣١) تقفو اى تتبع ـ (٣٢) مثال ج امثلة نموذج ـ (٣٣) عوّدتنا صيغة تانيث "نا" مفعول اى جعلتنا عاديا ـ (٣٤) خلائف جمع خليفة وصيغة النكرة تليق هنا ـ (٣٥) غطاريف جمع غِطراف وغطريف سيد كريم ـ (٣٦) ليوث جمع ليث اى اسد

(٣٧) بواسل جمع باسل جرى شجاع ـ (٣٨) وخد (ض) اسرع ووسّع الخطو ـ (٣٩) جسرة جمل كبير

(٤٠) تقلّ (ض) تحسب قليلا ـ (٤١) متون جمع متن ظاهر الشئ ـ (٤٢) بيداء ج بيد، بيدوات صحراء

(٤٣) رواحل جمع راحلة التاء للمبالغة الابل الصالح للاسفار والاحمال (٤٤) صرف (ض) به رجع به ـ

(٤٥) دابق، بكسر الباء وقد روى بفتحها وآخره قاف قرية حلب من اعمال عزاز، بينها وبين حلب اربعة

فراسخ وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان وبقربها قرية اخرى يقال لها دويبق بالتصغير وقال الجوهرى دابق اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لانه فى الاصل اسم نهر وقد يؤنث (معجم البلدان ٢/٧ـ٤١٦) ـ

فائدة: علم من هذه الجائزة لعمر بن عبدالعزيز ان اعطاء الجوائز للشعراء من سنة الاسلاف ـ

قضاء الله

(١) الثنايا جمع الثنية شعب طريق بين جبلين ـ فلان طلاع الثنايا اى متحمل المشاق ـ (٢) طالعتنا اى وصلتنا ـ (٣) نوائب و نائبات جمعان من نائبة اى حادثة ـ (٤) الحمى الموضع فيه كلأ يحمى من الناس ان يرعى ـ (٥) خطون (ن) مرجع الضمير المرفوع النوائب اى مشين ـ (٦) الخيل ج خيول واخيال جماعة الافراس لاواحدله من لفظه ويطلق على الركاب مجازا ـ هذا مفعول خطون بمعنى جاوزت النوائب الخيل وغيرها و وصلت الينا ـ (٧) البيض جمع ابيض السيوف اللامعة ـ (٨) القنا، قنى، قنوات، قنيات واحدها قناة الرمح الاجوف ـ (٩) قواضب جمع قاضب السيف القاطع ـ

(١٠) رماح ارماح جمع رمح يقال فى الاردية نيزه ـ (١١) عقائل جمع عقيلة سيدالقوم، الجياد من الخيل ـ (١٢) جرد جمع اجرد الفرس السباق ـ (١٣) عليك اى ضدك وخلافك ـ (١٤) جنة ج جنن اى المجن والترس جنة "منه" اضافة منّية ـ (١٥) اكثب الرجل وله واليه ومنه قرب ـ (١٦) مضارب جمع مَضرب ويمكن جمع مضرب بالكسر حد السيف ـ (١٧) عن قوسه والصحيح هكذا ـ (١٨) اصابه اى وجده وناله ـ (١٩) ان درعتنا من الدرع ـ هذا فاعل، لم يغن ـ

(٢٠) سيّان مثلان اى لاينصر الحاضر ولا الغائب ـ (٢١) تهزّم اى امطر مع صوت ـ (٢٢) نوء ج انواء نجم خاص ـ (٢٣) صائب صفة نوء بمعنى سديد ـ (٢٤) جانب ج جوانب شق الانسان ـ (٢٥) وما احسن ماقيل ـ

بے حکم خدا کے کبھی ذرہ نہیں ٹلتا ہوتی ہے ہوا بند تو پتہ نہیں ہلتا

محاسن الصدق

(١) من عرف بالكذب الخ ونظم هذا المعنى ـ

اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل لدى الناس كذابا ولو كان ناطقا

(٢) دار (ن) بالشئ وعليه وحوله طاف ـ (٣) مكيال ج مكائيل آلة الكيل ـ انفة عزة وحمية ـ (٤) اوجر عليه (مفاعلة ن،ض) صيغة متكم مجهول (٥) أنفة (٦) مروءة ، مروّة شرافة انسانية آداب نفسانية ـ

(٧) ماأظلت الخضراء اى السماء ـ (٨) ولا اقلت الغبراء اى رفعت الارض مثل معروف وقال المتنبى ـ

وللك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء

(۹) اطلع عليه اى جاء فجاءة۔ (۱۰) يمين فاجرة اى قسم حلف كاذب و فى هذا الحديث غيب النبى ﷺ۔(۱۱) استسر الشئ واسره اى افعل فى السر۔

(۱۲) حدثت (مجهول) من الحد الشرعى ۔(۱۳) لايصلح الكذب عن ام كلثوم ۔ لم اسمعه النبى ﷺ يرخص فى شئ ممايقول الناس الا فى ثلث،الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها۔ مؤطا مصفى ۲۲٤/۲۔

(۱٤) استل الشئ من الشئ اخرجه خفية،اخراج شئ خفية۔ (۱۵) منة بكسر الاول احسان ج منن۔(۱٦) يتباشرون من البشارة۔(۱۷) يوئسون اى يجعلون يؤسا۔

رجل يأمر المنصور الخ

(۱) استلم من سلمة بمعنى الحجر اى قبّله بالكف اواليد ۔

(۲) حشوت (ن) صيغة خطاب اى ملئت ۔(۳) مسامع جمع مسمع الاذن ۔

(٤) الصفراء الخ اى كل شئ عندى ۔ (۵) استرعى اى جعلك محافظا۔(٦) اغفل اى ترك (۷) آجرّ جمع آجرة ما يبنى به من الطين المشوى وفى الاردية اينٹ ۔ (۸) جبايات جمع جباية خراج ۔

(۹) ملهوف حزين مظلوم ۔ (۱۰) فلماراٰك الى تجبى الاموال الخ فاعل رأى هؤلاء النفر،و كلمة "الذين استخلصهم" الى 'دونك' صفة الفاعل و كلمة تجبى الخ مفعوله ۔(۱۱) استخلصتهم الذين تحسبهم مخلصين ۔ (۱۲) آثر اى رجح۔(۱۳) خوّنه اى نسب اليه الخيانة۔ (۱٤) نفاه اى طرده واخرجه ۔

(۱۵) صانعه بالمال رشاه اعطاه الرشوة۔(۱٦) متظلّم شاكى من الظلم وصابرعلى الظلم ۔

(۱۷) بطانة ج بطائن اى خاص المرأ ۔ (۱۸) اختلف اليه اى جاء وذهب مرة بعد اخرى ۔(۱۹) اصيب بسمعه اى فسد سمعه ۔

(۲۰) الكراع ج اكرع، اكارع اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير۔ (۲۱) وانما قلت ان تجمع الخ والصحيح هكذا وان قلت انما تجمع الخ (۲۲) خوّل ہ الشئ اعطاہ۔

(۲۳) اجترح اى ارتكب۔ (۲٤) مَلِك الدنيا ۔(۲۵) اعلام جمع عَلَم سيد القوم قائد۔ (۲٦) فزع (س) اليه استغاثه ولجأ اليه ۔(۲۷) قمع (ف) ہ اذله واخزاه ۔(۲۸) على حلها اى على طريق الحلال ۔

اسیران للرشید

(۱) الفه (س) انس به واحبّه ۔ (۲) اسلمه الیه سلّم الیه ۔ (۳) عزاء الصبر والسلوان ۔ (٤) صیرنی یأسی (ض) ای جعلنی یأسی من الناس راجیا، الجانی الیأس من الناس الی ان اعلّق رجائی من الله عز وجل ۔ (٥) صنیع ای احسان وفعل حسن ۔ وفی الاصل (٦) ویلک ابا العتاهیة بدون کلمتی النداء ۔ (۷) توجّع ای شکا الوجع والالم تألّم ۔ (۸) عذل (ن،ض) لام ۔ (۹) ابن رسول الله ﷺ ای احمد بن عیسی لعله من اهل بیت النبی ﷺ ۔ (۱۰) شمع واحده شمعة ج شمعات یقال له موم بتی ۔ (۱۱) قدم ماضی مجهول من التفعیل ونائب الفاعل ضمیر راجع الی رجل محبوس ۔ (۱۲) ارتعت من الروع بمعنی الخوف ۔ (۱۳) دون ای اقل ای الکرب الذی رأیته باقل منه یطیر العقل ۔ (۱٤) انتحل عزا ونسب شعر غیره الی نفسه ۔

فضل الملیک

(۱) ملیک ج ملکاء ای مالک والمراد هنا الله عز شانه ۔ (۲) یرقع اصلاح بالرقعة ای پیوند ۔ (۳) خطوب جمع خطب الامر الشدید، الحادثة ۔ (٤) تمزّق تشقق ۔ (٥) یعادی من العداوة ۔ (٦) ربّا (ف) بنفسه عمل کذا رفعه ونزهه ۔ (۷) مصادقة اتخاذ الصدیق ۔ (۸) وزن الکلام الخ وما احسن ماقیل ۔

تا مرد سخن نگفته باشد عیب وہنرش نہفتہ باشد

(۹) حل (ن،ض) ہ، بہ، فیہ نزل ۔ (۱۰) الفی ای وجد ۔ (۱۱) ثاوی مقیم مستقر ۔ (۱۲) رشق (ن) مجهول رمی ۔ (۱۳) یتصدق مجهول ولقد اجاد الشاعر

کم عاقل عاقل اعیت مذاهبه الخ ۔

(۱٤) عروس جمع عرس، عرائس ۔ المرأة مادامت فی عرسها وکذالک الرجل ۔
(۱٥) نوائح جمع نائحة الباکیة علی المیت بجزع وعویل ۔ (۱٦) یترقرق الدمع فی العین ای دار فی باطنها ۔ (۱۷) مبهتا متحیرا مدهوشا ۔
(۱۸) افعی ج افاعٍ حیة من شرار الحیات ۔ (۱۹) حبل ج حبال (۲۰) یفرق (س) یخاف ای المرأ اذا لسعته افعی مرة واحدة فهو یخاف من حبل مجرور ایضاً ۔ فائدة: فی نسخة لحیاة الحیوان ان هذه الابیات لصالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالی ۔

تكرر الاعوام الخ

(١)تكرر مااحسن ماقال ۔

اشاب الصغير وافنى الكبير كـر الغداة ومـرّ العشى

(٢)جمعة ج جمع، جمعات يوم خاص من ايام الاسبوع وفى كتب التفاسير تحت قوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما۔ ان مدة الدنيا سبعة آلاف ۔ وان يوما عند ربك كالف سنة مماتعدون الآية(الحج ٤٧)

فائدة: يمكن ان يكون فى وقت واحد عدة مجددين كما كان الرسل قبل رسولنا عليه الصلوة والسلام ومجدد كل قرن قد بين اسمائهم فى كتاب "مجدد اعظم" ۔۔ المائة الاولى عمر بن عبد العزيز اى ولد فى الاولى ولكنه مجدد للمائة الثانية وكذا فى الباقية واما المائةالاولى فلا حاجة فيها الى المجدد لكون اصحابه عليه الصلوة والسلام ۔(٣) جذام علة تتأكل منها الاعضاء وتتساقط۔(٤) جنون الشيطان داء خاص۔

(٥)الانابة اى القرب ۔ (٦)سهل ج سهول ارض منبسطة لا تبلغ الهضبة۔

(٧) ويح كلمة الترحم والتوجع وقد تأتى للمدح وللتعجب ايضا وقيل بمعنى ويل ايضا ۔ (٨) اجتياز اى مرور۔ (٩)العشب ج اعشاب وواحدة عشبة اى كلأ اخضر۔ (١٠)يختلى اى يقطع ۔

فائدة:(١١)انك لاتقدر الخ:افاد موسى عليه الصلوة والسلام مع كونه نبيا عظيما لم يستطع معه صبرا كما فى القرآن الحميد فكيف يستطيع ملك من الملوك ۔

الامام مالك رضى الله عنه

(١)مالك بن انس حكى ان امرأة بالمدينة فى زمن مالك غسلت امرأة فالتصقت يدها على فرجها فتحير الناس فى امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج الميتة فاستفتى مالك فى ذالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها فسألوها فقالت قلت لها لما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلدوها ثمانين تتخلص يدها فجلدوهاذالك فخلصت يدها فمن ثم قيل لا يفتى ومالك فى المدينة ۔ (هداية الموفقين ص ٥٦)

(٢)عرضا اى قرأة على الشيخ لا بحسب قرأة الشيخ۔(٣) سرّح اى رجّل وخلّص بعض الشعر من بعض بالمشط۔(٤)لا احدّث به الا متمكنا على طهارة اى متوضيئا ۔

(٥)احتمل عفا عنه۔ (٦)ليس كل الناس الخ :وانما كان تخلف عن المسجد لانه سلس بوله فقال عند ذالك لايجوز ان اجلس فى مسجد الرسول وانا على غير طهارة فيكون ذالك استخفافا ۔ حاشية وفيات الاعيان ١٣٦/٤ ۔ (٧)هو ابن عم ابى جعفر الخ : مرجع الضمير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله

الخ هذا هو الصحيح ـ (٨) أيمان جمع يمين اى حلف البيعة للخلافة ـ (٩) منت (ن) مجهول اى حذفت ـ (١٠) انخلع اى خرج وانتزع ـ

(١١) حمل به ثلاث سنين اى مكث فى بطن امه ثلثة اعوام ولا استبعاد فيه وان كان اكثر مدة الحمل سنتين لان الزيادة ممكن فقد قيل فى شأن الضحاك انه حملت به امه اربع سنين حتى نبت اسنانه فى بطن امه فولد فسمى بذلك ضحاكا ـ

(١٢) لعشر مضين ـ يقال لاول التاريخ غرة شهر كذا ثم الى اربع عشرة كلمة مضت لو خلت مثل ليلة مضت اوخلت من شهر كذا ثم للخامس عشر نصف شهر كذاو من السادس عشر الى التاسع وعشرين كلمة بقيت نحو اربع عشرة ليلة بقين من شهر كذا وللتاسع وعشرين ليلة بقيت من شهر كذاو للثلاثين آخر يوم من شهر كذا ـ (١٣) حدث القعنبى وفى بعض النسخ حدثنى القعنبى ـ (١٤) شقرة حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض ـ (١٧) هامة ج هام، هامات اى جمجمة يقال فى الاردية ـ كهوپڑی ـ (١٥) اصلع الذى سقط شعر راسه اى گنجا (١٦) لا يغير شيبه اى بالخضاب الاسود ـ

فانک شمس الخ

(١) فائدة: فى العقد الفريد "لم يقل احد فى هذا المعنى احسن من قول النابغة الذبيانى للنعمان بن المنذر ـ (٢) تلم (ن) تصلح ـ (٣) على بمعنى مع ـ (٤) شعث اى مغبرّ الرأس ومنتشر الاشعار ومتسخ الابدان ـ

(٥) الوشى ج وشاة اى نمّام ـ (٦) اغش واكذب اسما التفضيل من الغش اى الخداع والكذب ـ
(٧) تذبذب اى تحرّك وتردّد ـ

الخنساء وهند

(١) تسويم من سوّم الفرس اعلمه بسومة اى بعلامة وهيئة ـ (٢) موسم ج مواسم مجتمع الناس وخاصة مجتمع الحجاج ـ (٣) راية ج رايات عَلم يكون اكبر من اللواء ـ

(٤) قرن (ض) الشئ بالشئ شدّه ووصله به وجمع ـ (٥) اخية تصغير اخت ـ

(٦) تعاظمين اظهار الشئ عظيما ـ (٧) سواء خبر مقدم وهم مبتدأ ـ

(٨) بكى الميت بكا عليه ورثاه ـ (٩) عين غزيرة اى كثيرة الدمع ـ

(١٠) خلىّ ج اخلياء الفارغ الخالى من الهم ـ (١١) هجودها مرجع الضمير عين "الهجود" النوم بالنهار "الهجوع" النوم بالليل ـ (١٢) صنوى مثنى الصنو ج الاصناء الاخ الشقيق ـ (١٣) سراة جمع السرى بالفتح وتشديد الياء السيد الكريم وسروات جمع جمعه وسيأتى هذااللفظ فى ص ٨٣ من هذا الكتاب

ناقلا من ديوان الحماسة باب الادب۔ (١٤) حرّة موضع فی جزيرة العرب من احياء المدينة،ارض ذات حجارة نخرة سود كانها احرقت بالنار ولعل المراد من الحرتين مكة والمدينة ۔
(١٥)عزا والصحيح غدابمعنی صار ۔ (١٦) سلهبة ، الطويل الجسم من فرس وغيره ۔
(١٧)القبّ رئيس القوم وسيدهم ۔(١٨) شبّ (ن) التهب واتّقد ۔(١٩) عميد الابطحين مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصی ای مكة ای سيّد اهالی مكة والمراد بالعميد هو عتبة سيّد مكة ۔ (٢٠) حاميها ای حافظها مرجع الضمير مكة ۔ (٢١)عتبة اسم اب هند وعتبة الخيرات باضافة عتبة الی الخيرات وعتبة علم والمعنی عتبة هو صاحب الخيرات ۔(٢٢) الحامی الذمار ای محافظ الحرمة ومدافع عن العزة۔
(٢٣) وليدها مرجع الضمير مكة والمعنی وليد مكة هو يحمی الذمار۔(٢٤) ينمی ای ينسب او يزيد فعلی هذا فعل معروف۔ (٢٥)عديدها ای احصائها فی العزّ والشرف

القرد والغيلم

(١)القرد يقال له فی الاردية بندر، لنگور ج قردة ، اقراد ۔ هو حيوان فی مقدمة الحيوانات ذوات الثدی وليس فيها من هو اقرب منه الی الانسان سواء فی اصابعه وعينيه وجبهته وهيكله وكذا فی استعداده للتهذيب وهو نشط شديد القوة والعضلات واكثر انواعه تعيش علی هيئة قبائل فی الغابات وتلد انثاه واحدا او اثنين وقد يعمر الی الاربعين اما انواعه فكثيرة جدا تختلف اختلافا بيّناً فی الجسم والشكل وليس يقرب من الانسان غير انواع ثلثة منه وهی الغوريل وليس له ذنب والشامبانزية وهو ارق من الاول بكثر المشی علی ارجله والاورنغ اوتنغ وهو ارق من الاولين ولايمشی الاعلی اربع رقيق طائع والتفصيل فی حياة الحيوان وغيره ۔ (٢) الغيلم ج غيالم ذكر السلحفاة ای كچهوا۔ (٣) بيدبا كلمة سانسكريتية بمعنی صاحب العلم فيلسوف هندی وله كتاب كليلة ودمنة المقدم لدبشليم ملك الهند ۔ (٤) علی وجهه ای بدون انتباه ولامبالاة ۔ (٥)التين واحده تينة وباسم التين سورة فی القرآن ای درخت انجير ۔
(٦)ايقاعا اتفاق الاصوات،اثر الوقوع۔(٧) ثَمّ بالفتح ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوبا والغيلم مبتدأه۔(٨)اغتال اهلكه من لا يدری ۔
(٩)تمارض فيه خاصية التخييل ای تظاهر بانه مريض وليس به مرض۔(١٠) وصف (ض) بين له مايتداوی به ومنه الوصفة ای نسخة الدواء ۔ (١١)عدل (ض) لايعد له شیءای مايشبهه شئ ولايساويه كما فی الحديث النبوی الشريف خ ير متاع الدنيا المرأة الصالحة وغير ذالك من الاحاديث۔
(١٢)اكافئك ای احازيك وفی بعض النسخ احازيك۔
(١٣)غشی (س،ن) المكان اتاه ۔(١٤) وطئ (س) داس۔ (١٥)منقصة ج مناقص ای نقص وضعف ۔
(١٦)لحّ (ض،س) ای اصرّ۔(١٧) عجل ج عجول وغيره ولد البقرة ۔ (١٨) نطح (ض،ف) الثور ای ضربه بقرنه ۔(١٩)نكس (ن) طاطأ رأسه ۔

(٢٠) من كثير مسا يريد الشيخ اى مرض زوجي بمنعني من اكرام وضيافة كثيرة ۔ (٢١) مؤنة ج مؤن اى القوت ۔ (٢٢) احتباس اى توقف ۔

(٢٣) ريبة ج ريب اى شك واضطرب ۔ (٢٤) تفقد اى تطلب ۔ (٢٥) فلا تجد امرى كما احب اى لاتجد الضيافة قدر ما احب ۔ (٢٦) شره اى حرص الشره الاكل فوق الحاجة ۔ (٢٧) نصب اى تعب ۔

(٢٨) حُرَم بضمتين نساء الرجال والواحد حرم بالفتح وبالتحريك ما يحميه الرجل ويقاتل عليه ۔

(٢٩) المزوّر اسم مفعول اى من يزار اوبدون تشديدالواؤ ۔

(٣٠) زعم فاعله ابن آوى ج بنات آوى اى گيدڑ ۔ (٣١) اجمة ج اجم جج اجام اى الشجر الكثيف الملتف ۔ (٣٢) جهد اى تعب ۔ (٣٣) قصّار اى مبيّض الثياب وغاسلها صيغة مبالغة يقال له دهوبى ۔ (٣٤) دلف (ض) تقدم وقرب بخطوة صغيرة واستال اليه ۔ (٣٥) انحله اى اهزله واضعفه ۔ (٣٦) كدّنى (ن) اتعبى ۔ (٣٧) عانة ج عُون، عانات قطيع من حمرالوحوش ۔ (٣٨) حُمر جمع الحمار حيوان معروف وله انواع ۔ (٣٩) افلت من باب افعال اى تخلص ونجا ۔ (٤٠) هلعا اى جزعا لايلوى على شئ فى طريقه ۔

(٤١) جاش (ف) جاش الاسد اى هاج وجمع قواه ۔ (٤٢) يتطيّر يتشأم اى يعتقد الشوم وهو ضد البركة ۔ (٤٣) استدرك فارط الامر اى تلافى مافات ۔ (٤٤) يؤوب (ن) يرجع ۔ (٤٥) عثر (ن) على اى زل وكبا ۔ (٤٦) نهوض اى قيام ۔

بيتان جميلان

(١) سهرت (س) ارقت وماانامت ۔ (٢) كيان ج كيانات وجود، ذات، هيكل ۔

(٣) فى الوقت ذاته اى فى نفس الوقت ۔ (٤) مشاعر واحده مشعر اى شعور واحساس ۔ (٥) تجاه اى الأمام وتلقاء وما يقابله ۔ (٦) التوجس التسمّع الى صوت خفى مع الخوف والفزع ۔ (٧) التوقعات اى الرجاء والامل ۔ (٨) يبدد اى يفرق، (٩) يتطلب اى يطلب مرة بعد اخرى ويقتضى ۔ (١٠) الشاعرة المتصوفة هذا هو الصحيح ۔

(١١) وقع اى اثر ۔

(١٢) يهلكم والصحيح يهلكهم ۔ (١٣) يدمّر اى يفنى ويهلك ۔

(١٤) لاطمع لها العبارة هكذا (١٥) تهاوى اى تسقط ۔ (١٦) مهاوى جمع مهوى الغار والحفرة ۔ (١٧) يفرق (س) يجزع ۔ (١٨) يدع له (ف) من الودع اى الترك (١٩) رحاب ج رحاب، ساحة ۔ (٢٠) ذهب به (ف) افناه ۔

وصى عيسى عليه السلام

فائدة : هـذه القصة مذكورة فى كنزالعمال ١٤/١٤ -(١) وصى ج اوصيـاء للمذكر والمونث الموصى والموصى به -(٢) حُلوان مدينة قديمة فى العراق -

(٣) ضواحى البلد جمع ضاحية اى نواحيه-

(٤) السبى ج سُبىّ ، الـغالب تخصيص الاسر بالرجال والسبى بالنساء (٥) ارهق اى ادرك -(٦) سفح ج سفوح اى اصل الجبل واسفله يقال له دامن كوه-

فائدة: كلمات الاذان وان ذكرت فرادى ولكن المراد الاذان كاملا-

(٧) هامة ج هامات جُمجُمة اى كهوپڑى - (٨) طمر بالكسر ج اطمار و مثنى طمران اى الثوب البالى (٩) سدّد وقارب امران من باب تفعيل ومفاعلة اى اقتصد -

(١٠) قيظ ج اقيـاظ و قيوظ شدة الحر هميم الصيف-(١١) فضض اى مـوّه ورصّع بالفضة -(١٢) حاز (ن) وجد- (١٣) فروج جمع فرج اى ذوات الفروج اى النساء- (١٤) سروج جمع سرج اى رحل يعنى تركب النساء على المراكب ومنه سوقهن الدراجة والسيارة وغيرها-

(١٥) سِر (ض) فعل امر من السير -

اشاب الصغير

فائدة: هذه الابيات للصلتان العبدى شاعر مشهور اسلامى -

(١) كرّ اى الرجوع مرة بعد اخرى وهذا على طريق المجاز العقلى لان اليوم والليلة سبب ظاهر فى ذالك (٢) هرم مـن بـاب تـفعيل اى جعل هرما -(٣) يوم فتى اى يـوم شاب جديد - (٤) يسلب (ن) اثوابه العادية ويلبسه لباسا آخر وهو الكفن

(٥) حاجاته فاعل تموت - (٦) من ههنا مفرد لفظا مجموع معنى -(٧) السرى ج سراة اى السيد الكريم (٨) اروك الغنى اى يقول هو انى اريك الاغنياء فانهم كثير واما السخى فقليل جدا -

(٩) عمر اسم ابن الشاعر - (١٠) الوصى اى الـذى يوصى او الذى يوصى له والمراد هنا الاول -اوصى لقمان ابنه يابنى ليكن اول شئ تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل كمثل النخلة ان قعدت فـى ظـلهـا اظـلتك و ان احـتطبـت مـن حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا (محانى الادب باب٥)-(١١) بدا (ن) ناقص بمعنى ظهر - (١٢) خب بالكسر الخديعة وبالفتح الخدّاع" (١٣) النجوى نجاء نجوى ، سارّه بما فى فؤاده من الاسرار والاسم النجوى-

(١٤) النجىّ من تسارّه -(١٥) عند امرأ اى عندك فقط - (١٦) ادنى اى اقرب - (١٧) غىّ اى ضلال

عبرة الهجرة

(١) عبرة بفتح العين جمعه عبرات الدمع والحزن وبكسرها جمعه عبر اى النصيحة والعظة (٢) سجايا جمع سجية الطبيعة والعادة وايضا جمعه سجيات ـ

(٣) خارقة بمعنى فوق العادة ـ (٤) بهر (ف) لوقع عليهم ـ (٥) عرافة عمل العرّاف ـ عراف ج عرافون المنجم ـ اعلم ان بين هذه وبين معجزات تسبيح الحصى وغيره مشابهة واما السحر وغيره فلا اثر له فى الفلكيات مثل القمر وغيره ـ (٦) لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اى تفرقوا ـ (الجزء الرابع من القرآن ـ ال عمران ١٥٩) ـ (٧) غلاظ، جفاف، شرسون، متمردون كلها جموع صفات ومعنى الاولين ظاهر والآخرين بمعنى سوء الخلق ومتهدد ومرعد غضبان ـ

(٨) ازعجه اقلقه ـ (٩) يزدرونه من ازدرى باب افتعال ابدلت التاء بالدال لكون الفاء زاء بمعنى احتقره واستخف به ـ (١٠) شمخ (ن) منه اى وضع من قدره (تاكثرى كرنا) (١١) معى ج امعاء مصران البطن اى آنت ـ (١٢) سلى ج اسلاء جلدة يكون ضمنها الولد فى بطن امه ـ (١٣) جزور ج جزورات ناقة اوشاة ـ

(١٤) ذكرى ج ذكريات اى التذكير بمعنى ياد كار ـ (١٥) اكتنافه اى جانبه تلتف به لسكانه منك وموقعه عندك، (المعجم الوسيط) (١٦) عيون جمع عين بمعنى جاسوس ـ (١٧) متنكر اى متغير الحال ـ

(١٨) تسلق اى صعد وارتقى ـ (١٩) تسرب اى دخل ـ (٢٠) غار ج اغوار اى البيت الصغير المنقور فى الجبل وما انحدر من الارض ـ (٢١) كهف ج كهوف مثل الغار الا انه اوسع ـ

(٢٢) شعب بكسر الشين ج شعاب طريق بين جبلين اى گهاٹى ـ (٢٣) هضاب جمع هضبة ماارتفع من الارض ـ (٢٤) يحتذى اى يقتدى ـ (٢٥) وسيلة عبر يكون ـ

المدينة المنورة

(١) حرة سبخة ج سبخات ارض ذات نز وملح ومالم يحرث ولم يعمر، ارض ذات حجارة سود يقال زمين شور ـ (٢) السواقى جمع ساقية النهر الصغير ـ (٣) مصلى موضع يصلى فيه الاعياد ـ

(٤) حسن بن على "عليه السلام" هذا لاينبغى بل "رضى الله تعالى عنه"

(٥) اريحية ج اراليح ومنه اريحى اى وسيع الاخلاق ـ (٦) نسمة ج نسمات كل كائن حى فيه روح ـ

(٧) مصادر جمع مصدر ماخذ ومرجع ـ

فائدة: واسم كتاب الفاضل محمد لبيب بك "الرحلة الحجازية" الذى نقلت منه العبارة التالية ـ

(٨) يثرب قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم ـ (الجزء ٢١ احزاب ١٢) ـ (٩) دقيقة ج دقائق جزء من